' هدايا' اللقاء

كتب حسن عصفور/ اليوم يلتقي أبو مازن مع أولمرت ربما يكون اللقاء الأخير بين الرجلين ، ولكن أولمرت رجل لايترك وقته هدراً حتى وهو في عز الكلام عن فضايح الرشوة ، وعليه وقبل استقباله لأبي مازن أعلن عن مواصلة النشاط الاستيطاني فأعلن مخططا جديدا لبناء ما يقارب الـ (900) وحدة في منطقة القدس أساساً و تواصلاً مع هدفهم لتهويد القدس ، المشكلة التي تستفز هو أن قبل كل لقاء مع أبو مازن تعلن إسرائيل مخططا استيطانيا جديدا وخطيرا أيضاً ، لتوجيه ضربات استباقية لأي جلسة بين الرجلين للتأكيد أنها من يقرر وحدها كيف تسير الأمور ، بل إنها توجه إهانات سياسية متلاحقة للرئيس وحكومته وقبلهم الوفد المفاوض . صحيح أن الطرف الفلسطيني يصدر بياناً يؤكد على ' لا شرعيتها وأنها تدمر عملية السلام' ولكن الذهاب اليوم التالي للقاء أولمرت يضع الكلام موضع شك، فإسرائيل لا تهتز دائماً للكلام خاصة أنها أصبحت أسطوانة متكررة ، اللقاء بصراحة لا يشكل أي قيمة سياسية إيجابية ربما أولمرت يريده ، لكن ما كان يجب أن يكون على الأقل بعض الغضب على المخطط الجديد.

404 ضد 1

كتب حسن عصفور/ الكونغرس الأميركي هيئة لن تجد لها مثيلا في العالم من حيث حقدها وكراهيتها للشعب الفلسطيني،هيئة بمن فيها مصابة بعمى سياسي غير مسبوق يصوتون في أي قضية لها علاقة بإسرائيل بشكل آلي لا يرهقون العين في قراءة خبر أو بيان أو معلومة غير تلك التي تريدهاالإيباك الصهيونية ولا يوجد عندهم استعداد ولو لجزء من الثانية للتفكير بغيرما قرروه لهم صهاينة أمريكا من يهود وبعض المسيحيين،الكونغرس الأميركي صوت لإدانةالإرهاب الفلسطيني ضد سديروت حيث قتل يهودي بـ404 أصوات ضد صوت واحد لاغير لم نكن نريد له أن لا يصوت ضدالإرهاب الفلسطيني ولكن على الأقل ليكن كما هو تصويت البرلمان الإسرائيلي به بعض من يرى أيضاً أن ما يقرب من 150 فلسطينيا قتلوا بينهم أطفال عمرهم أيام خلال ساعات قليلة ولكن هل نقف عند لوم مؤسسة مصابة بالعمى السياسي منذ زمن ،أم قصور كارثي فيما

يجب القيام به من أصحاب الحق،من الشرعية الفلسطينية التي عليها استنباط أشكال جديدة بالتعاون مع الوجود العربي هناك الرسمي وغير الرسمي،ومع من ما زال لم يصله العمى بعد.

أبو محمد

كتب حسن عصفور/ ...وعندما كان الضجر يصيب الأعضاء الحاضرين لاجتماعات فلسطينية قيادية ،من كلام ممل ومعاد ولا يحمل جديداً بل يمثل رداءة في التعبير. يتسألون متى سيتكلم فايق رواد ، أبو محمد وتضج القاعة فرحاً بإعطائه الكلمة . حديثاً بلغة عربية فلسطينية اللهجة ، فلاحية بالكامل لا يشوبها استخدام التأويل الذي بدأ بالظهور مع خطابة البعض .. يبدأ بأبسط الكلمات ولكنها بأعمق المعاني . يتكلم عن القضية السياسية بأسلوب شيق ، مرن مريح للسمع .لكن لم يتخل يوماً عن مضمون موقفه السياسي ، كان داعماً للسلام ولكن حذراً من تبسيط القضايا ، مؤيدا للتسوية شرط التزام حل حقيقي يأتي بحقوق الشعب الوطنية في إطار البرنامج الوطني ، مؤمناً بحق الشعب الفلسطيني في المقاومة بكل أشكالها لكن بعيداُ عن عمليات تربك صورة الفلسطيني المناضل – الإنسان ، لم ينحرف يوماً لعاطفة في التعبير عن مواقفه في أصعب الأوقات وأحرج اللحظات .. واقعيته خاصة محكومة بروح كفاحية ميزته عن غيره من القادة مهما اختلفت معه ،لايمكنك أن تعتبره خصماً ، مقاتل للدفاع عن فكره .إنساناً إلى أبعد الحدود في التعامل مع معارضيه... صفاته الوطنية كانت حاضنة لفكره الإنساني .جسد الأممية في الوطنية بطريقة مبدعة وخاصة ...

كان رمزاً لجيل من الشباب ... وبات من اليوم رمزاً لوطن مازال يبحث عن دولته . سلاماً فايق وراد ..

أثر المكان في حوار الزمان

كتب حسن عصفور/ ما زال الكل الفلسطيني ينتظر اتخاذ خطوات جادة وسريعه لتنفيذ "الإعلان الرئاسي" الذي مضى عليه زمن دون ان يشهد خطوة عملية

ملموسة، تعيد الاعتبار لتلك القيمة السياسية التي انتظرها الشعب الفلسطيني أولاً والوضع الاقليمي ثانياً، بل بدا العكس يبرز بفقدان الامل في الجدية، خاصة من قبل حركة حماس التي تشعر أن لا شيء يستحق السرعة نحو وضع حد للانقسام، فهي تمسك بغزة وتحكمها بقوة عسكرية لم يعرفها الشعب الفلسطيني قبلاً، وتعيش في حالة هدوء وسكينة مع اسرائيل عبر "التهدئة" التي اعترفوا اخيراً بأنها مصلحة اسرائيلية، وان النتائج المرتقبة منها بعد مضي اسابيع عليها شبه معدومة، بل ازداد التوتر الوطني داخل قطاع غزة عن ما كان عليه قبل التهدئة، جراء إصرار "حماس" على انجاحها بكل الطرق المتاحة لها وأساساً القوة الامنية، وما يترتب عليها من أعمال خطف لآخرين وارهاب سياسي لقوى وفصائل لا توافق على سلوك "حماس" الامني والسياسي.

وفي هذه الاجواء يخرج الرئيس اليمني علي عبد الله صالح ، وهو يستقبل وفد قيادة "حماس" للمرة الثانية خلال اسابيع، ليطالب قطر استضافة حوار بين "فتح" و"حماس" على الطريقة اللبنانية، وبعيداً عن حسن النوايا التي تنتاب البعض العربي او "الحرص الكبير" على القضية الوطنية، إلا أن ما جاء على لسان الرئيس على عبدالله صالح يبتعد عن تناول جوهر الأزمة الراهنة والسبل المعرقلة لها.

فقطر استضافت الحوار اللبناني بقرار عربي، كان له آلية واضحة وليس "نخوة" منها، الى جانب ان الكل اللبناني كان حاضراً، وليس "تيار المستقبل" وحزب الله، وثالثاً لم يذهب أحد الى هناك وسلاح حزبه وعسكره يخطفون بيروت، بل تراجعوا عن كل المظاهر واوقفوا ماقاموا به من أعمال، وعادوا الى ثكناتهم العسكرية قبل الوصول الى الدوحة، وانتشر الجيش اللبناني كقوة أمنية شرعية لتحمي المواطن اللبناني ومؤسساته من سطوة "أمن الفصائل" وسلاحها.

ورغم ان الوضع في فلسطين اكثر إلحاحاً للحل الوطني والعربي، إلا ان الهدوء العربي والسكينة التي تنتاب المؤسسة الرسمية والخلط بين المفاهيم الذي يريده البعض تحت شعارات "الوحدة" و"التضامن" إنما هي مؤشرات خطيرة، تؤدي إلى تكريس الانقسام الفعلي وتأييد الخطف والانقلاب بالتعامل مع اداة الخطف بشكل طبيعي دون احساس بمسؤولية الخطأ السياسي الذي تم ارتكابه.

إن الازمة الراهنة، ليست ازمة مكان الحوار وإنما هي أزمة مفاهيم ورؤى سياسية ومصالح اشتبكت مع مصالح اقليمية و دولية، لا تزال تشكل عائقا موضوعيا ليس فقط لإنهاء الانقسام و إنما لبدء آلية الحوار لتنفيذ "المبادرة اليمنية ذاتها".

وعكست تصريحات خالد مشعل رئيس حركة حماس، بجانب الرئيس اليمني رفضاً صريحاً للاعلان الرئاسي وللمبادرة اليمنية، بتأكيده أن "حماس" تلتزم بإعلان صنعاء باعتبار المبادرة اليمنية إطاراً للحل واساساً له وليس مبادئ حل للتنفيذ، وهو ما يعيد الامور إلى الشروط المسبقة التي ترفض الحوار لتنفيذ "المبادرة اليمنية"، والاخطر من ذلك هو إصرار "حماس" غير الطبيعي على ان يكون الحوار بين "فتح" و "حماس" من اجل تكريس ان الازمة ليست ازمة وطنية، وليست مسألة تلحق الضرر بالفعل الوطني، وإنما هي تعبير فصائلي بين تنظيمين لا اكثر، ونحو إلغاء دور منظمة التحرير السياسي والتمثيلي وتكريس نظرية "حماس" ان المنظمة لم يعد لها قيمة لا سياسية ولا كفاحية، وهو البعد الاخطر في دعوات "حماس" التي يجسدها تصريحات أغلب قادتها ومتحدثيها الاعلاميين، إلى جانب أن تريد تكريس "مفهوم و نظرية التقاسم الوظيفي" للقضية الثنائية وتجريد "فتح" من تحالفها الوطني التاريخي، ومساواتها بـ "حماس" التي لا تملك ذلك الارث في العمل الوطني الفلسطيني وسيرته الثورية الموحدة.

ان الازمة التي لا تزال تقف عقبه امام انطلاق "الحوار الوطني" هي غياب قوة الفعل الفلسطينية والعربية، لإيجاد الإطار الكفيل بتهيئة المناخ السياسي المناسب لذلك .

ولم يعد سراً القول إن تعطيلَ انطلاقة الحوار الوطني هو مطلب يخدم المشروع الاسرائيلي ـ الأميركي لالغاء المشروع الوطني الفلسطيني في اقامة الدولة المستقلة، والذرائع التي يختفي خلفها المعطلون لن تحجب هذه الحقيقة السياسية، ومن يعتقد ان "التهدئة" مع اسرائيل ستوفر له "الغطاء الآمن" للاستمرار في المشروع الانقلابي يرتكب خطأ تاريخياً.

ربما آن الأوان ان يتقدم الرئيس عباس بورقة عمل تكميلية للاعلان الرئاسي كآلية تنفيذ، بعد التوافق الوطني مع القوة المؤيدة للاعلان، ويتقدم بها رسمياً الى الجامعة العربية في اجتماع رسمي يخصص لذلك الغرض تطلبه دولة فلسطين، فالزمن لم يعد يحتمل كثيراً من الانتظار ان كان ما زال للمشروع الوطني اهمية سياسية في الواقع الراهن.

إن استكمال "الإعلان الرئاسي" بورقة عمل حول الآلية المناسبة للتنفيذ أصبح ضرورة مستعجلة، وربما كان لتصريح الرئيس اليمني دوراً في طرحها بشكل غير مباشر.

أحقا سيكون لنا حكومة جديدة

كتب حسن عصفور/ بمناسبة العيد الذي يطل علينا ، بشرتنا بعض أطراف النميمة السياسية في فلسطين ، بأن الرئيس أبو مازن سيعمل على إجراء تعديل وزاري جديد ، أكيد مثل هاي الخطوة ستكون مريحة للكثير من الناس بل وربما غالبية أهل البلد تمنوا ذلك من زمن بعيد ، ولولا شبق بعض من شخصيات للتوزير الفصائلي لحدث التغيير منذ أشهر . فالحكومة التي تشكلت في ظرف طارئ ولسبب طارئ جاءت بتشكيل كان يجب أن يكون طارئ ، ولكنه تواصل بفعل تخوف أكثر منه بفعل تقدم ، ولعل من النوادر التي تسود بلاد فلسطين أن رئيس الحكومة هو من يغطي كثيرا من عجز وارتباك كثير من أعضائها.

ولأن المسألة ليس فتح جردة حساب مع حكومة كان يفترض لها شهرا لكنها بفعل فاعل استمرت عاما ونصف العام ، بل هو هل حقا سيقدم الرئيس على مثل هذه الخطوة في هذه المرحلة المفترض أنها تنتظر جهدا للحوار الوطني ، ورغم أن أهل الخطف في غزة لا يبدو أنهم في نية الحوار لكن إقدام الرئيس على خطوة كهذه تمنحهم ذريعة لا يجب أن تمنح لهم ، وأن ينتظر بعضا من وقت كي تمر الأيام علها تحمل جديدا لحوار منتظر .. فمهلا أبا مازن

أحلى صورة

كتب حسن عصفور/ هناك من الحكاوي اللي بتجعل من الإنسان حاجة تانية خالص ، أمس كان هناك منظر عشق وغرام وليس معهودا في العرف الديبلوماسي على الأقل العربي صورة بن القاسم حمد رئيس وزراء قطر مع نجمة الموساد ليفنى،صورة ولا أحلى من هيك،ما شاء الله عليهم وبصراحة كان لازم يحطوا خرزة زرقاء قبل ما يلطشوا هيك منظر لأن الواحد مضطر يدعي ويبسمل خوفا من الحسد ،بس لو كان هالعشق بين العرب وبهالمنظر ما كان حالنا إلا أحسن من هيك وكان ما حدا من الرؤساء والملوك قاطعوا اجتماع الشهر الماضي في دمشق إذا كان حدا متذكر هذا الاجتماع واللي زاد الطين بله إن بن القاسم نزل غزل ومداعبة بالكلام وقلها كفاية عليا يا لفني ، ما دامت الأمور وصلت هيك بين قطر و إسرائيل ليش حكام المشيخة ما يطلبوا من عزيزتهم قطر أن يفكوا عنهم الحصار وليش مشعل وجماعته ما يطلبوا منها شوية أكل شوية غاز ليش، ما حدا سامعلهم صوت ولا انصابوا بالخرس لا حس ولا خبر أو إنهم بيجهزوا حالهم ضد أبو مازن فبدل ما بيسبو قطر ولى نعمتهم.. واللّي ما بيستحي بيعمل كل شيء ..

'اختفاء الرئيس'

كتب حسن عصفور/ بين آن وآخر ، تخرج علينا (إسرائيل) وعبر تقارير أمنية خاصة ببعض البدع السياسية ، وذات التوجهات المحددة الهدف ولغاية تعزيز الانقسام والانقساميين ، وآخر هذه البدع ما نشرته صحيفة ' هآرتس ' الإسرائيلية عن ' إمكانية اختفاء ' أبو مازن مع مطلع العام القادم وتركه موقعه الرئاسي ، مما يعني الفوضى والاضطراب ، ويكمل التقرير الأمني بأن ذلك 'يضعف حل الدولتين' وعليه يوصي ' القائمون على التقرير بعدم إجراء انتخابات جديدة ، كي لا تفوز حماس '. وهنا تتضح الصورة والغرض من نشر هذا التقرير الأمني ، والذي سيستخدمه غدا 'كتاب الفتنة' من أنصار حماس خاصة كاتبها الشهير في الدعوة لتكريس الانقسام الوطني ، باعتبار أن شعبية حماس لا تزال هي الأعلى ، والتقرير يأتي بعد أن طالب الرئيس محمود عباس في خطابه لتأبين الرمز الخالد

ياسر عرفات بإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية متزامنة وفي أقرب فرصة كخطوة تصحيح لحالة الشذوذ السياسي التي تعيشها فلسطين ، هذه الدعوة التي تمثل إرباكا للمخطط الانقلابي – الانفصالي الذي تقوده حماس من خلال 'خطف غزة' ، ولذا سارعت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بصياغة تقريرها علها تساهم في نشر بعض الخداع والأوهام التي تستخدمها 'حماس' وكتابها.

هل هناك حاجة لمزيد من إرهاق العقل والذاكرة لمعرفة من هو صاحب الانقلاب الحقيقي ، ومن هو المستفيد الوحيد ، ولماذا يراد الاستمرار ..؟!

أخطأ المستشار

كتب حسن عصفور/ في تصريح له تناقلته وسائل الإعلام ، بحكم موقعه كمستشار للرئيس أبو مازن، قال نمر حماد إن الرئيس سيواصل خطته لإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في العام القادم ، ويضيف السيد المستشار أنه في حال منعت حركة حماس (الخاطفة لقطاع غزة) إجراءها في غزة فإن الانتخابات ستجرى في الضفة الغربية فقط ، والشيء المثير للدهشة أن لا أحد من المؤسسة الشرعية أراد تدارك الكارثة السياسية التي يحتويها قول المستشار ، فمثل هذا القول ليس سوى الوجه الآخر للانقلاب الحمساوي ، هو تكريس للانقسام وتكريس وجود نظامين وحكومتين وشكلين من الحالة السياسية الفلسطينية ، تصريح يحمل نذير شؤم من تفكير البعض ، فالانتخابات التي يطلبها الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية من أجل استعادة وحدة الوطن سياسيا وجغرافيا وليس بحثا عن حل لأزمة البعض من الوطن الذي لا يوجد به أزمة شرعية من حيث المبدأ ، التفكير على طريقة السيد المستشار هو تفكير يبتعد كثيرا عن الطريق الباحث عن إنهاء ظاهرة الانقلاب الأسود ،بل هو فعليا يطيل أمده وسيمنح له ' شرعية ' ما .

لا وألف لا لانتخابات تكرس الانقسام الوطني وتجزئة الوطن ، مع التمني أن تنتبه قوى الشعب الحية بمختلف فصائلها لمخاطر هذه الأقوال.

إذا...إذا

كتب حسن عصفور/ سمعنا في الأونة الأخيرة بشكل مثير ترداد البعض لكلمة (إذا) إما استباقا لفعل إسرائيلي أو رد قول لفعل قامت به وتبدو (الاذا) الجديدة كسلاح تعبيري عن حالة عجز عن القيام بفعل وكي لاتبدو أن انتصارات البعض التي يعيشون عليها ضد الداخل يلجأون لذلك السلاح العاجز ولعل استخدام البعض في سياق ترويج عجزه بلغة غير عاجزة هو حالة استنباط من الماضي وليس فعل حاضر خاصة من يريد أن يواجه عدوا يرتكب كل المبيقات يوميا سواء حصار غزة واغتيال من يريد وقتما يريد ووفقا لحساب سياسي ويجبر الكثير من أهل (الاذا)على الاختفاء تحوطا أو خوفا ليس مهما حالة التوصيف هنا،علما بأن مستخدميها لا يفعلون شيئا الآن ففي غزة مثلا فإن حماس أوقفت كل قذائفها ضد إسرائيل منذ ليلة قصف مبنى الداخلية الفارغ قبل شهر تقريبا ،وفي دمشق وصلت اليد الإسرائيلية إلى ما كانت تحلم به يوما وهنا كثرت حالة (الاذا) إذ لابد من تعويض عجز الفعل في الرد باستخدام حالة تأجيلية ضد إسرائيل لكنها تفيد صراع البعض مع داخله الوطني فتصبح (الاذا) فعلا واقعا وليس مؤجلا وكأنها ابتدعت لحال غير الحال.

أزمة أولمرت وأخلاقية التفاوض

كتب حسن عصفور/ الأزمة التي تعيشها إسرائيل حول "فساد" رئيس الوزراء اولمرت، وانعكاسها العام على التحالف الحاكم، هي المسألة الأبرز في الأحداث السياسية ليس لأنها تتعرض لرئيس وزراء ما زال في الحكم يتم التحقيق معه كأي مواطن متهم بتلقي الرشاوى وتبييض الأموال، وهو ما لسنا معتادين عليه في بلادنا العربية، ليعود المتهم من التحقيق ويواصل مهامه السياسية وكأن لا شيء على الإطلاق يهددها.

طبعا المتابع لتلك الأزمة يلاحظ ان اولمرت يتصرف وكأنه في وضع لا يمسه شيء على الإطلاق، بل فتح مجموعة ملفات ذات بعد استراتيجي مرة واحدة

يتفاوض حولها، كل بأسلوب وشكل وهدف يختلف عن الآخر، بل ويتصرف به من موقع صاحب الكلمة الأعلى ويحاول ان يحقق من المكاسب التي تمنحه قدرا مميزا في التاريخ السياسي الإسرائيلي، رغم فضائحه الشخصية التي قد تنهي مستقبله ليس في رئاسة الوزراء فحسب بل وفي حزب كاديما أيضا.

ولكن ما هي الدوافع التي تقف خلف مجمل الملفات التي فتحها اولمرت وهو يعيش لحظة سياسية حرجة جدا، ويتعرض لضغط كبير من داخل حزبه وتحالفه الحكومي من اجل انهاء رئاسته الوزارية والحزبية.

لا شك ان الكثير يعتقد ان سلوك اولمرت في فتح الملفات تلك ليس سوى مناورة سياسية لكسب الوقت وتحسين صورته، أو محاولة للضغط على خصومه السياسيين وإظهار نفسه كقائد مميز وصلب وقادر على مواجهة أصعب وأحرج الظروف، رغم ان الرأي العام الداخلي يرى غير ذلك ويطالبه بالاستقالة فورا.

ان لجوء يهود اولمرت إلى تلك السبيل لا يمكن اعتباره مناورة و"مضيعة" وقت كما يعتقد البعض، خاصة إذا ما ذهبنا إلى ما هو ابعد من تبسيط المسائل وفق مفاهيم تريح الفرد ولكنها لا تقدم موقفا.

نعم، الأزمة في داخل إسرائيل مركبة ومعقدة وما يجري داخل التحالف الحاكم وحزب كاديما قضايا مهمة، وربما تذهب بإسرائيل إلى الانتخابات مبكرا وهي المسألة التي باتت اقرب ما يكون حتى لو تمكن "كاديما" من تغيير اولمرت، فانه تغيير آني وصولا إلى الانتخابات في ظروف أفضل.

لو ذهبنا إلى المسار السوري ـ الإسرائيلي لوجدنا ان الأمور بكل جوانبها ستشكل خدمة سياسية إستراتيجية لإسرائيل، إذا ما أدت عملية التفاوض للوصول إلى حل سياسي متوافق بين الدولتين ويرسم أبعادا إستراتيجية جديدة يراها الكثير من قادة ونخب إسرائيل الحدث الأبرز الذي سيعطي لإسرائيل مميزات إستراتيجية في المنطقة، وبالتالي فان اولمرت وبعيدا عن أزمته، سيواصل المضي في انجاز هذه "الصفقة التاريخية" التي لن تشكل اي تنازل جدي من إسرائيل سوى "التنازلات اللفظية" المعتادة، في حين سيكون نتيجته ربحا لا حدود له لاسرائيل.

هذا المسار واستمراره والوصول به إلى نهاية مثمرة، يتفق عليه التحالف الحاكم سواء بأولمرت أو من دونه وتقف المؤسسة الامنية بكاملها خلف هذا الخيار السياسي، ما يؤكد ان لاسرائيل مصلحة إستراتيجية به، ولذا فان التحالف الحاكم يرى في هذا خيارا سيلعب دورا مهما وقد يكون مؤثرا جدا في العملية الانتخابية القادمة، فنجاح المسار السوري سيشكل مكسبا مهما لحزبي العمل وكاديما ضد الليكود وتحالفه، ما يفرض بالضرورة توفير الظروف التي تساهم في انجاز "الصفقة السورية" خاصة وان الطرفين موضوعيا، توصلا إلى تحديد "اتفاقية إطار" حول القضايا الجوهرية التي تمس الانسحاب، القضايا الأمنية، التطبيع وقضية المياه وفقا لمصادر الطرفين، لذلك "أزمة اولمرت" سيكون لها تأثير ايجابي لتسريع التفاوض وانجاز الصفقة في هذا المسار.

في المقابل، فان المسائل تأخذ منحنى معاكسا تماما على المسار الفلسطيني، حيث اولمرت "والحلف الحاكم يشعر بأن التقدم في التفاوض مع الطرف الفلسطيني سيكون إضعافا لمكانته داخل الرأي العام، خاصة مع تناول قضايا القدس واللاجئين، ما سيفرض عليه الاختباء بعيدا عن إحراز تقدم جاد لانجاز الصفقة مع الفلسطيني، بل ان سلوكه العام السياسي والميداني يشهد تصعيدا واضحا، وتحديدا النشاط الاستيطاني في القدس وعسكريا وامنيا داخل الضفة وحول القطاع، وهو ما يفسر أيضا الإبطاء بل والتراجع عن إتمام صفقة حماس، للتهدئة الجزئية مترافقا مع حملة سياسية ـ إعلامية لتوجيه ضربة عسكرية ضد القطاع وحماس، في حين يقدم "لحزب الله" هدايا خاصة في لحظة حرجة للحزب بعد أزمة بيروت العسكرية.

سلوك إسرائيلي تساهلي ـ مندفع نحو انجاز مع سورية وحزب الله، وتشدد وتصعيد عدواني في المسار التفاوضي والتهدئة، ومن هنا علينا قراءة "أزمة اولمرت" واستخدامها السياسي، وما هي حسابات "الخدمة" الإستراتيجية المنتظرة لإسرائيل ثمنا لما تسير به تفاوضيا وسلوكيا ومن هو صاحبها وعليه دفع الثمن!.

استغاثة الحكومة

كتب حسن عصفور/ ها نحن بدأنا فى معرفة رسمية أن الحكومة الشرعية تعيش أزمة مالية خانقة ، ووفقا للناطق باسمها د. المالكى فإن الوضع بات خطرا ، ويهدد وجود الحكومة ذاتها ووجه نداء استغاثة عاجل إلى المانحين والدول العربية للإيفاء بالالتزامات المقررة (مليارات باريس).

هذه الصورة هى ذات الصورة التى عاشتها السلطة الوطنية ، ما بعد قمة كمب ديفيد 2000 ، حيث انطلقت الحرب السياسية ـ الإعلامية ضد الموقف الفلسطينى الرافض للاستسلام السياسي ، بزعامة الخالد أبو عمار ، واللعبة المالية تستخدمها أمريكا ـ إسرائيل للتأثير على الموقف السياسي ، خاصة فى ظل مئات آلاف الموظفين الحكوميين ، إلى جانب الالتزامات المالية ـ الاجتماعية الأخرى .

ويبدو أن التفاؤل الإسرائيلي الجديد نحو ' التقدم ' فى المفاوضات السياسية وزيارة واشنطن الثلاثية ، يرتبط بعضها بهذه الأزمة القادمة ، إذ من المتوقع ، وفقا للتجربة أن يتم عرض ' صفقة سياسية ' أقل مما يمكن قبوله ، وهو المتوقع والممكن، فلا القدس ولا اللاجئين ولا الأغوار تجد حلا مرضيا حتى الساعة ... فهل تريد واشنطن ومعسكرها وإسرائيل وأصدقاؤها ، استخدام المال لفرض ' حل ' منقوص ... وهل يسكت العرب ... الغريب أن أموال قطر والفرس والإخوان تنهال على حكم المشيخة ، فى زمن خنق حكومة فياض ... غريبة مش هيك ..

إشاعات سوء نية !

كتب حسن عصفور/ أراد البعض أن ينشر أجواء تعكير الجو العام المتفائل نسبيا ، بعد مبادرة الرئيس أبو مازن التي نأمل أن تصل إلى النهاية المرجوة بوضع حد لانقلاب لا فعل له وإنهاء انقسام لا مستفيد منه سوى الاحتلال الإسرائيلي ، البعض ومنذ إعلان ' المبادرة ' وهم مصابون بلوثة إصابتهم بدوار ، ويعتقدون أن حالة وطنية صحية هي قضاء على سلوكهم اللامسؤول ، تبدأ الإشاعات

بتفسيرات وقراءات خاصة بهم للمبادرة ووضع كلام تحريضي خاصة ضد أبو مازن أولا والشرعية الوطنية ثانيا ، كلام لا طائل منه في ظل إصرار القيادة السياسية على التواصل لإنجاح الإعلان الرئاسي نحو تنفيذ المبادرة العربية اليمنية ، وكذلك فإن الحال العربي بات صاحب مصلحة ، بالمضي قدما نحو صنع إطار وآلية لتفعيل المبادرة وتلعب مصر بما لها من مكانة خاصة ، المنظم الرئيسي للحركة العربية القادمة ، بالمناسبة إشاعة أبناء فتح العسكريين من مصر تأتى في سياق الإشاعات الضارة بالتحرك ، لأنها إشاعة تحريض ضد مصر أولا وعمل توتيري ثانيا ، في ذات سياق المتضررين من المبادرة ، وله هناك ما سيظهر منها ومنهم .

اعتراف جريء... يا هندي

كتب حسن عصفور/ نأمل أن يكون ما نقله بعض الصحافيين عن محمد الهندي أحد أبرز قادة الجهاد في فلسطين صحيحاً ودقيقا حول أن اتفاقية أوسلو شكلت عامل تراجع إسرائيل عن مشروعها السياسي الكبير من النهر إلى البحر وأنها تبحث عن ما هو أقل من ذلك،ولأن العادة أن يقول البعض كلاماً ثم نجد نفياً للكلام أو توضيحاً أو تعديلاً بالعبارة الأشهر للمتراجعين وهي أن الكلام خرج عن سياقه باعتبار قطار أصابه العمى ففقد سكته وانقلب، المهم أن كلام د.هندي أول خطوة من بعض القوى لإدراك بعض مما لم يرده في حينه في جوهر تلك الاتفاقية التي كانت تستحق أن تأخذ من التفكير غير العاطفي أكثر مما تم ولكن بعض الناس والقوى تفكر بعاطفتها كثيراً وذلك هو سبب أساس لهزيمة أو حصر أو الانتقاص من الفعل الوطني،ولأن الهندي يدرك الآن وين رايحة القضية وهو يرى بأم عينيه واقع الحال الفلسطيني والكارثة الوطنية خاصة وغزة تعيش خطف وحصار وسكين غادر في جسد الأم الوطنيةاعتراف يأتي ربما وكأنه بعض من حرارة غيورة على ضياع ما كان يمكن ألا يضيع،ولكن هل الاعتراف يمثل فعلاً سياسياً جديداً من الجهاد الإسلامي تجاه الجسد السياسي الفلسطيني أم هو اعتراف أخلاقي ليس إلا .

إفراج ... اقتحام

كتب حسن عصفور/ في خطوة مهمة على طريق دعم توجه ' الإعلان الرئاسي ' ، أصدر الرئيس أبو مازن قرارا بإطلاق سراح معتقلي حماس لدى السلطة الوطنية ، وهى بلا شك خطوة تعيد الاعتبار لمنطق الوعي في مواجهة ' الانحراف ' وتضع حدا للاعتقال كأداة في مواجهة الرأى ، وربما تعيد هذه الخطوة الرئاسية توازنا عند بعض أهل حماس في الضفة الغربية ، خاصة من يريد أن يكون جزءا من الشرعية العامة للوطن ، وليس بعضا منه حتى ولو كان ' مشيخة ' خاصة بهم ، بامتيازات لم يحلموا بها يوما أو سلطات تبدو غريبة عنهم وممارسات تبتعد عن ' العقل الوطني ' لمصلحة ' الفعل الحزبي ' ، ولأن تصحيح مسار الحال لا يكون بالإكراه وإنما بالعقل والاستعداد القوى وهيبة سلطة لحماية القانون ووضع حد لكل ما هو خارجه وأن يكون التسامح في التعبير وليس في التخريب ، ولكن كان رد حماس ومشيختها على ' خطوة الرئيس ' في اقتحام مكتب علاقات خارجية فتح (مسؤوله الأفرنجى غير متهم بأنه من التيار الانقلابي) ومصادرة كل ما به ، بعد زيارة وفد الرئيس إلى غزة وإلغاء لقاء السيد هنية (كرئيس وزراء وفى مكتبه) فكان الرد الفوري باقتحام المكتب .. ثقافة حماس ليست ثقافة حوار ونقاش وتقبل رأى أخر ، إلا أن كانت ضعيفة ... وانظروا لصفقتها مع إسرائيل .

إفلاس ' جنرال موتورز '

كتب حسن عصفور/ خبر مثير أشارت 'جريدة واشنطن بوست' يوم أمس بأن شركة 'جنرال موتورز' لصناعة السيارات قد لا تمكن قريبا من دفع فواتيرها بعد انهيار مبيعاتها ، وربما ستفقد 5،2 مليون وظيفة ، الأمر الذي سيكون له عواقب وخيمة على الاقتصاد الأمريكي . والحديث عن هذا الخبر تحكمه عناصر ليس منها الحديث عن بعض الكوراث الاجتماعية التي تسببها الأزمة العميقة للرأسمالية ، والصورة الوحشية التي وصلت إليها ، بل لأن هذه الشركة التي كانت مجال فخر وهيبة للصناعة الأمريكية للسيارات ، ولم يتخيل أحد أن يصل الحال بها إلى هذا الانهيار والذي قد يطال مجمل صناعة السيارات الأمريكية ،

وهو الأمر الذي حذر منه الرئيس السابق بيل كلينتون في محاضرة له حول عنق الأزمة الراهنة ، واعتبر بأنها ستستمر حوالي ثلاث سنوات قادمة ، وستغير من خريطة الوضع الراهن لبروز عالم متعدد القطبية ولكن ستبقى أمريكا اللاعب الرئيسي فيه لسنوات.

وهنا يبرز السؤال وفي ظل هذه الحالة من الأزمة العالمية الطاحنة وما سينتج عنها من توزيع جديد لصناعة صنع القرار ، هل سيجد العرب لهم مكانا ذي مغزى ، أم سيواصلون دفع الأموال دون ثمن سياسي جدي..؟ سؤال مع انهيار يتواصل .

"الأتراك قادمون"

كتب حسن عصفور/ تمكن الفريق التركي لكرة القدم أن يصل للمرة الأولى في تاريخه إلى نصف النهائي ، وكأنه يحاول القول للجارة التي كانت بطلة في دورة 2004 وخرجت من الأدوار السابقة أنها جزء من ماض وأن الأتراك قادمون ، وبأنهم قادرون على الفوز بالبطولة(طبعا لو فازوا فستكون معجزة جديدة كما كانت معجزة اليونان)والمثير في الفوز التركي هو أنها تمكنت أن تقلب الأمور في مبارتين متتاليتين كانت هي الأقرب للخسارة ، وخاصة المباراة الأخيرة ضد كرواتيا التي لعبت وأضاعت وسجلت في نهاية الـ120 دقيقة ، ولكن كان لتركيا قول آخر ، فالكرة وقبل أن تنطلق صافرة الحكم بثانيتين احتضنت شباك كرواتيا، لتتعادل وتفوز لاحقا بضربات الترجيح، في مشهد درامي جدير بفيلم سينمائي ، لكنه كان انعكاس لإرادة خفية عند اللاعبين الأتراك أنه لا استسلام مادام هناك أمامك وقت للعمل، فالإنسان قادر على تغيير مجرى الكثير مادام يمتلك إمكانيات تساعد على ذلك ، الدرس التركي في كرة القدم هو أهم دروس تصفيات أوروبا ، دروس لبني البشر وصدق لمقولة لا يأس لمن يعمل ..ولعله درس لأبناء فلسطين قبل غيرهم .

الاحتضار

كتب حسن عصفور/ ربما لم تستخدم كلمة في الفترة الزمنية أكثر من كلمة احتضار،سوى الانقلاب/الانقسام في الوطن الفلسطيني، والاحتضار المقصود هنا يمس عملية السلام والتفاوض بين الطرفين، وآخر وصف لهذا الاحتضار كان للسيد نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئيس والإنسان الذي يعرف من الأسرار ربما ما لم يعرفه غيره بحكم موقعه من الخالد أبو عمار واستمراره زمن الرئيس أبو مازن، ولذا فوصفه الأخير للتفاوض بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بهذا الوصف، إنما هو تأكيد على أن ما يحدث ليس ذا قيمة سياسية ولا جدوى يمكن أن يكون منها ، وهي أصبحت ضارة بالمعنى الحقيقي للكلمة، لأن تواصلها دون فعل لرد الضرر الناجم عنها ومنها هو خطأ سياسي يقترب من "الخطيئة"خاصة أن إسرائيل تعمل بشكل علني وفاجر لإهانة الحالة الفلسطينية،فيما يستمر إطلاق الأوصاف وكأنها أصبحت مهمة كفاحية، ألم يحن الوقت لتوفير وقت المفاوض الفلسطيني وإراحة أعصابه من لقاء الإسرائيلي..بلا نتيجة؟!!

الأزمات حقيقة والمكاسب وهم !

كتب حسن عصفور/ هناك نمط تفكير سياسي سائد في العالم العربي وان كان أكثر تركيزا في منطقة الصراع المباشر مع إسرائيل أكثر من غيرها من المناطق الأخرى، يحاول أن يستند إلى مسألة لا تتكرر في مواقع أخرى كثيرا، حيث يمتلك تعريفا خاصا "للنصر" و "الهزيمة"، "المكسب" و"الخسارة" ولا يمكن إدراك أين، حقا، ألحقنا بعدونا ضربات موجعة أو أن الضربات كانت مؤذية ولكنها لا تكون مؤثرة على المسار السياسي الآني أو الاستراتيجي.

وضع المعادلة البسيطة لحسابات النتائج ومردودها وليس فقط مفهوم الربح والخسارة كما يمكن أن يكون، وإنما التأثر والتأثير بالأحداث وأثرها اللاحق على حالة الصدام القائم، ومن هو الأكثر استفادة مما يدور حولنا، خاصة وان هناك عملية تضليل سياسي وفكري تقوم بها اتجاهات سياسية محددة لتكريس تدمير وضرب سياسي ضد الوضع القائم لحسابات تتجاوز ما تطرحه أو تعلنه هذه الفصائل، والتشابك بين التقاء المصالح بين أهداف الولايات المتحدة وإسرائيل من

جهة، وقوى ظلامية جاهلية الممارسة المحلية منها أو الإقليمية، في كثير من المحطات لم يعد مجرد مصادفة كما تحاول بعض "الأطراف" القول، لا يمكن لعاقل أن يجد تلاقي الأهداف والممارسات ضد قضية أو قضايا لسنوات طويلة ثم يمكن الحديث عنها وكأنها مصادفة لا أكثر، أين هي تلك المصادفة التي تستمر سنوات وسنوات، وعندما تحقق بعض أهدافها أيضا يقولون عنها مصادفة ثانية، لماذا الصدف السياسية الحاصلة الآن في بلادنا لا تأتي إلا إذا كانت لها أبعاد تدميرية أو تستهدف حالات كيانية، كانت يوما عنوانا من عناوين المشروع الاميركي ـ الإسرائيلي لتقسيم المنطقة العربية إلى "دويلات" وكيانات "عمادها الأساسي" "الطائفية" أو "الدينية" وفقا لحالات الوضع الراهن.

وما نعيشه اليوم في الوضع الراهن فلسطينيا وعربيا، في بعض من مناطقه هو نموذج سياسي على تضخيم "الأوهام" السياسية إلى درجة التعامل معها وكأنها انتصارات "في حين الأزمات" التي تضرب بعمق وقوة يحاولون إبرازها وكأنها أوهام، وهذه المعادلة ليست خداعا لصاحبها، بل هي محاولة تضليل من نوع "فريد" بعضها "تخدير" سياسي وآخر "تحريف" سياسي لحال المواجهة والأزمة السياسية الطاحنة.

إن مجموعة الأزمات المتلاحقة والتي أخذت في التزايد، على ضوء سلوك قوى طائفية أو أخرى منتمية "للإسلام السياسي" إنما تمثل عجلة الدفع للسيطرة الأميركية الإسرائيلية على الحال العربي الراهن، بل وتتشابك المصالح لنجد وحدة "تحديد المهام بأدوات مختلفة".

ولعل النماذج الأبرز في هذه المسألة البالغة التعقيد، ما يحدث في العراق ولبنان وفلسطين وبعض الخليج العربي من سلوك محدد، إلى جانب حرب خفية على الدولة الإقليمية الأهم في المنطقة وهي مصر العربية .

فالعراق يمثل نموذج مدرسة "الأوهام" السياسية الجديدة والتي يشترك في انجازها "خصوم" في الشكل واللغة و"توحد" في الأهداف والمصالح، إذ أن "الطائفية" التي استخدمت الآلة الأميركية لإسقاط نظام وطني وتفكيكه وإعادة تركيبه بما يسمح بسيطرة طائفية محددة عمقها ليس عربيا مهما حاولوا الخداع، هو النموذج الأبرز للهدف الأميركي ـ الإسرائيلي لإقامة كيانات طائفية للسيطرة

على المنطقة العربية ومواجهة المد التحرري الوطني القومي المناهض للمشروع الاميركي العدواني جسده الصمود التاريخي لمصر العربية بقيادة الرئيس عبد الناصر، وحاول الاستعمار في حينه إنشاء "حلف بغداد" فسقط بقوة الإيمان التحرري العربي، في حين نجد أن تحالف "طائفية العراق" ينتقل إلى لبنان ليمارس دورا مماثلا لما كان، لتكريس الطائفية ولكن بسلاح جديد و المحرك الأساسي لها هو ذات الطرف الاقليمي الذي ساهم في "إنتاج" طائفية العراق، وهنا التداخل المخادع حيث تمرر الحالة الطائفية المعاصرة والتي أرادتها أميركا وإسرائيل بوابة "تمزيق" للوحدة والتوحد العربي الوطني القومي، حيث تبرز "الطائفية" الجديدة بسلاح مواجهة ومقاومة إسرائيل وترسانتها العسكرية الأساسية التي تهدد الحالة الكيانية تظهر كحالة تهديدية للنظام الرسمي اللبناني، وهي التي تعرقل موضوعيا انتخاب رئيس لبناني، تدعي كافة الأطراف الاتفاق عليه ولكنها لن تسمح بانتخابه وتصر على إسقاط "الحل العربي" دون خجل لان "التحالف الإقليمي الطائفي" لا يريد ذلك وتعتقد ذات الأطراف أن تصدير توسيع نطاق "الأزمة" إلى فلسطين وخلق أشكالا من "التأزيم" ليس ضد إسرائيل وإنما ضد المحيط العربي بأشكال جديدة حتى وان كان للبعض حساب مغامرة عسكرية محددة تنتج حربا إسرائيلية ضد قطاع غزة تتمنى قوى "التحالف الاقليمي الطائفي الجديد" أن تتسع لما هو خارج غزة، وان لم يكن لتخلق على الاقل حالة توتر سياسي داخلي عنوانه "مواجهة العدوان" الإسرائيلي ولكن هدفه الأساسي هو إنهاك الدور المصري في مواجهة المخاطر الكبيرة، ولان البعض لا يريد سوى تصدير "الأزمات" وهو شعار إيران منذ وصول رجال الدين للحكم في إيران ـ فان السلوك السياسي لممثلي "التحالف الاقليمى الطائفي الجديد" في فلسطين خاصة بعد عودة دمشق من مؤتمر آنا بوليس دون أن تحقق ما أرادت تحقيقه تأزيم الحال السياسي في فلسطين وحولها .

وما حدث من سلوك بعد أزمة "الثغرة" على الحدود مع مصر ورفض "حماس" فك الحصار عن قطاع غزة إلا بشرط الاعتراف "بدولتها" الخاصة بديلا للسلطة الشرعية كان وما زال نموذجا لما تريده قوى "التحالف الجديد"، ووصل الأمر لمحاولة نقل التوتر للعلاقة مع الأردن سواء بسرقة المعونات الأردنية أو بتهديدها عبر تصريح لأحد قادة "حماس"، بزيادة التوتر الداخلي في بعض

الأنظمة العربية، وهناك دول في الخليج تعيش جو "الإرهاب" الطائفي والسياسي ليشكل حلقة التواصل لما يريده البعض للمنطقة.

وبعد ألا يحتاج ذلك قراءة سياسية بعيدا عن التزمت أو العاطفة ونعيد صياغة هذه الأحداث ونضعها في مكانها، ومن هو المستفيد الأول من سلوك وممارسات "التحالف الاقليمى الطائفي" الجديد .. وهل حقا هي "مكاسب" كما يروجون أم هي "أوهام" يمر من تحتها نجاح أخطر مشروع استعماري سبق اسقاطه عربيا في الخمسينيات ؟.

الاستقالة ليست حلاً

كتب حسن عصفور/ ما نشرته وسائل الإعلام يوم أمس نقلا عن يوسي بيلين عن استقالة الرئيس يثير مجموعة إشكاليات،طبعا أكيد أبو مازن ومنذ عودته من واشنطن وتكرار اللقاءات بعد ذلك، وخطاب العار اللي حكاه بوش في الكنيست مصاب بحالة من الكدر والإحباط لا حدود لها،فالرجل قبل أنابوليس كان مملوءاً بالتفاؤل يتحدث عن الاتفاق وكأنه تحصيل حاصل،بل حدد وقتاً زمنياً لن يتجاوز شهر مايو(أيار)اللي احنا فيه الآن حتى يكون اتفاق الإطار جاهزا،وما حدا كان يفهم مصدر الثقة اللي أحاطت بالرئيس سوى أنه يعرف ما لا يعرف غيره،ومع الوقت بدأت الأحوال غير ذلك ،وظهرت المسائل وكأنها تمنيات من أبو مازن وليست حقائق سياسية مجهولة للعامة،اعتقد الرئيس بأن أمريكا وإسرائيل لها مصلحة في إنجاز الاتفاق مع الطرف الفلسطيني وأنهما تعملان على تحسين مكانتهما ودورهما ،ولكن يا حسرة وهل أمريكا وإسرائيل يمكن أن تعملا شيئا إن لم يكن هناك ما يجبرهما عليه، وليس بالضرورة العسكرة، ولكن أساليب ضغط جادة وجدية،تبدأ من تصحيح الحال الفلسطيني بكل جوانبه، وأن لا تبدو المفاوضات هدفا بذاتها، الاستقالة ليست وسيلة تأزيم لأمريكا وإسرائيل بل ربما العكس،هذا ما تبحثان عنه .

الاستيطان'الموضوع المنسي'

كتب حسن عصفور/ أهل فلسطين ابتلوا بعدو لا مثيل له ، لا يترك فرصة تمر دون أن يحاول إغلاق كل'منافذ'رؤية ذلك الحلم الوطني،فالأرض العنصر الأساسي للانتماء الإنساني عمقا وإحساسا وشعورا، هي مصدر الصراع،وانطلقت كل معارك كفاح الشعب الفلسطيني لحمايتها،فتحريرها واستعادتها، ولاتزال...

ولكن لأن الأمر انتقل في'لحظات فاصلة'لصراع داخلي على'سلطة'لم تعد هي ذات السلطة التي أرادها الخالد أبوعمار تتويجاً للانتفاضة الوطنية الكبرى 1987_1993 أثر توقيع اتفاق أوسلو(بعد أيام ثلاثة ستمر ذكراه الخامسة عشرة)،لم يعد موضوعها هو الأصل.

ومأأعلنه تقرير'بتسيلم'عن الاستيطان ومصادرة الأملاك الخاصة(إلى جانب أملاك الدولة)يكشف حالنا كما يقال..غول الاستيطان وتهويد القدس لم تعد أولوية على'سلم النقاش الوطني'أصبحت بعض من 'إخبار إعلامية'أو كلمات تضاف عند'أزمة'البعض...

ورغم الحديث عن الاستعداد لطرح المسألة على مجلس الأمن بقرار عربي،إلا أن الأهم وقبل الكلام يجب أن يدرك من سيناقش الأمر، أن الغضب الفلسطيني على ذلك'الغول' فعل وليس قولا..

شكراً لنعلين وبعلين نموذج الأمة في مواجهة 'الغول'...

"الإسلام السياسي بين نموذج نور و نموذج "نجاد

كتب حسن عصفور/ في سابقة فريدة قاد د . يوسف القرضاوي، أحد أهم الشخصيات الفكرية للإسلام السياسي المعاصر، هجوما غير مسبوق، ومفاجئا وحادا جدا ضد ما سماه حرب "التشيع" في الآونة الأخيرة، متهما إيران بقيامها بهذه الحرب والتي اعتبرها الأخطر على المذهب السني في السنوات الحالية، واعتبر أن هناك أسبابا خفية تكمن خلف تلك الحرب "التشيعية".

هجوم القرضاوي ليس بالجديد من حيث المضمون، إذ سبق له أن قام ببعضه في فترات سابقة، إلا انه اضطر أن يصدر بيانا توضيحيا على لسان أحد مساعديه، لكنه لم يقم بذلك بعد هجومه الأخير، الأمر الذي ردت عليه إيران ببيان حمل هجوما مضادا، يحمل تشكيكا في النوايا التي حملها تصريح د. القرضاوي.

ولا شك أن قول د. القرضاوي، ضد إيران وحربها "الطائفية" ليس سوى بعض من بروز خلافات تقف خلف تلك التصريحات والرد عليها تتجاوز البعد الذي ظهرت عليه، فبعضها يتعلق بالنشاط "الطائفي" في منطقة الخليج، وبعضها من الدور الايراني في العراق وخطره الحقيقي على "الوجود السني" هناك، إلى جانب الاضطهاد الذي يعانيه "أهل السنة" في إيران.

موقف د . القرضاوي بقيمته الفكرية والسياسية داخل "الإسلام السياسي" اقليميا ودوليا ترافق مع حملة إعلامية ـ سياسية يقودها بعض مريديه وانصاره من كتاب وإعلاميين، بتغيير التوجهات الكتابية من "المديح" و"التغني" بالتجربة الإيرانية ودورها التاريخي في مواجهة المخططات الإسرائيلية ـ الأميركية قبل الان، إلى الإشارة والاهتمام بالنموذج التركي الجديد، الذي يشكل بعدا جديدا في مفهوم " السياسي" كتجربة حكم متميزة..

"انقلاب" بعض أنصار "الإسلام السياسي" على الدور والنموذج الايرانى، يأتي استجابة لواقع سياسي جديد، يعتقد البعض انه سيكون أساس عقد تحالفات إقليمية ودولية جديدة، تلعب تركيا فيها رأس حربة، خاصة وأنها "سنية" الطائفة، وهو ما يتناغم مع موقف ورؤية د. القرضاوي.

ولكن كيف يمكن اتخاذ التجربتين نموذجا لذات الاتجاه السياسي الاسلامي، فإيران لا تزال تمثل السند الاساسي لحركة حماس، خاصة بعد سيطرتها الانقلابية على قطاع غزة (هذا ما أعلنه قبل أيام أحمدي نجاد وبأنه سيدعم "حماس" ومشروعها إلى أن تحقق أهدافها) مالا وتسليحا وتدريبا، وترى قيادة "حماس" خاصة رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل، في التجربة الإيرانية "نموذجه" الخاص .

في الوقت ذاته أخذت بعض غالبية مكونات "السلام السياسي "بالابتعاد عن اي شكل من أشكال الارتباط بذلك النموذج، بل بدأت ترفع أسهم النقد، والنقد الحاد ضد "التجربة الإيرانية" الراهنة وتحت قيادة احمدي نجاد (التى يراها بعض الإيرانيين منهم مجموعة هاشمي رفسنجانى وخاتمي أنها ألحقت الكارثة بإيران) تجربة غير مشرقة، و نقلوا"بندقية" الإعجاب إلى "النموذج التركي".

المفارقة الأبرز والأهم أن هؤلاء ذاتهم الذين هتفوا واشادوا الى حد التطبيل ولوقت قريب جدا، لنموذج إيران القائم، ينتقلون الآن للإشادة والتطبيل بذات الحماسة والفخر والاعتزاز بالدور التركي الجديد، وأسلوب إدارة القيادة السياسية وذكائها في التعامل مع التطورات الإقليمية، وأن ذلك هو بعض من "قدرات نموذج الإسلام السياسي" الذين انتظروه طويلا، ابتدأت بالانبهار بمسلسل "نور ومهند" الذي اعتبره كتاب "الاسلام السياسي" "دليل ذكاء "النموذج"، متناسين موقف بعض رجال الدين منه (سواء كانوا على حق أم غيره) مرورا بالتحالف الاستراتيجي مع أميركا وإسرائيل، الذي يشكل قاعدة الانطلاق للدور الاقليمي التركي الجديد، هذا التحالف هو من أعطى تلك "القوة" و"الرشاقة" و"القدرة" على قيام تركيا بما تقوم به، خاصة في المسار السوري ـ الاسرائيلي، حيث يراه كتاب "الإسلام السياسي" الآن عملا استراتيجيا، فقط لان تركيا هي الوسيط، ومادام حزبهم "العدالة والتنمية" يقوم به فهو "عمل استراتيجي" يستحق كل تلك الإشادة والترحاب.

إن حزب "العدالة و التنمية" التركي الذي بات جزءا من الإستراتيجية الأميركية وحليفا استراتيجيا لإسرائيل، يدرك تماما "أصول اللعبة" الديمقراطية ويعمل جاهدا من اجل إرسال الرسائل الخاصة، بأنه ليس ذلك "الحزب الظلامي" كالأصل الذي خرج منه، والمفارقة أن كتاب "الإسلام السياسي" وممثليه يفتخرون بذلك الدور، في حين أنهم يكرسون كل أشكال الظلامية والكراهية للآخرين في بلادنا، بل ويدعمون توجها به سمات فاشية واضحة، ويبحثون له عن مبررات بلا خجل (أحداث على ايدي قوات حماس) وسلوكها الاقصائي في قطاع غزة.

والآن وفي سياق ابتعاد للإسلام السياسي عن إيران المتناقضة مع أميركا و إسرائيل (شكلا)، ونحو تماثل مع نموذج تركي، يمثل الحليف الاستراتيجي الاهم

اقليميا لأميركا وإسرائيل، هل تشهد حركة حماس ما يوازي ذلك الابتعاد والتغيير "الاستراتيجي" "الاقليمي" نحو شراكة من نوع جديد .. ؟!

هناك مؤشرات اخذت في البروز لكنها لاتزال مؤشرات اولية بعد لكنها في ذات الاتجاه.

البرلمان الصغير

كتب حسن عصفور/ لاضرورة أن يقوم البعض بربط الأحداث أحياناً بعقلية المؤامرة، فليس كل ما يتطابق أو يتوافق من أفعال ومصالح بين أطراف مختلفة تبدو كأنها متعادية يعني أنهم فعلاً متوافقون، فالصدف تأتي أحياناً رغم أنها أصبحت في فلسطين تأتي كثيراً بعد الانقلاب الحمساوي،والحديث هنا عن تلاقي أفعال أو مصالح إسرائيلية مع ممارسات وسلوك حركة حماس ومن لديه هواية التجميع يمكن أن يعود لعداد الأيام وفقط من 6/14 الماضي يعني قبل 9 أشهر تقريباً إلى آخرها قبل أول أمس عندما تجرأ أطفال البرلمان الذي تأسس قبل فوز حماس بالانتخابات،بعمل محاكمة ليهود براك علنية يوم أن وقف على حدود غزة ليعلن انتهاء المسار التفاوضي،ولأن لحماس دائماً تصرفات غير مفهومة فكان التبرير أكثر من غريب يصل إلى حد السذاجة،تخيلوا أن السبب ليس محاكمة براك وقد لايكون،فهل حقاً ما ذكرته في بيانها أن المكان تابع للبلدية وخلص بطلت البلدية تأجروا.. طيب يا سيدي أجلوا الموضوع أسبوعا وخبروا الناس حتى لا يقال إنكم زعلتم على محاكمة براك من أطفال غزة غير المصنفين باللون الأخضر.. مش كان أحسن أم أن ذلك لم يعد ذي قيمة..المهم أن لا يغضب براك الآن.!

البشارة

كتب حسن عصفور/ بعيداً عن التهنئة التقليدية فإن ما حدث في بيرزيت ليس سوى رسالة خاصة ومركزة من الجيل الغاضب دوماًالشبيبة وطلبة فلسطين أعلنوا بكل وضوح أنهم ليسوا مع الانقلاب وإن كان للانقلابيين ما زال مكان مهم

بعيداً عن الفوز والخسارة،رسالة جداً بسيطة يرسلها طلبة جامعات فلسطين أن لا مكان لكل ما هو الأهم رغم أن أحوال فتح وحال السلطة المرتبطة بها بشكل أو بآخر لا يسر كثيراً ولولا الوجه القبيح للانقلاب ودمويته والمآسي الناجمة عنه، ما كان مثل هذا الفوز وبهذا الفارق ومن هنا تبدأ الرسالة السياسية والتي كانت يوماً مؤشراً لفوز حماس قبل الانتخابات التشريعية عندما كانت تحقق الفوز تلو الآخر في غالبية الجامعات ولم تدرك فتح في حينه أبعاد ذلك التصويت فبرروا الخسارة بدل العمل على تلافيها، فكان ما كان، ممكن حماس الغرقانة في فرح زيارة كارتر تشوف حجم ما فعلته عبر رسالة بير زيت، الواحد مش متوقع منهم هيك،بس النصيحة مهمة علما بأن النصائح اللي ببلاش مش مسموعة لكنها البشارة الوطنية نحو إسقاط الانقلاب

التحرك الشعبي لهزيمة الانقسام

كتب حسن عصفور/ مجددا عادت الأصوات الوطنية التي تطالب بضرورة إشراك الجماهير في التحرك من اجل وضح حد للانقسام الوطني ،بل وهناك محاولات بلورة لتنظيم سلسلة من التحركات المساندة لاجراء الحوار وصولا الى اتفاق شامل يضع حدا للكارثة الوطنية الثانية في تاريخ الشعب الفلسطيني.

ولاريب ان القدرة الشعبية والطاقة المعروفة عن الشعب الفلسطيني ،يمكنها أن تكون هى الأداة الحاسمة والفاعلة التي تواجه الانقسام والانقلاب في الوطن بجناحيه ، ولكن وحتى الان فان الدعوات لا تزال تقتصر على شكل أضيق كثيرا من اعتباره أداة بحث وطني شامل ،أوأنها محاولات بعض الأفراد وممثلي بعض المؤسسات التحرك لأهداف وغايات محددة ،رغم النوايا الصادقة للبعض منهم والمصالح الخاصة لآخرون .

وهناك من يتعامل معها كشعار يطلقه في خطبة او مكان أمام جمهور عله يحدث صخبا يجلب له تعاطفا من هنا أو هناك،ومع ذلك فان الفكرة بذاتها تستحق الدراسة الجادة والبحث بشكل جاد ومتواصل لبلورة هذه المسألة الحيوية ،والتي لها وبها يمكن كسر الانقسام وهزيمة الانقلاب بمختلف مظاهرة وأشكاله، خاصة، وان الحركة الشعبية إن ما احسن استخدامها ستلعب دورا حاسما ليس فقط في

هزيمة الانقسام ،بل تصل الى محاصرة آثاره السياسية-الاجتماعية ،والتي تمثل القنابل الموقوتة أمام نجاح أي اتفاق سياسي بين القوى والفصائل،مهما كانت النوايا والرغبات صادقة، خاصة وان مخلفات الانقلاب وصلت الى الدم الفلسطيني وطال عائلات وأفراد ،وهذا هو المتغير الذي لم يكن سابقا جزءا من الخلاف الوطني الداخلي ،وربما تجربة الانتفاضة الوطنية الكبرى العام 1987 وما حدث بها من التباسات ، لا تزال تطل برأسها بين الحين والآخر .

ولذا فان الضرورة الراهنة واللاحقة للتحرك الشعبي تتطلب المبادرة بدراسة الآليات الكفيلة باعادة الاعتبار للحركة الشعبية وتصبح فعلا متواصلا ،لا يخضع لمزاجية فصيل او اكثر او بحثا عن دور لهذا الفرد أو تلك المؤسسة ، بل فعل منظم متسع لمن يؤمن بالوطن الواحد الموحد ، وان يؤمن حقا بالخيار الديمقراطي نهجا وفكرا ،والابتعاد عن استخدامها لخدمة فصيل او فكرة فصيل او أهداف وأجندة غير ما يجب أن تكون.

وهنا ،ومع الاحترام لكل المبادرات التي يطلقها البعض بحسن نية عند البعض ،وغيرها عند البعض الآخر ،لكن المسؤولية يجب أن تنطلق من هيئة العمل الوطني والتعاون مع حركة الجهاد الاسلامي ومؤسسات وشخصيات وطنية لها حضورها العام، تحدد رؤياها وأدوات تحركها ، وان تكون الرؤية راهنة ومستقبلية وان تركز كلامها فقط على المسالة الداخلية ، ولا يتم خلط الامور بل يتم التحديد والتخصيص ،وما يرتبط بها من نشاط وتفاعل شعبي في مختلف مناطق الوطن بجناحيه وعاصمته،وان تصبح فعلا متواصلا بكل اشكال التحرك الشعبي ، ولكن هل هناك توجه جاد لذلك ، ربما ولتبدأ المحاولة وينقطع الشك باليقين.

التقارير الكيدية والراتب

كتب حسن عصفور/ وصل إلى عشرات الرسائل وهناك أضعافها عبر الرسائل الخاصة والاتصالات ومكالمات تشكو حكومتنا جراء قطع الرواتب التي باتت ظاهرة مقلقة لأهل القطاع توازي في همها جرائم إسرائيل ومصائب حماس بل إن هناك من الموظفين الذين لا يعملون وفقاً لنتائج الانقلاب يصابون بالهلع

والرعب بأن لا تشملهم مكارم الحكومة وتضيفهم على قوائم المنع الشهرية ولذا فإن المشكلة هناك مركبة فمن جهة غضب ممن توقفت رواتبهم وقلق مما بات يخاف أن يتوقف راتبه وإذا سألت بعض مما لاناقة له ولا جمل وممن يستلمون الراتب ماذا يحدث يشير غالبية المتحدثين إلى ذات السبب وهو انتشار ظاهرة التقاريرالكيدية التي تخلط مابين الواجب وما بين تصفية الحسابات لأسباب عديدة فنحن مازلنا شعبا يحب ويكره بطريقة مثيرة للاهتمام قد لا تكون عند آخرين مما يخلق مزاجية التصنيف وتزداد غرابة عندما يعرف الإنسان أن هناك ممن تنطبق عليهم مواصفات حكومتنا لوقف الراتب ولكنهم يستلمونه،وبعد أليس هناك من آلية تعزز مكانة عمل الحكومة والتي نعرف كم هي تعمل بإخلاص من أجل حل جاد وموضوعي لهذه المشكلة التي تمثل إزعاجاً حقيقياً لمئات من الأسر أن لم تكن آلاف وليس هناك من صعوبة لحلها.

التهدئة ' خداع'

كتب حسن عصفور/ في ضوء سلوك إسرائيل العام ، وصف السيد أحمد أبو الغيط حالة التهدئة بأنها تمر بفترة حساسة وهي بالحق لم يعد منها إلا راحة الإسرائيلي السياسية وبعضا من طمأنة سكان سديروت وغيرها، فلا حصار حقيقي تم إيقافه ولا بضائع تتدفق، والكهرباء أسوأ حالها مما كان قبلاً، وكل القوى تقريبا عدا أهل الصفقة ومنتجاتهم المسلحة، يرون فيما هو قائم بات ضررا، خاصة أن ممارسات إسرائيل في الضفة الغربية العدوانية تتصاعد بشكل ملفت ،وهي بالمناسبة لا تميز بين فتح وجهاد وحماس ولا فصائل المنظمة ، تقوم بما تقوم به على قاعدة'الستة أشهر'وغزة التي أراد البعض منها أملاً رغم نكدهم، في صفقة أهل حماس يعيشون حالة ازدراء وكارثة إنسانية، في حين يستغل 'الأستاذ'أبو العبد فترة التهدئة للتدريب على استعراض حرس الشرف والسير في مواكب 'رئاسية'خاصة، فهل هي تحضير الذات لما تخطط له حماس في خطف منصب الرئيس بعد يناير(كانون الثاني) وعلى نغمة البطش الإسرائيلي وبؤس حال أهل القطاع، ما زال بعضهم يتحدث عن 'النصر الإلهي' في قطاع غزة ..أي زمن نعيش!!..

التهديدات كثيرة ولكن

كتب حسن عصفور/ من فصول المتابعة لحال السياسة العربية تجد ما هو غريب عن حال السياسة عند آخرين وأبرز مايثير العقل هو أن تجد قائدا لحزب أو فصيل أو زعيم بلد أو قبيلة أو شخاص برزوا فى مرحلة انحطاط يطلقون من الكلام اللامحدود تصريحات وخطبا من نار يرتجف من يقولها ويصفق له من هم أمامه ويصدقه بعض من يستمع إليه وأكثر التهديدات التى تتلاعب بالمشاعر عندما يعلن قائدها . أن أبواب جهنم ستفتح على إسرائيل إذا .... وعشنا خلال الأيام الماضية مسلسل تهديدات الغائب والوعود الحامية وكل ماتم من بعضهم إطلاق عدد من صواريخ لرد العين وكى لاتذهب أقوالهم وقسمهم هراء ، وآخرون يهددون تل أبيب بحرب لم ترها قبلا بل إن التهديدات وصلت إلى مدى جديد لم تعرفه تصريحات سابقة عندما أعلن السيد حسن نصر الله بأنه سيغير خريطة المنطقة إذا شنت إسرائيل حربا على لبنان . ولكن هناك سؤالا قد لايكون ذكيا أليس ماتقوم به إسرائيل فى بلاد فلسطين حربا تستحق التعاون والتكاتف من أجل مواجهتها وما دام المهددون يمتلكون من القوة والعتاد ماهو قادر على تغيير خريطة المنطقة بكاملها أليس الأولى مساعدة أهل القطاع فى فك الحصار ليس إلا.... يالله.

التوافق العربي شرط للتوافق الفلسطيني

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن كل حالات "الإغماء" التي بدأت تصيب الإنسان الفلسطينى أولا، والعربي ثانيا في "المشهد المأساوي" الفلسطيني، إلا أن ذلك يجب ألا يصل بنا إلى درجة "الهروب" من تحمل المسؤولية نحو إصلاح ذات البين رغم كل ما يتخللها من صعوبات واعتقاد البعض استحالتها.

ولا شك أن الجهد الداخلي الأخير، خاصة من "جبهة اليسار" والتي تضم الجبهة الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب، مع جهد حركة الجهاد الاسلامي، هو بعض حراك يبحث مختلف الزوايا، رغم انه يحمل بعض الملابسات أيضا، وخاصة انه توقف عند صياغة عناوين الأزمة والتي لم تعد خافية على احد، ولا أظن أنها تحتاج الى ذلك الجهد، مع وجود ملفات كاملة بعناوينها، إلا أن المسألة

يجب ألا تقتصر على رؤية ذلك "الجهد المحمود" من زاوية الالتباس، بل عن كونه قوة دفع وطني نحو إيجاد "خريطة الطريق" الفلسطينية .. خاصة بعد التطورات الخطيرة التي شهدها قطاع غزة، سواء منها أحداث الشجاعية وما ترتب عليها من "بعد سياسي" وآخر "اجتماعي" وانعكاس موقف حماس من رحيل محمود درويش وسلوكها بعدم السماح بالتعبير عن حالة التعاطف الشعبي سواء عبر قرارات "إدارية" بمنع منح مركز رشاد الشوا لهيئة العمل الوطني لتأبين الراحل، وحملة "الإرهاب الفكري" على منتدياتها ومنتدى شريكها الاعلامي (منتدى فضائية الجزيرة) إلى جانب حملة حماس الأمنية ـ السياسية، ضد الفصائل المسلحة، واعتبار اي صاروخ أو قذيفة من القطاع، هو "عمل من رجس العملاء" وفقا لقول الزهار.

ومرورا بالحملة الحمساوية العامة تجاه السلك التعليمي والاتجاه نحو إجراء حملة تنقلات واسعة بما يضمن تعزيز سلطة حماس وسيطرتها، ولكن هل يمنح ذلك، أيضا مبررا للهروب من المسؤولية الوطنية لإعادة وحدة الوطن، الجواب حتما نفيا، فلا تبرير ولا مبرر لفعل لا يخدم سوى إسرائيل وفقط إسرائيل، وكل من يبرر ذلك أو يروج له أو يساهم فيه أو يساعده على الاستمرار والتواصل مساهم في تلك الخدمة المجانية للاحتلال ...

وفي الآونة الأخيرة، ومع إعادة مصر تناول "الملف الفلسطيني" عبر زاوية الحوار الوطني، وليس فقط التهدئة وشاليت، بدأت الأسئلة تعود الى إعادة الصياغة مجددا، خاصة وان "الإعلان الرئاسي" الذى تقدم به أبو مازن مضى عليه شهران دون اية نتيجة يمكن تسجيلها ايجابيا، بل ما حدث هو العكس تماما، ردة وتدهور خاصة اثر سلوك حماس فى القطاع، ثم قيام ردات فعل لا عقلانية في الضفة والسؤال الأساس هنا، هل حقا ما زال "الحوار الفلسطيني" فعلا ذاتيا، داخليا يمكن أن يصل عبر مساعدة عربية الى غايته المرجوة، وإعادة الوطن وقواه إلى قاعدة "النظام السياسي الموحد" .. أم أن المسألة باتت تحتاج إلى صياغة المعادلة بشكل جديد .. وهو أن يصبح "التوافق العربي" عبر مصر وبمساعدة فلسطينية هو بوابة العبور نحو "الحل" للازمة الداخلية الفلسطينية.

ما زالت المسألة تتراوح بين هذا وذاك، إلا أن الواقع وبعد مرور عام ونصف على "الانقلاب الأسود" وتدهور المكانة السياسية للسلطة الوطنية، والخطر

الكبير الذي يهدد المشروع الوطني الفلسطيني، بات يتطلب صياغة المعادلة الإجبارية وليس الاختيارية، من خلال "التوافق العربي" أولا على مضمون الحل وآلياته وان يتم بحث مجمل العناوين وفق آليات محددة، استنادا إلى المبادرة اليمنية التى لا تزال تمثل القاعدة الأساسية وجوهر الحل العملي للازمة الوطنية الكبرى التي تواجه الشعب الفلسطيني.

إن التوافق العربي الذي يجب أن يستند الى القوى العربية ـ الإقليمية ودول ذات تأثير خاص لارتباطات خاصة على طرفي الأزمة، هو الشرط الضروري للوصول إلى ذلك المطلوب، واي توافق هنا يجب أن يكون قائما على الركيزتين: مضمون التوافق، وآلياته التي تضمن نجاحه بما فيه، القوة العربية الأمنية.

هذا هو المدخل الذي لم يعد له من بديل ان كان مازال هناك "رغبة عربية" في إنهاء "الأزمة الكبرى" .. وهذا يتطلب عدم الاهتمام كثيرا للمواقف الذاتية لهذا الفصيل أو ذاك، لان المسألة واضحة وضوحا لا يحتاج الى وضوح .. كل شيء بات معلوما ... والمجهول الوحيد هو أن لا يرى البعض لذلك، بات مطلبا اسرائيليا خالصا ..

ذلك هو الدور الذي يجب أن يتم في الفترة المقبلة، ولا شك أن مصر بثقلها وأثرها العام قادرة على بلورة "خارطة الحل" خاصة بعد التحركات الأخيرة عربيا، وإيجاد "أجواء ايجابية" في المناخ العربي، خاصة مع سورية وأطراف أخرى، وكذلك عودة الأردن لتحريك بعض عناصر "الملف" من خلال فتح باب لقادة حماس عبر "البوابة الأمنية"، وجوها تساهم في رسم "خريطة الحل العربي المنتظر ".. وغير ذلك ليس سوى تكريس الانقسام الوطني ... ومشاركة في جنازة تشييع "المشروع الوطني"...

الجريمة وإدراك الوعي

كتب حسن عصفور/ حجم الجريمة الإسرائيلية لم يعد له حدود ولم يعد بالإمكان معرفة إلى أين تصل بعدوانهاأومجزرتها ضد الشعب الفلسطيني وحالة من الشرود تنتاب المحيط بالحال الفلسطيني،يتحدثون بلغة هي أشبة بتمتمة لا يفهمها

حتى صاحبها دون أن ينسي فسح المجال لوسائل إعلامهم بتغطية تفاصيل الجريمة وما يعيشه الأهل حتى القصف والدمار عملية وصف لما يجرى وإحصاء متلاحق لعدد الضحايا من البشرأطفالا وشبابا وشيوخا ونساء ورجال بيوت وأملاك تحرق وكأنها شكل من أشكال العبث المسرحي،حجم الجريمة فاق أن نسميه عدوانا حتى مع تلك التسمية التي اختارها نائب وزير حرب إسرائيل ولكن ومع جريمتهم المتواصلة وبعدأيام وصل عددضحايالعدوان إلى ما يفوق المائةوعشرين ومئات الجرحى بكل أنواعهم ودمار وتدمير،حتى يمكن أن نقول بأن الفلسطيني قادرأن يقهر رعب المجزرة وأبعادها وهل يمكن ذلك وحال الأهل كما هو هل التمسك بالفرقة والانقسام يمكن له أن يساعد في استنهاض حال الأمة هل يمكن لمتضامن أو متعاطف أن لا يغضب أيضا وهو يرى ما يرى جريمة ومجزرة من إسرائيل وفرقة وقسمة ومعركة إعلامية داخلية،مجازر تحرق كل شيئا،هل آن للوعي أن يعود لنحرق محرقة الفرقة والانقسام .

الجزيرة ..وقلة الوفاء

كتب حسن عصفور/ خبر نشرته يوم أمس جريدة 'البديل'القاهرية جاء فيه أن هناك صحفيا مصريا اسمه مصطفى حامد،كان يعمل مراسلا لمحطة 'الجزيرة القطرية' معتقل منذالعام 2001 بعد أحداث سبتمبر(أيلول) في بلاد فارس،منذ سبع سنوات والرجل معتقل ولم يسمع عنه أحد،لاحس ولاخبر ولا دستور معتقل عالسكوت، مع أن الجزيرة وبصراحة ما بتترك شاردة ولا واردة إلابتحكي عنها (بس عشان الحلال والحرام ما بتحكي عن قطر ولاالقواعد الأميركية في الخليج) لكنها ناسية مراسلها بشكل أثار خوف أهله ،ولما سألوا مدير المحطة الإخوانجي خنفر، قالهم إحنا مش ناقصين مشاكل اللي فينا بكفينا،طيب الجزيرة اللي عملت كل شئ وفتحت نشراتها وأخبارها وأموالها، وهذا صح وكويس من أجل تيسير علوني وسامي الحاج اللي خرج بالسلامة أخيرا،لم تجد فرصة أو لحظة تحكي فيها عن حامد أو حتى تضع عنه خبرا في شريطها الإخباري اللي ما بترك لاشاردة ولا واردة ،عدا المحرمات المعروفة لكل الناس، حتى' حسناء الموساد' وجدت حضنا حارا ودافئا وكريما في رحاب الجزيرة ،معقول الأبواب كلها تسكرت في وجه هالمسكين حامد ،أم أن وراء المنع شئ تاني إنه الرجل

لسوء بخته اعتقل عند الفرس مش في مصر أو السعودية أو السلطة الوطنية .. بصراحة هذه قلة أصل منك يا'جزيرة'.

الجهاد والتهدئة

كتب حسن عصفور/ شهدت ذكرى إحياء دكتور فتحي الشقاقي حضورا جماهيريا ملفتا ،منه تقدير شعبي لمناضل دفع حياته ثمنا لانتمائه الوطني ،واحتراما لتنظيم شارك في العمل الوطني بتوجهه الإسلامي بعيدا عن حسابات 'البديل' أو ثقافة'الإقصاء' ، فصيل له رؤية لا تتطابق مع التوجه العام لكنه لم يذهب بعيدا عن بوتقة الوحدة الوطنية ، ولم يسجل أن استغل سلاح باسم المقاومة ليمارس بلطجة أو جريمة أو يتستر خلفها حتى يصل إلى غايته بخطف بعض الوطن في خطوة تعني تدمير الوطن، لذا كانت الجهاد ولا تزال لها ذلك التقدير والاحترام مع الاختلاف الفكري والسياسي.

بالأمس أعلن القيادي في حركة الجهاد نافذ عزام خلال المهرجان في قطاع غزة ،بأن 'التهدئة' (صفقة حماس الأمنية مع إسرائيل) باتت مضرة بالمقاومة ومسيرة التحرير والشعب الفلسطيني ،والقول يأتي من فصيل أعلن د. زهار عنه من دمشق أنه حليف استراتيجي لحماس، وبالتالي قوله في هذا الشأن يجب ألا يذهب مع هبوب الريح إن صدق القول عن ذلك التحالف وتجاهلنا كل ما يشاع عن خلاف جوهري يلوح في الأُفق ، وعليه من المفترض أن تعيد حماس حسابها السياسي بصفقة لا يوجد من يؤيدها الآن سواها ويراها الكل الفلسطيني ضارة ومضرة.

هل ستقوم حماس بذلك ، مستحيل وبدون شرح فقط قارنوا حماس قبل التهدئة وحماس بعدها وتذكروا رسالة رايس لها وشكرها التاريخي لمشعل وقرروا أين يكون قرارهم .

الحاوي

كتب حسن عصفور/ كيف يمكن للناس أن تصدق قولاً لهم ،كثيرة هي حكاويهم التي لاتجدها تستقيم مع ما سبقها،أهل حماس يثيرون الريبة في كل شيء صعب وصعب جداً أن تسير معهم إلى كلمة سواء، عجائبهم لا حدود لها ولا سلطان عليها إلا المصلحة الذاتية الخاصة،كل شيء قابل للتطويع حتى الوطن وشعبه إذا كان ذلك يخدم مصلحة التنظيم،لايعيرون اهتماماً إذا لم تكن هناك روادع،راحتهم تعني استمرارهم في تحقير الآخر وليس إنكاره،أصابهم غرور في سرعة برقية لم يكن لها مثيل على مدار تاريخ فلسطين،"المعلم"الحمساوي مشعل بعد وصوله للمرجعية الثورية خرج علينا بأنه على استعداد بلقاء عباس، منتهى التواضع وأن حماس لم تعرض التهدئة بل هي مصر يا الله .. ويواصل بأريحية خاصة في الروحة،بعد زيارة ليفني ،إنهم مضطرون رغم قوتهم للتوصل إلى تفاهمات تؤدي إلى التهدئة،طيب وليش هالغلبة ما دمت قويا بتحالفك الفارسي وقاعدتي أم العديد والسيلية ، فالأفضل لك وللأمة والشعب مواصلة المقاومة حتى كنس العدو وتطهير الأرض المقدسة، ياراجل ممكن تشرح مرة ثانية من جزيرتك ليش غيرت حكي الزهار وقلبته رأساً على عقب، أهو تكتيك؟ من أصدقاء ليفني أم استهتار بالوسيط ..فهمنا يا حاوي.

الحراك الإقليمي الجديد وترقب التغيير

كتب حسن عصفور/ لم يكن الأسبوع الماضي وبداية الراهن كغيره من أيام سبقت، اعتقد الكثير ان المنطقة تسير في خراب سياسي قد يصل ببلد أو أكثر إلى حالة العراق، النموذج الاميركي المسمى "الفوضى الخلاقة"، خاصة بعد أحداث لبنان التي لا تزال تحمل من الغموض والتعقيد ما يفوق بمراحل، وضوح توافق الدوحة بين أهل لبنان، وبالتزامن مع فتنة محدودة داخل السودان لم تكن بحساب أو تفكير وصولها إلى درجة الصدام المسلح داخل العاصمة، وتصاعد فجائي لعمليات صعدة في بلاد اليمن، إلى جانب ما هو قائم أصلا من إشكاليات تبرد وتسخن وفقا لحسابات محركيها واستخدامها سياسيا وزمنيا.

ولكن الحدث الأبرز والذي يحمل طابعا استراتيجيا تلك الحركة العلنية للمسار التفاوضي السوري ـ الإسرائيلي في العاصمة التركية انقرة، التي كانت حريصة جدا على رعاية تلك اللقاءات ونقل الرسائل (خاصة بعد اعادة انتخاب اردوغان وحزبه بالانتخابات البرلمانية). ولا شك أن الدور التركي مدعوم بالكامل من الولايات المتحدة، رغم عدم الرضا الاميركي عن الرغبة الإسرائيلية لحل مع النظام السوري راهنا لاسباب تعبر عن ضيق افق وصلافة متغطرسة لا أكثر.

ما تقوم به تركيا لا يقتصر على شكل الاستضافة أو الدور البريدي كما يريد البعض ان يراه، فهو في الحقيقة يتجاوز ذلك إلى ما هو ابعد من ذلك، حيث يرتبط الدور بالمخطط الاميركي ـ الإسرائيلي منذ قدوم "الإدارة البوشية" للحكم، الهادف الى تغيير أسس العمل الاقليمي في المنطقة الأهم استراتيجيا والأكثر حساسية في صراع كوني اشكاله ليست عسكرية، ويرتكز المخطط أساسا على إعادة الاعتبار للدور الاقليمي التركي وفق حسابات خاصة في ظل التحالف الاستراتيجي مع إسرائيل، على حساب إضعاف وحصار الدور الاقليمي العربي، خاصة محور مصر ـ العربية السعودية وتحالفها، والعمل على انحسار الدور الفارسي وفق ما تريده واشطن ـ تل ابيب استخداما وحسابا. لذا كان ذلك الامتياز لها في المسار السوري ـ الإسرائيلي والذي ينطلق بسرعة وثقة من طرفيه للوصول إلى محطته النهائية.

ان التوصل الى تحقيق ما هو معلن من تسوية سياسية، سيمثل قيمة إستراتيجية خاصة ليس لسورية وإسرائيل فحسب، بل لتركيا وثقلها القادم في الحسابات الإقليمية المنتظرة تحقيقا لإعادة صياغة خريطة سياسية جديدة، يلعب فيها التحالف الإسرائيلي ـ التركي دور الناظم الأساسي في التوازنات الإقليمية والدولية، ومن هنا يمكن ان يكون العمق التركي المتحالف مع إسرائيل هو البديل الامني ـ السياسي والاقتصادي لسورية عن بلاد فارس في حال انجاز التسوية بينها وإسرائيل، لذلك فان دعوات إسرائيل حول الأهمية الخاصة للحل على المسار السوري يتجاوز البعد الثنائي بين الدولتين ليأخذ منحنى اقليميا، كان احد الأسباب الرئيسية في الموافقة الأميركية على انطلاق التفاوض السوري ـ الإسرائيلي .

قد يعتقد البعض ان هذا استنتاج مبكر، ولكن عودة للخلف قليلا وبالتحديد يوم ان وقفت سورية مع تركيا في حربها ضد شمال العراق مخالفة كل القيم والاعراف القومية، اعتقد البعض أنه خطأ سياسي كما تعودوا من الرئيس السوري احيانا، وهو في الواقع لم يكن سوى دفع من حساب مقدماً لفعل سياسي قادم وتبيان حسن نية كان مطلوبا لاستكمال المهمة التركية مع اسرائيل.

ويرتبط الموقف السوري في التأثير الايجابي في التوافق اللبناني الأخير ترابطا وثيقا بالتطورات الجارية في تركيا، فلولا ذلك المسار لكان للأزمة أبعاد ووجوه أخرى.

ومتابعة لمضمون خطاب الرئيس اللبناني ميشال سليمان وتحديده مرتكزات غابت عن خطاب الرئاسة السابقة خاصة العلاقات مع سورية، يمثل نهجا سلوكيا سياسيا لم تكن ترضى به سورية في زمن آخر، الا انها لم تعلق او تحرك ساكنا وستتحمله على مضض الى حين، يؤشر على ما هو قادم في الحراك الاقليمي الجديد بقوامه وأهدافه.

ان ملامح الحراك الاقليمي الراهن يعبر عنها ما يجري في تركيا أو ما كان من الدوحة منطلقا، وما تلاه من قول فارسي بلسان نجاد عن حالة اللارضا الساسي عن نهج دمشق، وهي رسائل أولية لما قد نشهد ما هو أكثر آثرا وتأثيرا في سياق جديد. اوله المسار الفلسطيني الذي شهد تراجعا بل انهيارا واضحا للوصول إلى نهايته التي وعدت بها اميركا ومؤتمر انابوليس، ولا يتوقف الخطر على حالة الانهيار فحسب بل يتجاوزها ليمس المصير الفلسطيني ومستقبله جراء تلك التطورات الاقليمية الجديدة، بعيدا عن الكلام العاطفي اللفظي الذي يتحدث به بعض الفلسطينيين أو السوريين عن غير ذلك.

ورغم المخاطر الكامنة في تلك التطورات السياسية الجديدة، الا ان الامكانية لا تزال قائمة لتشكيل حالة اعتراضية ايجابية للآثار السلبية التي قد ينتجها ذلك الحراك الجديد، خاصة وان الشكل العلني للحل التوافقي اللبناني كان عربيا، والتفاوض على المسار السوري ـ الإسرائيلي جزء من مكونات المبادرة العربية للسلام، والادراك العام "لمعسكر الاعتدال العربي" ان واشنطن لن تقيم وزنا لحرد اوغضب لايؤثر بمصلحتها المباشرة في المنطقة، ذلك بعض من دوافع

كامنة قد تكون ادوات فعل عربي جديد، لمواجهة مخاطر الحراك الاقليمي الجديد مبكرا، وهو ما يحتاج إلى قرار أولا داخل مركز دول الثقل العربي حول إستراتيجية جديدة، تعمل على التحسب الجاد والفاعل لنتاج الحراك الراهن وعدم الانتظار كما سبق او الاتكال على غير الذات لفعل ما على اهل البيت فعله.

الإمكانية متوفرة، القرار ضروري، وما يتبقى القدرة والإرادة لفعل يقطع الطريق على ما هو خطر ليس على فلسطين وحدها كما يظن البعض منا.

ملاحظة: هل خطاب مشعل في طهران وبعض من قول رئيس وزراء قطر الساخر عن بحث دول عربية عن دور اقليمي، انعكاس ام مصادفة؟.

الحوار الوطني ... حل انتقالي أم دائم

كتب حسن عصفور/ انتهت الجولة الأولى من اللقاءات الفلسطينية ـ المصرية، التي تواصلت فترة الشهر تقريبا، واستمعت القاهرة إلى مختلف القوى ذات الصلة، والأمور باتت تتجه نحو صياغة الورقة المشتركة التي ستمثل قاعدة الانطلاق نحو وضع حد للانقسام وإنهاء الانقلاب الذي عصف بالجسد الوطني الفلسطيني وهدد مشروعه السياسي.

ولا يوجد اي سر أو جديد فى عناوين أو ما يمكن تسميته " المبادئ العامة للحل السياسي" وصولا لعودة الأمور لما كانت عليه قبل الانقلاب المؤرخ وطنيا بيوم 14 حزيران الأسود.

أولا : تشكيل حكومة توافق وطني تعمل على :-

ـ إعادة الأوضاع لما كانت عليه قبل 14- 6.

ـ معالجة النتائج الناجمة عن الانقلاب وآثارها السياسية والاجتماعية التي ستكون معقدة أكثر من السياسية.

ـ التحضير لإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية متزامنة ووفقا لأي نظام.

ثانيا: إعادة بناء الأجهزة الأمنية الفلسطينية وفق أسس وطنية ومهنية، وبإشراف خبراء عرب أو غيره بما يخدم المصلحة.

ثالثا: إعادة صياغة منظمة التحرير الفلسطينية، انطلاقا من إعلان القاهرة العام 2005.

رابعا: البند التائه، الموقف السياسي أو البرنامج السياسي المفترض التوافق عليه.

لا شك أن هذه المبادئ العامة لا تمثل إحراجا لأي فصيل للموافقة عليها، ولا يمكن أن يجد بها من يتنازل للآخر، ما دامت تتحدث كلاما عاما لا يحمل شيئا واضحا، والذي بسببه حدث الانفجار الأول، الذي سبقه اتفاق مكة وقبله وثيقة "الوفاق الوطني" المستندة إلى "وثيقة الأسرى" وعمليا كلها تحمل ذات الأسس والمبادئ، ولكنها لم تشكل القوة الرادعة لمنع "الانقلاب" وتكريس أن "السلاح هو الحل " فى العلاقات الوطنية ـ الوطنية ، بديلا عن "الحوار هو الحل ..".

وربما بالقياس السياسي فإن المستفيد الأول وربما الوحيد من الجولة الأولى هو حركة حماس، التي كانت تعيش حالة عزلة سياسية وطنية أثر ارتكابها مجزرتين فى زمن قياسي، ضد آل حلس في الشجاعية، ما نتج عنها من منظر مخجل وعار سيبقى في الذاكرة الوطنية ... وأيضا مجزرة أبناء دغمش والإعدام العلني لأسرى تم التنكيل بالجثث في عرف لا اخلاقي قبل أن يكون لا سياسي ... وما تبعه من حرب "الإقصاء" الوظيفي في قطاعي التعليم والصحة، الذي ترافق بإضراب واجهته "حماس" بالإرهاب ...

ولذا فإن "حماس" نالت "جائزة" الشوط كما يقال، بل ذهب د. الزهار إلى ابعد من ذلك، عندما أشار بوضوح إلى أن حركته (حماس) أحبطت مخططا للوقيعه بينها وبين مصر والجامعة العربية، ويبدو أن وراء الكلمات معاني عدة، ليس جوهرها صدق التوجه نحو التوحد وإنهاء الانقسام، بل كيف لحماس أن تكسر العزلة المتوقعة مصريا وعربيا، وهو الأمر الذي يكشف من جهة أخرى، مدى القوة الفاعلة للدور العربي وأثره على الانقساميين وهو عكس كل تلك التصريحات العنترية لبعض قادة "حماس" وبعض نوابها الذين شنوا هجوما عدائيا ضد مصر ولمصلحة الفرس ...

ولذا فإن الاعتقاد بالوصول إلى ورقة يمكن تسميتها، "إعلان مبادئ" تمهيدا لبحث التفاصيل في لجان متعددة سيصل إلى حل انتقالي مؤقت لإخفاء الانقسام وليس إنهاء الانقسام، وهو ما يمثل خطرا كامنا بل وربما يكون أكثر سوداوية في المرحلة السابقة.

ويبدو ان حركة حماس، تستنسخ فى كل ممارساتها الطريقة الإسرائيلية في التعامل مع الشأن الداخلي، سواء سلوكها في مواجهة المعارضين، إرهابا واعتقالا، أو حملات قمع جماعية ووصولا إلى "الاستنساخ السياسي ...".

تريد تكرار المرحلتين، المرحلة الانتقالية المستندة إلى إعلان مبادئ، وتدخل في عمل اللجان الخاصة لتبحث في التفاصيل إلى زمن قد لا ينتهي فعليا، وخلاله تكون "حماس" موضوعيا عززت وجودها "الانقلابي" بشكل جديد متوافق عليه وطنيا وعربيا، عبر احتفاظها بمؤسساتها الأمنية في قطاع غزة، في المرحلة الانتقالية، وهنا تصبح لها كلمة السيادة الفعلية والتحكم في مجريات الحركة الواقعية، مع ما يمكن أن يحمله ذلك من مخاطر حقيقية مع كل من خالفهم أو سيخالفهم الرأي لاحقا، والسابقة التي حدثت لم تكن مسألة خطأ فني، فهي سلوك سياسي ـ ثقافي ونهج فكري لحركة لا تؤمن أصلا بالخيار الديمقراطي ..

ولذا فإن كان الهدف الوصول إلى حل حقيقي لإنهاء الانقلاب بكل ما تعني هذه الكلمة من مضمون آثار ونتائج، فإن المسألة، تقتضي أن لا ندخل في مرحلة انتقالية تحمل كل عناصر الانفجار، خاصة أن مختلف الأطراف، وبالأساس حركة حماس تتحسب جيدا للمرحلة القادمة، سواء الوضع السياسي الاقليمي أو آثار العلاقة مع بلاد الفرس ومخاطرها التي باتت تتضح لمن كانوا مصابين بعمى ألوان، مع ما ترافق لها من عزله وطنية داخلية وخسارة شعبية وانكشاف وجه لم يكن حاضرا قبل الانقلاب، سواء على مستوى الأداء والسلوك أم استخدام الإرهاب والقوة لحوار الآخر ... مقابل اهتراء في الموقف السياسي للشرعية السياسية وخاصة على صعيد التفاوض مع إسرائيل ...

ان الوقت الراهن يتطلب التوصل إلى وثيقة شاملة وكاملة تحدد جوابا للمبادئ والتفاصيل، بما فيها مسألتي قانون الانتخابات وآلياتها سواء للمجلس التشريعي أو

منظمة التحرير باعتبارها احدى الأدوات التي ستعيد التوازن السياسي في الساحة الفلسطينية.

وتبقى المسألة الأمنية هي العنصر الأساسي فى الحل، فأي بقاء للمؤسسة الأمنية القائمة كما هي يفي الفترة الانتقالية فإنها تعني عمليا حكما بالإعدام المؤجل ... فالحل يبدأ من وضع حد لتلك السوابق التي شكلت ركيزة للانقلاب والردة الوطنية، بكل مظاهرها وليس فقط المؤسسة الأمنية الشرعية، بل ما هو إلى جانبها أيضا ... من هنا تبدأ حالة التوافق الوطني ...

الوصول إلى حل مؤقت هو علاج مؤقت، ولكن مخاطره أكثر بكثير من تحمل بعض الألم وصولا إلى العلاج الدائم ...

الخلط ممنوع

كتب حسن عصفور/ منذ أن نجحت إسرائيل في معركتها، بحصار القطاع وتحويل الضغط الدولي والعربي بكل أشكاله من حال إلى حال وقيام حماس ومنتجاتها المحلية بتفريغ الضغط وتوجيهه باتجاه معبر رفح مع تهديد كلامي ووعد يومي من قادتهم أو بعضهم أن المعبر مع إسرائيل سيكون عنوان معركتهم القادمة وهم الذين توقفوا عن إطلاق رصاصة ضد إسرائيل منذ ما قبل مهرجان دمشق الخطابي وحتى الآن وتجاوبت معهم لأول مرة منذ الانقلاب حركة الجهاد الإسلامي بشكل وبآخر. كانت نتاج ذلك التحويل نحوغزوة المعبركما يصفها أحد ناطقي حماس بأن بدأت بنغمة سياسية تبرز وسط البعض في مصر الشقيقة تخلط بين الفلسطيني وبين أهل حماس ويحملون ما حدث من أفعال مسيئة للوطن والقضية ليس لمن فعلها بل يعممونها للإنسان الفلسطيني وهذا التعميم مرفوض وغير سليم أيضاً فكل ما حدث ليس تعبيراً عن الموقف الوطني الفلسطيني بل هو فعل سياسي حمساوي ولحساب ذاتي ذلك التمييز ضروري كي لا يدفع الفلسطيني أينما حل ثمناً لخطايا عشاق الحكم من حماس.

الخوف على العقل

كتب حسن عصفور/ د.رايس تحدثت بالأمس كلاما به شيء من الغرابة وكأنها أول مرة بتعرف مشكلة فلسطين فهي بسلامتها تكلمت كلام يثير الخوف بكل صراحة عندما أشارت إلى مسألة الخطوط بين الطرفين وتجاهلت الكلمة الواضحة والمحددة كلمة الحدود والاستبدال اللغوي هنا ليس جهلا في المعاني كما قد يدافع بعضهم عنها لأن الحدود هي الكلمة التي لا يجب أن يتم تغييرها وفقا لمفاهيم إسرائيل وأمريكا وعليه هم يريدون من الآن استخدام مصطلحات جديدة تبدو عادية وتصبح بعد فترة جزءا من الثقافة السائدة ويصبح الحديث لاحقا عن تغييرها بالكم والكيف قضية عادية لاتمثل عقبة ماذا يعني تغيير خط هنا وخط هناك وهل تغيير الخطوط يجب أن يعرقل تسوية المشكلة من هنا نحن على ما يبدو أمام لون جديد من اللعبة الأمريكية وبصراحة الكلام بيخوف كتير لأن الناس أحيانا بتستهتر في كلام الأميركان ومخاطره لأن الدكتورة رايس ما كانت بتخسر شيء لو كانت نيتها صافية تتحدث عن الحدود بين دولتين مش خط بين طرفين خاصة أن الإدارة صدعت رؤوسنا بالوعد الموهوم وعد بن لاورا بوش وبعد كل هالحكي خايفة بس على صبرنا والصح الخوف على عقلنا..

الرقص المؤقت

كتب حسن عصفور/ ولأن حدود تفكيرهم لا يخرج عن خدمة مصلحتهم كان سلوكهم في رفح أمس يشير إلى أن الوطن لا يساوي شيئا إذا ما تناقض مع مصالحهم ، وبعيدا عن صورة الانفعال تجاه مظهر الجائع والمرعوب والمحاصر، أليس ما حدث شبيها بما حدث لأهل غزة بعد ترك إسرائيل معبر رفح وشريط صلاح الدين مسيرة الفرح بزوال قهر ألم تكرر في رفح الآن حالة ومسيرة تماثل فرح حتى وإن كان مؤقتا ابتعادا من رعب وجوع عاشه الإنسان الغزي طوال أشهر ما بعد الانقلاب الأسود مشاركة إسرائيل حصارها وعدوانها على أهل القطاع ولكن ألم ينتبه كتاب الفتنة السياسية ومفكرو تكريس الانقسام الوطني والقومي إلى أن حماس وأهلها حولت من خطابها ومقاومتها إلى غير إسرائيل ،راقبوا خطب الجمعة ما كان مضمونها وضد من؟فهل تغيرت أولويات

البعض ضد البعض وهل ما يحدث اليوم هو بعض مما يحدث في لبنان حسابا لغير حساب ،يتغنون بلحظة انتصار على حالة تعاطف إنساني وسياسي ، بعد وعدهم اللا صادق بكسر معبر بيت حانون يرقصون في رفح رقصة التية الجديد لأنهم استبدلوا الوطن بمصالح أخرى.

الرئيس 44

كتب حسن عصفور/ ساعات وتنتهي لحظات الترقب 'التاريخية ' التي ينتظرها العالم بانتخاب الرئيس الأمريكي رقم 44، والبعد التاريخي فيها ليس ما يمكن أن يحدثه التغيير الرئاسي ، سواء كان صاحب الحمار ، أو صاحب الفيل ، بل إنها المرة الأولى في التاريخ التي يستعد فيها البيت الأبيض ،إن صدقت التوقعات ، لاستقبال رئيس من أصل أفريقي ، وبه دم مسلم رغم أنه يتهرب من ذلك ، ربما يراه البعض مرتدا عن الدين الإسلامي ويجب محاكمته ، (علينا سؤال مفتي حماس أبو راس عن ذلك) ، لذا فوصول أُوباما إلى البيت الأبيض سيمثل نقلة تاريخية في النظام السياسي ورغم ذلك فلا بشائر واضحة لإلغاء العنصرية التي تنخر ذلك النظام ، ورغم حماس العرب وأغلبيتهم مع المرشح الأفريقي (عدا بعض أهل الخليج) ، لأن العرب ذاقوا الأمرين من إدارة بوش التي ،ربما، لن تأتي إدارة قبيحة وكريهة كهذه الإدارة ورئيسها الغبي والأحمق ، بحيث يضطر العربي للتصويت لمن هو ضده دون حساب سياسي ، بل بحساب عاطفي وغريزي.

ساعات ينتظرها العالم ونحن فهل تتم كما هي المؤشرات ، أم أن المعجزات لا يزال لها قول في عصر مرتبك ومضطرب في كل شئ ....

الرئيس بشار...عقبال فلسطين

كتب حسن عصفور/ سيكون يوم 14/ أغسطس (آب) تاريخا للبنان وسوريا والوضع العربي ،حيث أصدر الرئيس بشار قراره بإقامة علاقات ديبلوماسية مع لبنان ،مما يفتح الآفاق أمام صياغة جديدة للعلاقات بين البلدين بعيدا عن عقلية

الهيمنة أو السيطرة أو التصرف وكأن لبنان ملحق جغرافي بسوريا،ولاشك أن أهل لبنان سيرون في هذا اليوم استكمالا ليوم الاستقلال الوطني ،وتعزيزا لشعورهم بالسيادة الخاصة بهم (إلى حين تستوي الأوضاع في المنطقة نحو توحد إيجابي) .

قرار الرئيس السوري يأتي في سياق السياسية الجديدة التي قررتها دمشق لكسر نطاق العزلة والحصار التي أرادت واشنطن فرضها ،وهو تواصل مع رؤية سوريا في التعامل الواقعي مع التطورات الراهنة بعدما أصبح الأخطار تحيط بالنظام من كل جانب ، فكان قرار عودة المسار التفاوضي مع تل أبيب، ولاشك أن قرار الرئيس بشار درس من الدروس السياسية المهمة في العلاقات الدولية وأيضا قياس معايير المصالح الذاتية في سياق الوضع العام ،بعيدا عن الشعارات والكلام الكبير، ولم يتوقف الرئيس بشار أمام أي تأويلات لقراراته فما كان يبحث عنه هو حماية النظام وكسر حواجز العزلة ،وقد نجح بدرجة مبهرة إلى الآن.

ولكن هناك ملاحظة كي نشعر بأن للتغيير مكانا واقعيا مع فلسطين أيضا ، أن يعلن الرئيس بشار قراره الاعتراف السياسي والديبلوماسي بدولة فلسطين وفتح سفارة لها في دمشق .لاشك أن القرار بات وشيكا إن كان المنطق يتحكم في السياسة.

السائح .... المليون

كتب حسن عصفور/ وكأنه توافق خاص أرادت بيت لحم أن تمنحه إلى ذكرى الاستقلال الوطني ورمزيها الخالد ياسر عرفات الذي أولى المدينة اهتماما لا بعده اهتمام ، ومحمود درويش رمز الحضارة الإنساني في فلسطين وجها وحضورا ، فكانت الجائزة قدوم يوم الاستقلال السائح رقم مليون إلى المدينة التي تحتضن كنيسة المهد ، فكان احتفاليا من نوع خاص شارك به أهل المدينة والحكومة والحكم بشكل أشاع جوا من الابتهاج الشعبي والوطني ، بل كان هو الفرحة الوحيدة المبهجة التي رسمت على وجه فلسطين في جناحي الوطن ، وسط حالات من البؤس والحقد والكراهية باتت هي السمة الأبرز التي تسيطر على الحياة العامة في بلد كان التسامح والمحبة أحد سماته ومكوناته الإنسانية

والحضارية قبل أن تأتي ملامح ظلام وجهل في غير مكانه ، ففلسطين لا تعرف سوى النور والشروق تسامحا وحضارة تتواصل مع روح الفدائي الأول عيسى بن مريم وروح ياسر عرفات ومحمود درويش ...

العشاء...ليس الأخير

كتب حسن عصفور/ تناقلت الأنباء أنه خلال الزيارة المخملية للسيدة ليفني للدوحة،تناولها وجبة عشاء فاخرة مع طاقم الجزيرة،كان نهايته الوصول لـ وثيقة تفاهم حول أسس العلاقات اللاحقة،وسبل تغطية المحطة القطرية للأحداث المتعلقة بالصراع الفلسطيني-الإسرائيلي وإذا كان من حق هذه المحطة أن تبرم اتفاقات خاصة مع أي طرف يخدم مصلحتها ورسالتها التي لاتزال غامضة لليوم رغم كل هذه السنوات على الانطلاقة والنجاح المهني،إلا أنه أيضا من حقنا أن نعرف مضمون ماتم على الأقل مع صاحبة القد المياس والقديد المحتاس ليفني،في سياق شعارها،الرأي والرأي الآخر،ورغم الانقسام هذه الأيام حول الجزيرةالتي تراها الأغلبية أنها أداة ضد الشرعية الوطنية وتكريس الانقلاب ويصل البعض للتشكيك في أنها تخدم كذلك المشروع الإسرائيلي بشكل أو آخر،في حين تراها الأقلية أنها مهنية وموضوعية،وبصراحة كبيرة ومش تحيز ضد الجزيرة المخاوف باتت كبيرة من مواقف الجزيرة فالمساومة لا تبشر بخير فما بالك وهالطرف يهودي،أظن مش معقول يعني قطر ومحطتها تضحك على اليهود عيني عينك،ومع هيك من سيربح من هذه المساومة،الشرعية أم المشيخة حزر فزر واللي بيعرف بيكون ضيف مباشر من..

ألغاز الدوحة

كتب حسن عصفور/ اعلان الانتهاء عن الأزمة اللبنانية الطويلة خبر مهم وسار أيضا ، فمنذ أشهر طويلة ولبنان كان مخطوفا لغير أهل لبنان بأيدي أبنائه، وقد

كشف حمد بن جاسم رئيس الوزراء القطري ذلك دون عقد سياسية لأن الرجل له من العلاقات التي تشكل حماية من النوع النادر،خلال التحاور كان الرجل على صلة مع 'الأقطاب العرب والإقليميين'أيضا وعندما تم تقديم الاقتراحين القطريين وأراد عون أن يمارس 'شطارته'في استغلال 'القوة المسلحة'لحزب الله ورفض الاقتراحان، طبعا تضامن حزب الله وانجرت لهما أمل ، فإذا بالاتصال ينتقل من 'الدوحة'إلى 'طهران'و'دمشق'حتى وصل إلى الرئيس الأسد، وطبعا لأن بن جاسم عارف البير وغطاه فإن العاصمتين أدركتا مغزى الاتصال القطري الذي يحمل بعضا من التهديد، والرجل قادر بصراحة لأن أمريكا وإسرائيل لن تسمحا بفشل الدوحة،بل ما هو مطلوب لها تعزيز مكانتها الإقليمية والعربية ، طبعا سوريا تفاوض إسرائيل ، وحريصة جدا على ترضية الشريك الجديد ، وبلاد فارس بدأت تدرك أن الأحوال لا تحتاج إلى عناد في غير محله، فصدرت الأوامر للحلفاء بالقبول وبلاش كلام كتير، وكان ما كان والغريب أنه لم يتذكر أحد يوم أمس 'المقاومة وسلاحها'، يبدو أن الدوحة وأنقرة كانا يوم أمس كاشفين لألغاز ما حدث في لبنان من 'الطرفين'أم مازال في الجراب يا حاوي!!..

الغش المتبادل

كتب حسن عصفور/ في ظل فوضى الخروج من حصار لا يترك للعقل مكاناً،لاسبيل من وقوع أحداث لا تستقيم وأخلاق وقيم الإنسان السوي،فكل حدث تجد من يعمل على استغلاله بشكل سيء ورديء ولا يهم على حساب من مادام يحمل مزيداً من الأموال إلى جيوب تبتلع كل ما هو إيجابي وبناء في الحياة الإنسانية،ولأن ما حدث عبر معبر رفح وخروج آلاف من البشر لأغراض متعددة، تبادل طرفا العبور تهماً مست بشكل أو بآخر جانباً من جوانب الجشع التجاري الذي لا يترك فرصة إلا واستغلها،فأهل العريش بعضهم تحدث عن قيام بعض أهل غزة بإعطائهم عملات مزورة مقابل بضائع تم شراؤها، في حين أن بعض أهل غزة اتهم بعض تجار العريش ببيعهم بضائع مغشوشة من كل الأصناف،سواء ما انتهت صلاحياته أو كميات أقل مما هو متفق عليه وكثيرمن أصناف الغش التي تحدث في ظل حالة من الفوضى التي لا تتكرر كثيراً في حياة

الإنسان، ورغم ضآلة حجم عمليات الغش المتبادل بين الطرفين إلا أنها كانت حديثاً للجميع، تلك حال غياب النظام وانتشار فوضى تجارة الحروب.

الفتنة الموضوعية للجزيرة ...

كتب حسن عصفور/ الأحداث العاصفة التي تعيشها فلسطين من كل ألوان تقريبا ، وتغري كل صحفي مهني وموضوعي أو متوتر وأخر على الكتابة عنها ، بل إن أفعال حماس وفرادتها في قطاع غزة تثير شهية من لا يود الكتابة أصلا ، ولكن يبدو أن لمحطة ' الجزيرة' رأي مختلف ومهمة غير المهمة ، تستغل ما وصلت إليه من حضور واستماع لتمرير كل ما يخدم من كان له أصلا يد طولى في التأسيس ، فلنتخيل أن مآسي قطاع غزة بكل تلاوينها الاحتلالية والحمساوية ، وما يقوم المحتلين والمستوطنين في الضفة الغربية ، وما ينتظر القدس مدينة ومقدسات من مصير خطير وممارسات للسلطة لاتعجب حماس ولا الجهاد ، كل هذه لا ترى فيها 'الجزيرة ' ما يثير مهنيتها ، فلجأت إلى موضوع لا يثار إلا في صحف اليهود وبعض مناصريهم من محبي هواية النقل والاستناد لها كتابة ضد السلطة ، فتحت ملف'خلافات فتح وسلام فياض' والمخاطر التي يمثلها فياض على فتح ، موضوع يعرف الكثير من أهل فلسطين أن من يقف خلف تذكية نار الخلاف هنا أولا إسرائيل ومن يريد استمرار الفتنة والانقسام الوطني خدمة للمشروع الأمريكي – الصهيوني ، ويبدو أن هذه المحطة المهنية تعرف ما تفعل ، أليس شراكة أهل حماس ويهود أجانب في العمل بعضا من مهنية المحطة... ألم نقل إنها ' حصان طروادة' في الجسد العربي.

الفتنة تطل هناك ...

كتب حسن عصفور/ هكذا وبكل شجاعةأعلنت كتائب القسام(حامية المنطقة العازلة الأمنية بين إسرائيل وقطاع غزة)أنها تطلب من منتسبيها كافة في الضفة الغربية،بالاستعداد لمقاتلة أجهزة أمن السلطة وقواتها عند أي حالة اعتقال لهم.

هذا التصريح الأخطر منذ الانقلاب الحزيراني الأسود هو خطوة جديدة في سياق معركة حماس الكبرى(الرئاسة الفلسطينية) والتي تنتظرها بشغف غير مسبوق،وهي بذلك تشرع من جديد للفتنة المسلحة ،بعد أن شرعتها سابقا بأشكال أخرى،والهدف الأساسي ليس قدرة على مواجهة السلطة هناك،خاصة بعد أن تعلمت الأجهزة الأمنية درساً كلف شعبنا الكثير،وإنما حماس تريد أن تعطي لإسرائيل ذريعة أخرى بأن لا أمن موجود في المناطق الفلسطينية،وهو ما يبرر لإسرائيل استمرار عدوانها واعتقالاتها وحصارها،حماس تريد أن تمنح الجيش الإسرائيلي ذرائع إضافية لكي يعلن أن السلطة عاجزة عن توفير الأمن وبالتالي لا مبرر للحديث عن نجاح تم في المدن والبلدات الأخيرة.

حماس وقواتها التي لم تفعل شيئا ضد الاحتلال منذ فوزها بالانتخابات،سوى عقد الصفقات لإجراء الانقلاب عبر قطر،ووقف المواجهة العسكرية في صفقتها الأخيرة عبر القاهرة...حماس تبحث عن 'فتنة جديدة'وليس حوارا ووحدة ...والهدف معروف جداً ، أن من نجح في القضاء على الوجود المسلح في غزة قادر عليه في الضفة ،رسالة التهدئة من حماس إلى إسرائيل ...

القول الفصل!

كتب حسن عصفور/ ربما للمرة الأولى التي نسمع ونقرأ أن أبو مازن سواء كرئيس أو ما قبله يستخدم مصطلح تطهير عرقي لوصف ماتقوم به إسرائيل ضد الأهل في مدينة القدس وربما المرةالأولى تستخدم السلطة الوطنية هذا التعبير منذ نشأتها عام 1994،لأنه كان يستخدم قبلها بمناسبة أو بدون مناسبة أما اليوم فالمصطلح يحمل معناه السياسي الكامل ودلالاته تفوق قيمة الاستخدام،سواء مكان الاستخدام أمام المؤتمر الإسلامي أو زمان وقت استخفت إسرائيل وأمريكا بالسلطة والشريك إلى درجة تثير الاستهجان والغرابة،وأيضا ًصمت الشريك الفلسطيني على تلك التصرفات السياسية والعدوانية بل يشتم من كلامهم أنهم

يحضرون المسرح لإعادة إنتاج مصطلح أمريكا القديم وداعاً للمنظمة إلى وداعا للسلطة،لذلك فإن خطاب أبو مازن ووصف ممارسات إسرائيل بما وصفها، ليس فقط خطوة ضد ما يحدث في القدس،ولكن توصيف مصغر لما يخشاه الرئيس في المرحلة المقبلة دون أن يتحدث عنها،رغم أن الوقت لا يسمح بالانتظار كثيراً،فهل نشهد بداية صياغة موقف سياسي فلسطيني جديد..وذلك ما يجب اليوم قبل الغد!.

اللعب الإسرائيلي

كتب حسن عصفور/ أوساط أمنية إسرائيلية تعلن أنها ترفض زيادة عدد القوات الأمنية المصرية لأجل توفير الهدوء وحماية مصرلحدودها بعد أن حدثت ثغرة معبر رفح رغم أن أوساط أخرى عندهم قالت بزيادة العدد إلى1500 جندي أو بالأدق شرطي،والمسألة هنا ليس عدد جنود أمن مصر والذي للأسف بات الكثيرون في القاهرة يرون في سلوك حماس وأفعالها إلى جانب أقوال بعضهم ممن لا يجيدون كلام الانتماء لوطن وأمة،كلامهم لا يحمل سوى عناوين الفرقة،بعضهم يتحدث بطريقة تجعل من يريد مساعدتهم أن يفكر كثيرا قبل ذلك،ولو أن هؤلاء يخرجون من عتمتهم العقلية لاكتشفوا أن ما يتحدثون به علنا ما هوإلا فعل ضد شعبنا ويخدم عدواً،متى يفكر هؤلاء ولو لمرة واحدة في أفعالهم قياسا بالزمان والمكان وارتباطا بسلوك محتل إسرائيلي يعيش سعادة سياسية من نوع خاص لم يحلم بها منذ عام 1967 فإسرائيل تريد أن تتلاعب بمصر بسلوك أحمق وغير مدروس يقوم به بعض أهل حماس حيث يهددون إسرائيل وترد إسرائيل بعدوان ثم تقوم حماس بتصدير الأزمة نحو مصر بذرائع مختلفة،لم هذا الإصرار على إبقاء التوتر واصطناع عداء لا سابق له منذ عشرات السنين بين شعبنا ومصر أمعقول أن يكون سذاجة فقط؟.

المتسول ... بات منقذا

كتب حسن عصفور/ لم ننس بعد زيارة رئيس وزراء بريطانيا العظمى إلى بعض دول الخليج العربي ، حيث جاء فقط بهدف التسول المالي من عربنا مالا يعينه على مواجهة ما تعيشه أنظمة النهب واللصوصية ، ويبدو أن أخلاق الشحاذين في العالم واحدة سواء تحدثوا عربي أو عجمي ، لا فرق بينهم إلا بدرجة الشطارة في اختراع فنون الكذب والخداع.

تخيلوا أن المتسول براون قد تفاخر أمام أعضاء البرلمان البريطاني بأنه ساهم بحل أزمة العالم المالية ، ولأن الناس هناك تتحدث بلا رهبة وطبعا ومش كلام فارغ ، جعلوا من رئيس وزرائهم مسخرة وحولوه إلى حالة كاريكتورية ، رجل تمنفخ وتعنطز وأراد أن يبرز بثوب أكبر من ثوبه ، والشيء الغريب أن هذا المتسول لم يتذكر من تسول عليه من أموال عربية ولا مر عليهم حتى بلفتة حنان ، المتسول يعرف أن عربه لن يغضبوا منه فهم ليسوا كأهله من سكان بريطانيا يحاسبونه حتى إلى ' زلة اللسان ' ، عرب يدفعون مالا بلا حساب لإنقاذ بعض أزمات نظم تستغلنا ، ولكنهم لا يطلبون لها ثمنا حتى لو كانت كلمة شكر من باب رفع العتب كما يقال.

هل علمنا بعضا من أسباب كوارثنا ... نحن العرب .

المسألة الفلسطينية في سياق جولة بوش

كتب حسن عصفور/ وفقاً للترتيبات المعلنة، فإن الرئيس الأميركي جورج بوش، سيبدأ زيارته "التاريخية" إلى المنطقة بزيارة إسرائيل ثم السلطة الوطنية، ويستكمل مشوار زيارته إلى مناطق عربية أخرى .

والزيارة بذاتها هي حدث سياسي مهم، من حيث الشكل، إذ إن زيارة الرئيس الأميركي للمنطقة هي انعكاس للقيمة السياسية التي تشكلها في سياق الحسابات الاستراتيجية الدولية، دون الإنقاص من أن الموقف الأميركي في جوهره لا يتعاطى مع الثقل العربي بالقيمة والمكانة التي تستحق، لذا، يعتبرها البعض فرصة تأكيد تلك المكانة المهتزة، في العلاقات الأميركية العربية.

ومن حيث جوهر الزيارة، فإن المعلن فيها هو بحث جملة قضايا خاصة مما تتأثر بها "المصالح الحيوية الاستراتيجية" للولايات المتحدة، وأساسها التطور السياسي بعد "مؤتمر أنابوليس" والزخم الدولي للمؤتمر وانعكاسه على المسألة الفلسطينية، خاصة المسار التفاوضي آلية ومضموناً، إلى جانب ما له صلة بالملف النووي الايراني، ورد الفعل الإسرائيلي على التقرير الاميركي الذي شكّل صدمة سياسية لحكام تل أبيب، فيما سيسافر الملف الإيراني مع الرئيس الاميركي لبلدان أخرى، ومعه الأمن الاقليمي المتأثر بجملة من الإشكاليات السياسية، خاصة الوضع داخل العراق ولبنان.

وسيحرص الرئيس الاميركي على إظهار الاهتمام بتعزيز التحالف الاميركي الاقليمي في وجه المخاطر التي يحددها الأميركان، بأنها إيرانية ومنظمات إرهابية، وايضاً سيكون هناك الملف الاقتصادي الذي سيشكل عنصراً مهماً في الرحلة الأميركية، خاصة مع التطورات العالمية لجهة سعر النفط وأزمة اسعار الدولار .

إلا أن "المسألة الفلسطينية" وتشابكاتها ستكون نقطة مركزية خلال الرحلة الراهنة، ليس فقط مع طرفي الصراع المباشر، فلسطين وإسرائيل، بل ستكون جزءاً من الموقف العربي مع كل زيارة لجورج بوش، وهو ما أكدت عليه جولات الرئيس محمود عباس العربية الأخيرة، والاتصالات السياسية مع مجمل الأطراف ذات الصلة، وأعلن الرئيس الاميركي عن بعض ما يرى تجاه المسألة الفلسطينية وحلها، بالتأكيد على أن رحلته ستؤدي إلى الاتفاق على شكل الدولة الفلسطينية وطبيعتها، التي ستقام نتيجة المفاوضات بين الطرفين، ولم ينس الرئيس الاميركي اعلان أنه "متأكد" من ان سنة 2008 ستحمل تحقيق هذا الهدف، وسيعمل جاهداً للحفاظ على زخم "أنابوليس" للعمل من اجل الوصول إلى ما تم الاتفاق عليه خلال المؤتمر.

وبالتمعن في تصريح الرئيس الاميركي الأخير نجده يحمل تغيراً جوهرياً من حيث المضمون، باعلانه أن العام 2008 هو عام الاتفاق على "شكل" الدولة وطبيعتها وليس إعلان الدولة ذاتها وفق رؤيته التي سبق أن طرحها في حزيران 2004، والتغير هنا يعيد صياغة الموقف الاسرائيلي بإلغاء اي أمكانية لإنهاء مفاوضات الحل الدائم وصولاً لإقامة الدولة الفلسطينية. وقد استبقت إسرائيل

زيارة جورج بوش بحملة تصعيد أمني خاصة ضد قطاع غزة وفي مدينة نابلس، خطوة اعتبرها رئيس الوزراء الدكتور سلام فياض تستهدف بالدرجة الأولى الموقف الفلسطيني وخطته الأمنية والتنموية وكسر هيبة السلطة الوطنية أمام شعبها، في حين تواصل اسرائيل زيادة عدد الأرقام في بناء "وحدات سكنية" فوق جبل أبو غنيم، وبالأساس على أراضي أملاك الغائبين من أبناء بيت لحم، وأعلنت إسرائيل أنها ستقوم ببناء ألف وحدة سكنية بعد أن أعلنت سابقاً أنها (300) وحدة سكنية وكأنها تضاعف الرقم مع كل جولة جديدة، وأهداف ذلك الفعل الاسرائيلي لم تعد مجهولة.

وبتوازٍ مع تصعيد حملة النشاط الاستيطاني تعلن الحكومة الاسرائيلية بأنها ستقوم ببعض "الخطوات الايجابية" بمناسبة زيارة جورج بوش، ومنها، كما أعلنت إسرائيل، الاتفاق على تشكيل لجنة فلسطينية إسرائيلية بين أبو علاء رئيس الوفد الفلسطيني وتسيبي ليفني رئيسة الوفد الاسرائيلي تتناول بحث قضية القدس واللاجئين والاستيطان، والعمل على إزالة بعض "البؤر" الاستيطانية التي أقامتها إسرائيل، في بعض مناطق الضفة الغربية، والتي سبق أن اتخذت حكومات إسرائيلية قرارات إزالة لها ولكنها لم تنفذ.

وإن كان الطرف الفلسطيني يتطلع إلى الاستفادة القصوى من "زخم" زيارة بوش والطلب بالضغط لوقف الاستيطان والعدوان على قطاع غزة، والسير الجاد بالمفاوضات كي يكون العام الحالي، عام الدولة الفلسطينية، فإن ملامح الزيارة والسلوك الإسرائيلي، وتجنب الطرف الفلسطيني والذي انعكس على الموقف العربي الصادر عن الاجتماع الوزاري، إمكانية "التأزيم" مع الطرف الإسرائيلي وتصريح بوش "بإعلان" قيام الدولة لأجل آخر، لن تعطى ما يتوقعه الطرف الفلسطيني. ومع التقدير لما يتوقعه البعض عكس ذلك، الا ان مقدمات الرحلة وسيرها تشير الى ان التمني شيء والحقيقة القادمة شيء آخر.

وكي يصبح للفعل الفلسطيني قوة تأثير، بات من الضروري المباشرة في البدء بصياغة "ورقة موقف" تجاه مجمل التطورات الراهنة ومتطلبات مواجهتها وطنياً لإقرارها في المجلس المركزي الفلسطيني، ومن ثم الذهاب بها لاجتماع مجلس الوزراء العرب القادم نهاية الشهر الحالي، لتكون أساساً للموقف العربي للتحرك في المرحلة المقبلة وقبل قمة دمشق العربية ومؤتمر موسكو (إن انعقد)،

ذلك بعض مما يجب فعله كي لا نبقى أسيري حالة الصدمة السياسية العامة والدوران في حالة دهشة سياسية لم يتوقعها البعض.

المكبر ثانيا.....

كتب حسن عصفور/ نعم قد يستخف بها بعض من أصاب 'التلف الوطني' عقولهم ، وقد يعتبرونها زفرة فى الهواء ، إلا أن الواقع يقول إن عملية الشاب قاسم المغربى ذو الـ(19) ربيعا هي رسالة تكبير فى وجه المحتل وضد المتصارعين لمصالحهم على حساب الوطن .

عملية 'الدهس 'الجديدة ،والآتية للمرة الثانية من جبل المكبر ،تقول إن روح التحدي والكفاح حية وسط أبناء فلسطين ، رغم كل مايحيط بها من سواد بعضه احتلالى يقول الفلسطينى إنه قادر على مقارعته ومقاومته بكل السبل والأساليب ، أما الحوار الناجم عن ذلك الصراع الذي يقتل الوطن والمواطن ، فهو الإشكال الذي ينهك روح الكفاح والمقاومة ....

عملية 'الدهس ' هى الثالثة فى المدينة ، مع تطوير جديد ، فبدلا من الجرافة ،استخدمت سيارة ، الأمر الذي يعلن عن نمط مختلف ، والأهم أنها جميعا فى القدس وتقريبا نفس المحيط ....

القدس التى يتم تهويدها بشكل واضح وصريح ، وبلا مواجهه جادة ، بل إن الخطر بات جديا على الأماكن المقدسة ، وفي المقدمة المسجد الأقصى ، هى من ينجب أدوات التعبير الحديثة .... ومع ذلك فإنها ليست سوى إشارات وتعابير عن 'روح الفلسطينى ' لن يقتلها قاتل ... وستبقى مقاومة رغم كل الكوارث المحيطة ... ما زال هناك بعد من يعيد لفلسطين بعض الروح ....

كتب حسن عصفور/ كتب حسن عصفور/ كثير من شباب اليوم لا يذكرون هذا القول، قاله الصينيون إبان حكم ماوتسي تونغ عن أمريكا،طبعا القول لم يكن مطابقا للحال فما قامت به أمريكا من خراب وتدمير واحتلال وسرقة،في أكثر من مكان عاكس ذلك القول،مع كل الأماني أن تصبح،لأن في أمريكا اللاتينية مش

مرتاحه ودولارها شوي بيتبهدل وصار ملطة لكل العملات،ولكن وقبل أن يغادر أولمرت موقعه بسبب فضيحة مالها مثيل أعاد استخدام القول من تاني، استعاده من ماو ليطلقه على يهود براك بعد أن طالبه بترك الموقع والانتخابات المبكرة،وبصراحة ربما لم يوفق أولمرت مثل هذا التوفيق في وصف رجل متصلف مغرور 'عنطزي'عايش على سيرة عسكرية ومنذ أيامها لم يصنع إلا كل ما هو مأساوي ، كلام متغطرس دمر حزب العمل،ساهم بتدمير سلام كان له مستقبل ، أحد عناوين السواد السياسي في المنطقة،يهدد بانتخابات مبكرة وهو لا يستطيع أن يجريها داخل حزبه،يواجه بحملة شرسة ضده، أجبرت أحد رموزه على مغادرته، أفرايم سنيه،أراد أن يتذاكى ويسرق بعضا من الحملة ضد أولمرت فأبان ظهره عاريا ، وكان قول ماو بلسان أولمرت'النمر الورقي'خير وصف له قبل سقوطه الثاني... قريبا.

الوسيط المجهول ...

كتب حسن عصفور/ شهد يوم أمس بورصة كلامية ظريفة ، قلما يتاح للإنسان أن يراها ليس لغرابتها فحسب ، وليس لكون من حكى بها شيء مميز ، لكن الكلام ونفي الكلام وتوهان وسرحان من قول لآخر بلا حساب ، مثل فعلا فريدا ، حين قال أيمن طه ، أحد متحدثي حماس بأن حركته وافقت على التهدئة ليوم واحد (24 ساعة) ، بناء على طلب مصر والتي سارعت لنفي كلام طه ، فتحدث أبو زهري ناطق تاني لحماس بأنه لم يتم ذلك ، ولو كان كلام طه ملفقا على لسانه ، نقلته وكالة إخبارية دولية عنه ، لنفى هو ذاته وبلسانه هذا الخبر وهم معتادون على النفي من كثرة الكلام غير المفهوم ، لكن النفي جاء من شخص آخر مما أكد الخبر ، وهو ما تم على أرض الواقع.

وبدأت التسريبات عن أن هناك توافقا على ذلك من أجل السماح لدخول المساعدات المصرية إلى غزة ، ربما يكون ذلك سببا مقنعا ولكن لم نفى أبو زهري قول طه ، فهل أخطأ أيمن وقال كلاما عن نقاش حدث يخص طرفا آخر ، تركيا مثلا حيث اتصل رئيس الوزراء السابق هنية بأردوغان قبل لقاء أولمرت من أجل عودة الأحوال لما كانت عليه ، وتركيا الآن حبيب 'مزدوج... '

بعض الغموض ، بعض الارتباك لكن هناك شيئا ما بين حماس وآخرين بعد رفع صيغة التهديد الإسرائيلي إلى حالة قد تصبح فعلا ... فأهلا بأنقرة خير خلف...

الوغد والمحتال

كتب حسن عصفور/ المتابع للشأن الداخلي الإسرائيلي يعرف بأن الأقوال التي تقال في وصف الخصومة تصل إلى درك سفلي والخيانة تعبير يستخدم عند كل منعطف سياسي لايرى فيه حزبا أو مجموعة ما يوافق سلوكه،وهم هنا كبعض العرب وخاصة المتأسلمين منهم وأشد قوى اليسار تطرفاً، ولكن مايلفت الانتباه يوم أن تصبح الاتهامات داخل معسكر التحالف الواحد وأحيانا الحزب الواحد ، وأخيرا اشتعلت جبهة'إطلاق الأوصاف' بعد بروز الخلاف العلني بين براك وأولمرت، فبعد أن هدد براك بأنه وحزبه سيصوتون إلى جانب حل الكنيست، تراجع في ظل عقد'صفقة'مع أولمرت(إسرائيل شغالة صفقات هذه الأيام_صغيرة)ولكن وبعيدا عن مضمونها الذي تراجع فيه العمل وحدد كاديما موعدا لانتخاباته،فإن أولمرت وصف براك وصفا يستحقه وبجدارة وصفه بالوغد وربما قليل على مثل هذا المتغطرس، لكنها صفة تضاف إلى صفاته التي يتندر بها المجتمع الإسرائيلي، فما كان من براك إلا الرد ووصف أولمرت بالمحتال ..طبعا كل منهما يستحق وأكثر كثيرا ولكن الأهم هو أن الخصومة تصل إلى درك سفلي يصل إلى حد السفالة...طبعا في المجتمع الإسرائيلي.

إما ..وإما ..

كتب حسن عصفور/ الجملة الذهبية كما يقال في خطاب'أبومازن'أمام المجلس الوزاري العربي يوم أمس،8/9 كانت إما الاتفاق على كل شيء، أم عدم الاتفاق على شيء.

هذا القول،ورغم أنه ليس بجديد من الطرف الفلسطيني بمختلف مستوى المسؤولية،إلا أنه يمثل التزاما جديداً أمام المجموع العربي الذي هو جزء مسؤول

عن العملية السياسية الجارية الآن،والخطاب ليس'إعلانا سياسيا'فحسب،بل يمثل رسالة إلى الطرف العربي صاحب قرار 'الذهاب الجماعي' إلى'أنابوليس'وعليه فقول أبو مازن،ربما يفتح الباب مجددا أمام دراسة ما هي الجدوى من استمرار التفاوض على المسار الفلسطيني،ربمايقول البعض العربي بأن المسار السوري_الإسرائيلي يشهد تقدما ملموسا وحيوية خاصة جدا من الصعب تجاهلها،رغم أن الرئيس بشار أكد قبل أيام وفي حضور ساركوزي،عن تمنياته ألا يتعطل المسار الفلسطيني_الإسرائيلي، وهي رسالة تضامنية مع التفاوض.

الموقف الفلسطيني قد يحتاج إلى جلسة عربية'خاصة'كي لا تستغل إسرائيل الوقت وتفرض المزيد من 'حقائق'مستغلة انقلاب أسود وكلام بلا فعل ...

انتكاسة أنا بوليس

كتب حسن عصفور/ قد لا يكون فعلاً إيجابياً أن تكون بداية العام الجديد، حديثاً عن انتكاسة سياسية، خاصة وأن الشعب الفلسطيني يحتفل سوياً مع كل متطلع لعصر من الحرية، بذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية المعاصرة ،التي فجرتها حركة فتح عام 1965 لتتواصل مع قوى الثورة لاحقاً، قيادة مسار التحرير الوطني في ظل أعقد الظروف السياسية عربياً، خاصة بعد هزيمة حزيران 1967، ثم انتصار أكتوبر 1973 وما بينهما من أحداث أكثرها سوءاً كانت أحداث أيلول بين الثورة والأردن، وما بعد النصر التشريني من أحداث تاريخية، أبرزها زيارة السادات لإسرائيل وما نتج عنها من اتفاقية كامب ديفيد، ثم حرب لبنان 1982 وخروج المقاومة رسمياً من هناك، وصولاً إلى اتفاق أوسلو التاريخي وإقامة السلطة الوطنية بقيادة الزعيم الخالد ياسر عرفات، أحداث تاريخية ليست هي ما اخترت الكتابة عنها، مع ذكرى الثورة التي لن تتلوث بانقلاب أسود ظلامي لأنه بدا محدوداً، وسينتهي أيضا كما بدأ.

إلا أن انتكاسة "أنا بوليس" هي التي تستحق منا الإشارة، خاصة وأن الطرف الفلسطيني قد حمل آمالاً بها ومعها، علّها تكون بوابة التحرير والحرية من الاحتلال والظلام في آن. وهو ما لمسناه في تصريح الرئيس محمود عباس عندما حدد هدفه من الذهاب والمشاركة في "المؤتمر الخريفي" بالتوصل إلى

"اتفاقية إطار" تحدد مضمون التسوية لقضايا الحل الدائم، وليس مجرد "إعلان مبادئ " باعتبار ذلك لم يعد كافياً، بل وحدد سقفاً زمنياً لذلك، مدته ستة أشهر يجب أن تنتهي في شهر أيار العام 2008، ولا شك في أن ذلك لم يكن تسرعاً من الرئيس أو استنتاجاً ورغبة سياسية، بل هو نتاج تقدير سياسي إثر سلسلة الاتصالات مع الإدارة الأميركية وهدفها من جراء ذلك المؤتمر الذي سعت إليه، وبعد عدة لقاءات جمعته مع رئيس الوزراء الإسرائيلي ايهود اولمرت .

إلا أن ما حدث لا علاقة له بذلك، بل كان شكلا من أشكال السذاجة السياسية لطرف دعا لعقد مؤتمر انتهى به المطاف ليحدد تاريخا لانطلاق العملية التفاوضية وعلى أساس مختلف عما كان يجب أن يكون، وفقا لبيان تمت قراءته من الرئيس الاميركي، بشكل كوميدي قلّما نجد مثيلا له، ولا يستطيع أي كان سوى الإقرار أن ما حدث هنا ليس سوى انتكاسة من طراز خاص، رافقها بعد العودة للوطن إعلان إسرائيل انطلاق نشاطها الاستيطاني في منطقة القدس وخاصة ارض "جبل أبو غنيم"، ونشاط ربما ليس ملحوظا عند البعض، في منطقة "الأغوار الشمالية" لتؤكد إسرائيل أن "أنا بوليس" ليس قيداً على فعلها المتعاكس كلية مع عملية التسوية وليس فقط مع الاتفاقات السابقة، بما فيها سيئة الذكر " خارطة الطريق " لتؤكد غريزتها العدوانية وقرارها السياسي بتحديد مصير القدس والحدود الشرقية بالطريقة التي تلائمها بعيدا عن الشريك الفلسطيني، بل وكأنها تعمل إلى جانب الانقلابيين للتخلص منه بشكل أو بآخر، خاصة وأن رد الفعل الفلسطيني لم يتبلور إلى الشكل الذي كان لابد له من أن يقطع الطريق على استمرار إسرائيل في فعل ذلك .

وكانت المشاركة العربية في مؤتمر "أنا بوليس " هي المشاركة الجماعية الأولى لمؤتمر سياسي دولي تشارك فيه إسرائيل، دون أن يرفض طرف عربي هذا الحشد الدولي، بل وكان القرار الجماعي بالمشاركة سابقة لم تحدث في تاريخنا العربي المعاصر، مع مبادرة للسلام اعتبرتها يوماً الولايات المتحدة وحتى إسرائيل كسباً سياسياً تاريخياً، ومع ذلك، فإن الثقل العربي لم يكن حضوره فاعلاً إلى الدرجة التي كان لا بد لها أن تكون، خاصة وأن الظروف الإقليمية كانت تعطي قيمة إستراتيجية للمشاركة العربية فعلاً وأثراً يفوق من حيث الوزن السياسي التكتلات الإقليمية الأخرى.

إلا أن نتائج ذلك لم تجد لها مكانا في ساحة الفعل المباشر سياسياً ، فـ"الحضور التاريخي" كان وكأنه "غياب تاريخي" بحيث جاء البيان هزيلاً ومخجلاً لكل من شارك في الحضور، حتى الموضوع السوري لم يتم التعامل معه بالطريقة التي تحترم الكلمة التي تعهدت بها الإدارة الأميركية، واكتفت المجموعة العربية بقرار عن مؤتمر قادم في موسكو عام 2008 دون تاريخ محدد، رغم أن سورية وعلى لسان نائب رئيسها الشرع اعتبرت أنها الطرف الوحيد الذي خرج "منتصراً" من "أنا بوليس" لتؤكد انتكاسة أخرى أنتجها " المؤتمر الخريفي" .

ولم تتوقف المسألة هنا، فإسرائيل لم تكتف بضرب الشرعية الفلسطينية عبر النشاط الاستيطاني، بل إنها ضاعفت من عدوانها ضد قطاع غزة عسكرياً وحصاراً، وان حاولت استثناء حماس ومنتجاتها من ذلك الفعل بأساليب عدة، خاصة بعد مكالمة رئيس الوزراء السابق والقيادي في حركة حماس إسماعيل هنية مع التلفزيون الإسرائيلي حول التهدئة، ونشاط حماس مع البعض حول صفقة شاليت الجندي الإسرائيلي المخطوف .

وإسرائيل بذلك إنما تهدف الى استخدام "الانقلاب الأسود" ضد الحضور السياسي للشرعية من خلال عدوان وحصار في القطاع واستيطان في الضفة، في حين تتواصل الحركة السياسية بغضبها الكلامي بشكل معتاد .

إن بعض انتكاسات أنا بوليس، لا بد من مواجهتها بالفعل الفلسطيني الذي يجب أن يكون، ولا أفضل من المكان العربي لذلك، بعد أن نصل الى قرار وطني فلسطيني لتحديد الموقف السياسي الذي يتفق عليه مع الأشقاء العرب، وقبل وصول الرئيس الاميركي إلى المنطقة، والأمل أن يكون القرار العربي بعد إعلان اجتماع المجلس الوزاري العربي هو تعليق المسار التفاوضي الفلسطيني الإسرائيلي لتأزيم الحركة في وجه زيارة جورج بوش، ودفعها بشكل جاد للبحث عن وضع مسار حقيقي للتسوية السياسية .

إن الانطلاقة الجديدة ضرورة سياسية لحماية ما تبقى، حمايته وطنياً وقومياً في مواجهة حالة تصعيد عدواني واستخفاف سياسي بالأمة .

انتهازية موفاز (مجرم الحرب)

كتب حسن عصفور/ قد يبدو أنه لا يستحق الكتابة عنه ، هذا الشاؤول الذى يمثل شارون المعاصر بجرائمه ضد الشعب الفلسطينى فى السنوات الثمانية الماضية ،ولكن ولأنه كذلك ،وأبرز شخصية إسرائيلية تمثل نموذج 'مجرم الحرب ' الذى يجب ملاحقته ،أينما كان لتسليمه للعدالة الدولية ،باعتباره المطلوب رقم (1) . ذلك المجرم يجب كشف كل جوانب شخصيته المجرمة ، الكاذبة ،الوصولية والانتهازية فهو خليط من صفات تكونت بحكم الانتماء الدينى والعرقى ، يهودي فارسي،أو من الإجرام والوصولية . الغاية تبرر كل الوسائل ، كالفرس فى بلاد العرب . يتحالفون مع أمريكا فى العراق لإقامة نظام طائفي .

ويعيدون بث 'الفتنة الطائفية ' فى المنطقه ، ويختبأون خلف شعار 'المقاومة ضد إسرائيل '

شاؤول موفاز سقط فى الانتخابات على قيادة حزب 'كاديما' وأعلن أنه سيعتزل ليفكرفي مصيره ، يرتاح لينطلق ، فاعتقد الجميع أنه سيهرب بجلده من الملاحقة والهزيمة ...ولأن 'الطبع غلب التطبع ' أرسل إشارة الوصولية – الانتهازية ... إنه يريد منصب وزير الخارجية في الحكومة القادمة...هذا هو بكل بساطة الرجل الذي شارك في اغتيال الرمز الخالد ياسر عرفات....

مخادع وكاذب فى أبسط سلوك له ذلك المجرم الشارونى المعاصر ....

قد يصل لمنصبه ولكن لا يجب نسيان تكوينه وجرائمه سويا لأنه 'خطر مزدوج '.

إنه لا يستحقها ...

كتب حسن عصفور/ في آخر لقطة تليفزيونية أظهرت الرئيس محمود عباس وهو يذهب إلى لقاء شمعون بيريز في منتدى بإيطاليا،تعانق الرجلان ثانية،رغم أن الشوق لم يستبد بهما بعد،حيث التقيا قبل فترة،ثم إن الرئيس الإسرائيلي لم يقم بعمل يمكن أن يستحق عليه هذا الاحتضان الحار،خاصة أن الأحوال في بلادنا

فلسطين لا تسر حبيباً وتفرح كل من تآمر على ذلك التاريخ الوطني مشروعاً وقضية وطموحاً.

شمعون بيريز الذي لا يقدم سوى الابتسامات عند اللقاءات يصمت عن كل الجرائم التي ترتكبها حكومته ضد الشعب الفلسطيني،رغم أنه يمتلك سلطة معنوية ويمكن أن يساهم بقسط من الإيجابية،لكنه لا يبحث سوى عن لقاءات بها الأحضان'ويبدو وكأنه مازال يتمتع بقبول كبير والحفاوة به لا تتوقف.

في يوم'القبل والأحضان'أعلن بلير وهو يحاول ألا يزعج إسرائيل،أن الحواجز الإسرائيلية في الضفة تثقل كاهل المواطنين وتعيق حركة الاستثمار...طبعا كلمات في منتهى 'الأدب'لكنها تعكس بعضا من كوارث يساهم بها بيريز...لا توقفوا اللقاءات ولكن لا داعي لحفاوة لا يستحقونها أبداً..

أهداف خفية لتعطيل الحوار الوطني

كتب حسن عصفور/ جاء "الإعلان الرئاسي" الفلسطيني للعودة لحوار وطني فلسطيني شامل، وبعمق عربي لتنفيذ "المبادرة اليمنية"، فعلا هاما وحاسما نحو العمل الجاد لاستعادة ما هو مسلوب من الشرعية الوطنية الفلسطينية، ووضع حد لما هو ضار بالمشروع الوطني

لا شك أن جوهر "الإعلان الرئاسي" قدم تسهيلات سياسية ولغوية، تزيل ما كان يعتبره البعض شروطا أو عقبات من الرئيس أمام الحوار مجددا، رغم أن المنطق والعقل كانا يتطلبان فعلا وليس شرطا لاستعادة القطاع وإنهاء اختطافه بشكل سياسي وقانوني، وهو للأسف ما لم يتم موضوعيا،

وتم الاكتفاء بخطابات تحمل من تصعيد اللغة أكثر من لغة التصعيد الحقيقي.

ومع مرور الأيام يبدو أن قوة الفعل التي أنتجها "الإعلان الرئاسي" في الأيام الأولى، وحجم الترحيب المحلي والاقليمي وبعض الدولي آخذة في التآكل، وبدأت

ملامح العمل الجاد تقتصر إما على ترديد حسن النوايا أو تحركات لحظية هنا أو هناك.

ولا شك أن حركة حماس تتحمل المسؤولية الأساسية في التراوح والتعرج الذي أصاب طريق الحوار، بل انها تقوم بوضع مجموعة من "المطبات الصناعية" أمامه تمنع حركة الانطلاق الحقيقي للسير قدما نحو تنفيذ جوهر الإعلان.

فحركة حماس منذ إتمام صفقتها مع إسرائيل، والتي وفرت لها الأمن والأمان داخل القطاع، وساعدتها لجذب الأموال الطائله، اتجهت نحو إعادة تنظيم شؤون "المشيخة" سياسيا، فقامت بتوسيع رقعة عدد حكامها ومن ثم "مصادقة"، مجلس بحر التشريعي عليها، ليمثل ضربة سياسية وقانونية ليس ضد سلطة الرئيس الشرعية ـ الدستورية، وإنما لواحدة من مرتكزات وحدة النظام السياسي الفلسطيني وتشريع الانقسام قانونا، والسير موضوعيا بإنهاء صلاحية الرئيس على قطاع غزة، في سياق رؤية "حماس" الخاصة حول قرب انتهاء فترة الرئاسة، وما تلاه من هجوم غير مسبوق على شخص الرئيس عباس وصل إلى حد وصفه انه سيكون "مغتصبا للسلطة" بعد يناير (كانون ثاني) القادم، مختلقين معركة سياسية قانونية ضد شخص الرئيس.

هذه القضية تمثل نقطة محورية في تفكير "حماس" السياسي، بان شرعية أبو مازن باتت على وشك الانتهاء، وعليه ستستغل الفترة الراهنة لخلق "حقائق" سياسية وقانونية تستخدمها في مواجهة الشرعية الوطنية، وقد جاء إغلاق آخر مكان رمزي لوجود الرئاسة في قطاع غزة ليس عملا اعتباطيا، وانما هو خطوة في سياق هذه الحملة الحمساوية ضد شرعية الرئيس عباس، وقادة "حماس" يعتقدون أن اي حوار الآن مع الرئيس أو المنظمة، إنما هو قطع الطريق على ذلك الهدف الأساسي وصولا لاستكمال سيطرتهم وانقلابهم الرسمي على الشرعية بكل أطرافها .

إن المخطط العام الإسرائيلي وبمشاركة بعض أطراف إقليمية ودول صغيرة الحجم والمكانة، تعمل على تشجيع "حماس" للمضي في هذا الطريق مع إبداء كل مظاهر اللغة الحوارية وعدم الظهور بمظهر السلبية، خاصة وان إسرائيل وأميركا موضوعيا، تتجهان نحو إيجاد توافق سياسي جديد مع أطراف "الممانعة

والمقاومة" (سابقا)، وهو ما يمثل قوة دفع لـ"حماس" ومحورها في التوافق الجديد.

وعليه وفي ذات السياق، وردا على "الإعلان الرئاسي" لحوار يعمل على تنفيذ "المبادرة اليمنية ـ العربية" قامت "حماس" بطرح ورقة تقول إنها تحمل (9) بنود (موضوعيا يمكن تقليصها إلى بند واحد)، الا ان محورها الاساس ينطلق من قاعدة الحوار من الانقلاب نحو إعادة مفهوم "التقاسم" بين "فتح" و"حماس" حيث تأخذ "حماس" السلطة الوطنية رئاسة وحكومة ومجلسا تشريعيا وتبقى المنظمة ورئاستها لـ"فتح" استنادا إلى الواقع القادم على قواعد عمل جديدة تستند الى :

* استقلال قطاع غزة تحت حكم "حماس" على أن يكون رئيس السلطة منها ومقيما بشكل أساسي فيها (يمكن اعتبار قصر الحاكم العام في القطاع مقرا رئاسيا جديدا).

* وعلى ضوء تعثر المفاوضات السياسية وعدم القدرة للوصول الى حل دائم في الفترة المقبلة، ينتقل التعامل الى أسس جديدة ترتكز على مفهوم "حماس" للهدنة زائدا "وثيقة يوسف".

* تنسحب على أثره إسرائيل إلى ما وراء الجدار من طرف واحد كما حدث في قطاع غزة، دون توقيع اتفاق رسمي.

* تعبر "حماس" ومحور "التوافق الجديد" عن انتصار سياسي كبير ارغم الاحتلال على الانسحاب، وتطالب باعلان سلطة ما عليها والاستعداد لتحرير ما تبقى من ارض وقدس ولاجئين.

ومع حالة الانهاك الساسي العام للوطن والقضية، ستجد "حماس" وتحالفها من يؤيد ذلك خاصة ان الشرعية لاتزال مستكينة في مواجهة المخطط الأسرائيلي ـ الأمريكي العلني.

تلك قسم من الأهداف التي يعمل عليها "البعض" من أطراف "التوافق الجديد" في ظل حالة "التصالح" بين محور الممانعة مع إسرائيل وأميركا .

هوامش يوم النكبة

كتب حسن عصفور/ أينما نظرت يوم أمس وفي كل الاتجاهات ،ستشعر كإنسان فلسطيني بفخر الانتماء وبالهوية التي تملك، ويزداد إحساسك زهوا وأنت ترى أن يوم ذكرى النكبة التي أرادوها ضياعا وإذابة وإحلالا جاء يوما حاضرا بقوة التمسك بالوطن والهوية ،حضورا حارا دافئا تجسد في لحظة التوحد الوطني العام التي شملت الفلسطيني أينما كان –سوى بعض- يعلن ما عبر عنه أبو مازن في كلمته ،أن لا أمن لإسرائيل ولا استقرار إلا بوجود دولة فلسطينية وضمان حق اللاجئ في حقه الشرعي ،لحظات أعادت للفلسطيني صورته التي عرفها الآخرون قبل لحظة تشويه وصلته في غفلة من الزمن ،وكان يوم أمس يوما مشرقا وفخرا رغم هوامش حاولت المساس به وتعكيره ،فبوش وعبر خطاب جسد كل أشكال 'الحقارة السياسية'-مع الاعتذار من أبي مازن – ربما حتى أولئك عاشقي أمريكا شعورا بالاشمئزاز من خطابه المتعجرف والمهين لكل من ينتمي لأمة العرب،ومعه حاولت حماس وبشكل مريب أن تهاجم كل مهرجان وطني لإحياء الذكرى الوطنية بالقوة المسلحة ،هامش تعكير لحظة التوحد الوطني التي نفذتها حماس عبرت عن أي ظلام يغلف عقولهم ،لم يعد يعرفون ما هو الوطني وما هو الفصيل..بالمناسبة حماس تذكرت النكبة داخل الصالات..أليست غريبة هذه.

هيك طلبات تفشل القمة

كتب حسن عصفور/ بعد غياب عن الكلام الطويل ألقى السيد إسماعيل هنية رئيس الوزراء السابق كلمة نيابة عن حماس غزة وجهها إلى قمة دمشق لا إشكال في أن يخاطب أحد القمة ولكن ما هو الحكي اللازم لهيك قمة طبعاً إذا أصلاً اتفقنا أنها قمة عن جد الأستاذ هنية يعتبر أن النجاح والفشل مرهون برفع الحصار عن غزة وفتح المعابر خاصة معبر رفح طبعاً أنتم عارفون ليش وتخفيف المعاناة عن الأهل في الضفة (شوف الكلام تخفيف)، وحماية القدس طيب مين هالعاقل الذي يمكن أن يتوقع من هيك قمة انعقدت بالعافية بدها تلبي طلبات الأستاذ وإذا كان بيحكي عن جد بنكون في ورطة حقيقية لأن هيك بنحط

حالنا في موقف مش جيد ولا مريح لأن أي ولد بيلعب في أزقة مخيم الشاطيء بيعرف أن هيك كلام ما بيطلع من هيك قمة ولذلك الأستاذ سلفاً يبشرنا بفشل القمة ويمكن يزعل الأشقاء في دمشق لأنه ما كان لأزم يشترط عليهم كل هالاشتراطات وأكيد لو أنه تحدث عنها كطلبات لسة كان أفضل أما يخليها شروط ومعايير فذلك مزعج، وكأن الحال ناقص شروط ومحددات ومرتكزات وبصراحة لازم يخرج أبو خالد الزهار يوضح الكلام أفضل بخبرته الدبلوماسية خاصة وهو يقود التفاوض مع أوروبا وأكيد أفضل.

وأخيرا... تم الطرد

كتب حسن عصفور/ وبعد حالة صمود لم يتذكرها الكثير ، قامت قوات الاحتلال بطرد عائلة الكرد من منزلها المقدسي في حي الشيخ جراح ، بذات الادعاء التاريخي الكاذب أن هناك يهوديا اشترى المنزل المذكور ، وكان المنظر الذي يجسد مأساة أسرة رب العائلة معاق ، وأم تكافح على جبهات عدة تحاول جهدا خرافيا لحماية منزلها وعائلتها من تشريد جديد ، فانهزمت مرتين ، هزيمة طرد من المنزل بأيد عدو يبحث استئصال الوجود الوطني في القدس بكل السبل التي يستطيع على طريق تهويدها ، وهزيمة أشد مرارة وربما قسوة أن يتم ذلك وكأنه حدث عادي من قبل من يتخاصمون حكما ومناصبا وحضورا ، كما كل شئ باتت المعارك الوطنية مع العدو المحتل فعلا ثانويا عند البعض ، وبعضهم لم يعد له صلة بها لا عبر الرسائل الودية والبحث عن سبل فتح قنوات خاصة تزيل عنهم حظرا ، أو تمنحهم 'أمنا وآمانا' لوجود غير شرعي.

'أم كامل ' وعائلتها نموذج حي على حالة الكارثة التي خلقها الانقلاب والانقسام ، تنتشر الحالة الاستيطانية في القدس وتتزايد حالات تهويد المدينة ، بل إن هناك خطرا حقيقيا يهدد البلدة القديمة بمقدساتها وأهلها ... لكنها أحداث تمر في صمت ودون ضجيج سوى خبر آني .... عار سياسي يضاف إلى رصيد الانقساميين والمتناسيين.

واقعية مبعوث وانحياز مركز

كتب حسن عصفور/ أعلن مصدر في الأمم المتحدة في قطاع غزة أن 85% من العاملين في التعليم و70% من العاملين في الرعاية الصحية الأولية أضربوا عن العمل الذي أصاب القطاعين بالشلل، وعليه فإن السيد روبرت سري منسق الأمم المتحدة الخاص بعملية السلام أعرب عن "القلق إزاء التقارير عن عمليات نقل وإبدال للعاملين في الصحة والتدريس أي بلغة أهل القطاع سياسة"الإقصاء"و"الإحلال".

من ناحية أخرى شن أحد مراكز حقوق الإنسان في قطاع غزة، والذي كان أحد أبرز أبواق"الدعاية القانونية"لانقلاب حماس ويعتبرها "حكومة شرعية" وهو صاحب اختراع "حكومتان" وربما المركز الوحيد غير مؤسسات حماس من يقول ذلك، المركز القانوني الحقوقي، وبدلا من أن يهاجم سياسة "الإقصاء"و"الإحلال" الحمساوية في القطاعين ، أصدر بيانا ربما هو الأطول في تاريخه ، ضد الإضراب والمضربين، ولم يجد وقتاً لمناقشة سبب ذلك الإضراب، بغض النظر عن التباين الموجود، إلا أن فلسفة هذا "المركز" الذي ينظر له الغزيون الآن، على أنه ملحق بمكتب إسماعيل هنية (والي الإمارة).

بالمناسبة هذا المركز كان من أشد أنصار الإضراب العام للمعلمين والموظفين في الضفة قبل أشهر، ورئيس مركز الحقوق هو الوحيد الذي نظم لحركة حماس ندوات خاصة بعد الانقلاب فوراً..السؤال لماذا واقعية مندوب دولي، وانحياز مركز حقوقي للانقلابيين رغم ادعائه الحيادية...سؤال ينتظر.

وانتصرت القدس بأهلها

كتب حسن عصفور/ رغم التوهان الوطني الذي أرادته الحركة الظلامية حماس في يوم ذرى الزعيم الخالد وحربها العدوانية كل ما يمثل رموزا للوطنية الفلسطينية في قطاع غزة ، فأهل القدس قدموا الخير والفعل بلا ضجيج أو انفعال كاذب أو تسميات مخادعة تختفي خلف القدس وأقصاها ، كان يوم أمس أمامهم تحدي وطني كبير ، تجسد برفض لانتخابات إسرائيلية لمدينتهم المقدسة لفرض

تهويد 'ديمقراطي' عبر انتخابات 'بلدية' فكان الإجماع الشعبي المذهل برفض المشاركة تقريبا من كل سكان المدينة ، ليكون الرد العملي على محاولات التهويد التي تقوم بها إسرائيل ، الأمر الذي يمثل نصرا للهوية الوطنية الفلسطينية ، فالرسالة بالغة الدلالة ولا تحتاج سوى مزيد من الفعل والتواصل لحماية عروبة القدس ومكانتها وكل ما بها ، وكأن أهل القدس يرسلون رسالتهم إلى الزعيم الخالد في ذكرى غيابه الخاص لتجسيد مقولته التاريخية " لن يكتمل حلمي إلا بك يا قدس.." ورد عملي على همجية القوم الجاهلين الذين تطاولوا على ذكرى الزعيم الخالد.

انتصرت القدس وبها تعيد إرسال رسالتها التاريخية على وطنية أرادوها مهتزة وباهتة ، وهي الرسالة التي على الشرعية أن تمسك بها من أجل حماية القدس رمزا ومكانة وحضورا.

وحدة الغضب

كتب حسن عصفور/ سواد الثلاثاء حيث سقط عشرون شهيداً، فاق ظلام غزة السياسي والضوئي، سواد كان ثقيلاً على الإنسان الفلسطيني بألوانه المختلفة وربما منذ الانقلاب الأسود لم تتوحد المشاعر كما يوم أمس ، حتى بكلمات السيد محمود الزهار المكلوم بابنه تجاه رام الله ومن بها، ففقدان الابن مهما كانت الأمور إيمانا وسياسة تدمي القلب ولذا كان العزاء بحسام واجباً وطنياً حتى ببعض من حاول الشماتة وكلاهما غريبة على الوطن ، فالرجل فقد ابنه بأيدي إسرائيلية وسقط على حدود غزة فلا يستحق دمه إلا الرحمة للشهيد ولوالده الصبر والسلوان، ذلك هو موروثنا الوطني ، والاجتماعي ، فلنحارب كل ما هو غير ذلك ، لا تشوهوا موروثنا ،ولعل كلام الرئاسة والحكومة وقرار الإضراب العام وتنكيس الإعلام وتعزية د. الزهار وهي الأولى منذ الانقلاب يحافظ على ذلك الموروث الإيجابي لشعب يحارب من أجل وطن وقضية ووجود، وحدة الغضب الفلسطيني حتى وإن كانت لحظية تعيد بعضاً مما افتقدنا بسبب الانقلاب الأسود الذي زرع أحقاداً اجتماعية قلنا إنها أخطر من أحقاد القتل ذاته، هل يكون

لوحدة الغضب الآنية انعكاساً يساهم في إعادة الاعتبار لعودة الوعي المفقود، ويبقى عزاء د. الزهار واجباً إنسانيا يستحقه.

وخانك التعبير يادكتور

كتب حسن عصفور/ مع بداية العد التنازلي لسقوط أولمرت انتشرت التصريحات الفلسطينية، والتي تعبر عن 'نمطية' الكلام منذ مقتل رابين وحتى الآن، وهي ذات العبارة التعامل مع مؤسسة وليس التعامل مع أفراد، علماً بأن بعض ذلك القول لم يكن دقيقا بشكل كامل ، وإلا لما كانت المعارك الفردية بين الناس لامتلاك المناصب، وقد ثبت أن بيريز لم يمتلك شجاعة رابين ، وكان جبنه وتردده سببا من أسباب الكارثة السياسية اللاحقة، عندما قرر اغتيال يحيى عياش وارتكاب مجزرة قانا، فجاء الليكود، باستغلال حماس وأفعالها آنذاك كما استغل شارون أفعال براك الحربية لإعادة احتلال الضفة والبدء في تنفيذ حرب إنهاء السلطة والتحضير لجلب حماس ، هذه بعض من تصرفات لا تنسوها..وأمس في مدريد يعلن د.المالكي وزير خارجية فلسطين ، أن السلطة غير قلقة على مستقبل عملية السلام مع إسرائيل في أعقاب إعلان أولمرت' ويكمل لأن قرار الدخول في المفاوضات قرار جماعي'

ذلك قول به كلام يحمل جانبا من الحقيقة ولكنها أيضا تحمل جانبا من اللاحقيقة وبه بعض من 'التضليل السياسي' خاصة لدول الغرب، لأن القلق حقيقي على عملية السلام مستقبلاً وواقعاً يا دكتور، وما هو موجود ليس سوى لقاءات تفاوضية لن تنتج سلاماً ..القلق يا دكتور قائم وموجود وجدي ، لأن إسرائيل لا تريد سلاماً من أصله في ظل ما هو قائم..جانبك الصواب يا وزير خارجية فلسطين.

وداعا ...للقوارب

كتب حسن عصفور/ غادر من غامر وذهب إلى قطاع غزة عبر البحر فيما عرف برحلة 'قوارب كسر الحصار' غادر من أراد إلقاء الضوء على وضع لا إنساني تم فرضه على أهل القطاع عقاباً لهم بسبب سياسي.

الرحلة التضامنية والتي صاحبها 'ضجيج إعلامي' أكثر بكثير من أن يترجم إلى خطوات تعيد لأهل القطاع المخطوف أي أمل جديد بالتحرك كما يجب أن يتحرك الإنسان الطبيعي.

ويبدو أن الهدف الإعلامي كان هو الغاية الأهم عند بعض الناس، وليس الاستفادة الحقة نحو بلورة فعل إيجابي لكسر الحصار، ولو أن المسألة استهدفت ذلك فعلاً، لما أقدمت حماس وقواتها الأمنية بما قامت به ضد المؤسسة التعليمية، من فعل وإيقاف وخطف للمعلمين والسيطرة على مقر 'الاتحاد الخاص بهم' مما أدى إلى إضراب شبه شامل استهترت في البداية حماس كعادتها في نجاحه، فإذا بها تصاب بذهول من ذلك الالتزام، فذهبت إلى 'هستيريا الحل' ولأن الحماقة تكون عند البعض سمة من تفكير، أيضا اتجهوا لذات أساليب الطرد والإقصاء في القطاع الصحي..وها هم أبناء المؤسسة الصحية يهددون بالإضراب أيضا..

أفعال حماس المترافقة مع قدوم 'قوارب التضامن' أكدت تلك الحقيقة،أنهم لا يفعلون ما يحمي داخل الوطن..فرحوا بقدوم اعتبروه مناسبة للخطابة..وعادوا ليمارسوا سياستهم في الخطف..فانخطفت أبعاد تضامن 'القوارب' وداعاً للقوارب...ووداعاً للأمل.

ورحل رمز وحكيم

كتب حسن عصفور/ غيب الموت جسد المناضل الوطني والإنساني الكبير،جورج حبش بعد رحلة عطاء كفاحية لم تترك له فيها ومنها ماهو خاص به إلا سيرة كفاح ، تمثل مدرسة سياسية مميزة في الانتماء والرؤية الفكرية والسياسية، بقيادته لحركة القوميين العرب ولاحقا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عمود الثورة الفلسطينية المعاصرة،جسّد بسيرته الذاتية نموذج عطاء وتواضع

القائد، ترفع عن التعصب التنظيمي في لحظات حالكة من محطات الكفاح الوطني، ولن ينسى كل فلسطيني تلك اللحمة الوطنية النادرة للحكيم وهو يهتف مع الخالد الذي سبقه في الرحيل ياسر عرفات لوحدة شعب بعد وثيقة الاستقلال وإقرارها، رغم ما كان له من تحفظ سياسي بل تخوف سياسي من ذلك البرنامج السياسي وتخلى عن كل شئ ليفرح مع الفرح النظري عشقا للوحدة الوطنية بل هو كان أول من نادى بذلك لحظتها فاكتسب النداء وحدة وتوحد مشاعر وموقف، رحل الزعيم الشريك لياسر عرفات وتستمر المسيرة رغم كل ألوان الظلام التي تحيط بنضال الشعب وخطر يتهدد قضية ووطن يترنح من ضربات تأتيه من هنا وهناك, رحل الحكيم وهو باق.

وزنك خفيف ... يا أولمرت

كتب حسن عصفور/ باعتراف أهم شخصية يهودية – صهيونية في الأمن القومي الأمريكي ، ايليوت ابرامز ، فإن أولمرت لم يعد يملك ' الوزن الكافي ' للتوصل إلى اتفاق سلام لا مع الطرف الفلسطيني ولا مع سوريا ، مضيفا أنه يشك جدا في وجود اتفاق سلام فلسطيني – إسرائيلي ، وبعيدا عن ' صدق ' هذا القول بجانبيه الخاص بخفة أولمرت ، ولا مكان لسلام الآن بين الطرفين ، فإن القول رسالة من أحد أبرز ' صانعي ' القرار في البيت الأبيض عشية ' اللقاء الثلاثي ' الذي دعت إليه رايس ، وكأنه يقول لا داعي لإرهاق أنفسكم ، فلا تغضبوا بعضكم بعضا ، وامضوا لياليكم في واشنطن براحة بال ، ولا تصابوا بالإحباط من اللا نتيجة لأنكم تعرفونها ، والرجل يخاطب يهود أمريكا ألا يخافوا من ' مفآجات سياسية ' فالكلام شيء والوعود شيء ، ولكن تنفيذها شيء آخر .. لن يرى النور .. ورغم ذلك هناك من ' بعض ' أهل فلسطين ما زال يحكم بغير ذلك ، يعتقد أن تبسيط المسالة وفقا للرغبة سينهى المشكلة ' هل بات ' العند ' أكثر قدرة على تسيير الأمور والتحكم في المواقف من الواقع ... هل مازال الإصرار السلبي جزءا من الموقف السياسي التفاوضي .

وكي لا ننسي ونذهب بعيدا في كلام لم يعد له وزن كما أولمرت ، المباركة لأهل جيوس وفيلومه بإعادتهم بعضا من أراضيهم بمقاومة سلمية هادئة ...

وسقطت مقولة ' شرفاء فتح '

كتب حسن عصفور/ باحتلال منطقة ' الشجاعية ' أنهى أبو مصعب الحمساوى وزير أمن حماس ، تلك المقولة التي استخدمها ذاته ، ثم رددها غيره من قيادات حماس ، بأن حربهم وانقلابهم وحسمهم جاء أيضا لمساعدة فتح من ' تطهير ' ذاتها من ' تيار خيانى دايتونى ' وأشادوا بشرفاء فتح الذين لم يتورطوا في تلك المسيرة ' الخيانية ' وكان أحد أبرز الأسماء الدالة عند قادة حماس ، أبو ماهر حلس ، بل وسمحت له بالتحرك مع مرافقين ومسلحين دون غيره من أبناء فتح .. ويوم أمس لم يجد ' أبو ماهر مع مئات من أفراد العائلة من منطقة آمنه تحميه من قتل وبطش حماس سوى إسرائيل ، والتي يعتبر حلس أحد الأسماء المطلوبة لها ، بتهمة اشتراكه بعمليات عسكرية ضدها .

أمس ' أبو مصعب ' أعلن أنه أنهى ' بؤرة للفوضى والفلتان والإجرام تهدد النسيج الاجتماعي ، وأن فلول ' التيار الخيانى استخدموا هذه العائلة كجسر مع رام الله على حد قوله ... هل يمكن لعاقل أن يفك هذا اللغز أو ' الحجاب ' الخاص .. وما زال لدى حماس نماذج أخرى من نماذج ' الأفعال الوطنية ' لتحرير قطاع غزة .. فأغلقت ' إذاعة الشعب التابعة للجبهة الشعبية وربما أيضا المرحلة المقبلة ستكون ضد قوى أخرى غير فتح ... وما زال مسلسل ' نور ' مستمرا ، رغم فتاوى تجريمه وتكفيره ... ويا غزة ماذا بعد .

وطل دينيس ....

كتب حسن عصفور/ ها هي بشاير المرشح الديمقراطي الذي ينتظره غالبية العرب وتقريبا كل الفلسطينيين أُوباما، يعود إلينا ،بعد غيبة تمنياها طويلة، المسؤول اليهودي الأمريكي دينيس روس عير صحيفة إسرائيلية ، ليبشرنا أن لا مجال لاتفاق بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي ،وهو خبر أكيد لم نكن بحاجة إلى الدينيس ليخبرنا به،وأيضا يعود روس ليعلن أن الرئيس الأمريكي المتوقع ملتزم تجاه إسرائيل بعقله وبقلبه، ومن هنا ننطلق فالشائع والمعروف أن 'قدسية 'الالتزام الأمريكي بإسرائيل ليست قضية للنقاش ،ولن تكون ،مادام حال النظام الرسمي العربي بهذه التبعية والدونية نحو واشنطن،والملفت أن تصريح روس

جاء على أثر صدور استطلاع يقول إن 72%من يهود أمريكا سيصوتون إلى الأمريكي الديمقراطي ، وربما جاء قول روس عن الالتزام بالعقل والقلب من يهودي يحتل موقعا بارزا في طاقم أُوباما تعبير شكر من ذلك 'اللوبي الصهيوني' الذي يفعل ما يريد.

أليس غريبا أن قول روس إنه لا مجال لاتفاق بين الطرفين في وقت تعيد إسرائيل فيه كلاما عن 'المبادرة العربية' ،فهل رسالة من الديمقراطي القادم أم رغبة ممن يقود مشروع تحطيم الإرث التاريخي لمنظمة التحرير الفلسطينية،وصاحب 'نظرية حصار الزعيم الخالد'.

هل نرى جديدا بين نهج هؤلاء وكارهي المنظمة من أبناء جلدتنا... عاشقو أوباما في فلسطين أيضا نريد أوباما لكرهنا لبوش وكل من هو من رائحته لكن لا تنتظروا سوى تحقيق نشوة آنية.

'وعد'ليفني...!!

كتب حسن عصفور/ ها نحن ندخل طورا جديدا من'وعود'أو'عهود'آخرها ما تم نقله على لسان أبو علاء قريع عن'وعد'ليفني له بأن المفاوضات ستسير وفقاً لما كانت عليه ودون شروط أو اشتراطات(طبعا المفاوضات بهذه الصفة أصلا لا تحمل خيرا) في رد مبطن على حركة شاس(الظلامية اليهودية)حول مدينة القدس،ولكن لم تمض ساعات إلا ومكتب السيدة ليفني يصدر بيانا عاماً يحمل كلاماً بلا قيمة سوى جملة واحدة،تقول إنها لم تقدم'وعودا'للسيد أبو علاء،هذه الجملة تحمل رسالة'شؤم'إضافية إلى الطرف الفلسطيني ،لأنها موضوعياً تشير إلى التغيير المحتمل في قواعد' لعبة التفاوض' السيئة إلى ما هو أسوأ.

كلام رئيسة الوزراء الإسرائيلية المكلفة،يعيد الحال إلى 'المجهول السياسي'رغم أن'أبوعلاء'وجه تحذيرا صريحا إلى الطرف الإسرائيلي أن الارتداد عن 'الخيار السياسي'سيكون بديله حق الطرف الفلسطيني في استخدام كل أشكال المقاومة للرد على ذلك ، مشددا بشكل مثير للاهتمام على كل أشكالها(ما فسره البعض

دعوة للعمل العسكري) وسواء كان القول له صلة بالواقع القائم والقدرة في ظل الانهيار 'الوطني' أم لا لكنه تعبير احتجاجي جديد ...ردت عليه ليفني بسرعة وبشدة وبتحذير غريب.

بين وعد' لساعات'و'وعد بلا حضور'تترنح المسألة الوطنية...

وعودة أخرى ببلاش

كتب حسن عصفور/ مرة ثانية يعود وفد حماس بلا أي شيء من'رحلة البحث عن السلامة' مع إسرائيل، والغريب أن إسرائيل التي كانت تلح طلبا في إقرار حماس بتجزئة الوطن مرة ثانية ، ولكن عبر 'التهدئة' لأسباب سياسية ليس إلا، فإنها عادت وكما هو أيضا معروف وقيل، ولم يسمع 'هواة التفاوض الجدد' أن تل أبيب ستتراجع لأنها تشعر أن حماس تسعى بكل السبل والرسل لهدوء كي تسلم وتعيد أوراقها لفرض شروطها القادمة مع أبو مازن، تحسبا لتدخل مفاجئ يعيد الاعتبار لحالة باتت كريهة للجميع ،ولأنهم باتوا هواة كلام وشعارات لا معنى لها إلا الظهور الشكلي بمظهر المنتظر قالوا قبل الذهاب 'إما أن تقبل إسرائيل أو ترفض وفي الحالتين حماس ستعرف كيف ترد' وعادوا بصفر كبير ويبدو أنه لن يصغر بسهولة إلا بثمن بات يكبر ، وقد لا يكتفون برأس جلعاد وحده ، ورغم صفر اليدين فإن أهل حماس الذين وعدوا بكشف الحقائق صمتوا تماما وقالوا لا..لا..لم نفشل على مهلكم يا ناس، ومجددا بدلا من العودة للحضن الوطني، يزيدون نهشاً في الجسد الفلسطيني خطفا وقتلاً أو محاولات..ولكن ذلك لا يغير من الفشل شيئاً ولسه أيامكم بها الكثير..من الفشل.

وكالة أنباء فارس.. غريبة

كتب حسن عصفور/ بعض ممن يرون بعيون زجاجية يصرون نسيان وتجاوز الفارسية باعتبارها تعبير قومي عن حالة تحمل أطماعاً في بلاد العرب ليس جهلا ًبل هو وعي لعمل خبيث يقف خلفه اضطهاد العرب في منطقة الأحواز ونسيان الجزر الإمارتية والمأساة عند أهل المصلحة أنهم ينكرون البعد الفارسي

في الاحتلال والاضطهاد المباشر للعرب رغم ادعائهم العروبة والقومية وآخرون من منتجات الإسلام السياسي،وإذ نشير في أمدنا إلى المخاطر الباطنية للتهديد الفارسي القومي والطائفي الراهن واللاحق لبلادنا، وأيضا مخاطر التهديد الأمريكي–الإسرائيلي، كلاهما تهديد وخطر أيضا ولست مع أكذوبة صديق صديقي صديقي واذهبوا للعراق الراهن وستجدوا أن أفضل قاطرة لتمرير المشروع الأمريكي الشرق أوسطي الجديد(دول الطوائف) هي فارس(إيران) ولكن شو مناسبة هالكلام وهو معروف تقريباً، بلاد فارس نشرت خبراً في وكالتها أنباء فارس عن اغتيال مغنية نيابة عن وكالة الأنباء السورية التي توازن بين النشر وعدمه، فإذا بلاد فارس تنشر بعضاً رئيسياً منه كما يحلو لهم وأرادوا بذلك استمرار بذور الفتنة والشرذمة بين سوريا والعربية السعودية، فتنة فارسية قادمة احذروها، ولنا معها تحليل قادم في أمد.

وما لها الأعراس ...

كتب حسن عصفور/ من يذكر بدايات ' الانقلاب المشؤوم' يتذكر أن الأعراس في حينه شكلت لحركة حماس عقدة خاصة ، وربما كان عرس من بعض عائلات بيت حانون الأبرز حيث تم تصويره ونشره ليظهر مدى الهمجية التي انتابت قوات حماس العسكرية عندما هاجمت العرس ، لأن أهله غنوا لأبو عمار وفتح وسميح المدهون ، واعتقد الناس بعد تلك الفضيحة العامة أن تتوقف حماس عن حربها أو حقدها على الأعراس التي ليست لهم.

ولكن ومع الأزمة التي تعيشها والارتباك السياسي والأمني الذي يحيطها ، رغم الكلام الكبير، يبدو أنها تذكرت أن الأفراح لغير عناصرها فرح لأزمتها وفرح بما يلفها من خوف وهلع ، فعادت لتهاجم أعراس بعض أبناء القوى الأخرى تهاجمها وتعتقل من ترى أنه يجب اعتقاله لأنه يعيش لحظة فرح إنساني خاصة انتظرها وأهله طويلا ، وأيضا بحثا عن لحظة سعادة تبعده عن الكرب الذي يعيش به .

هل هناك في زمن ما سابق لزمن الانحطاط الذي نعيشه حدث مثل هذا الذي يحدث من 'طغمة ظلامية ' خطفت قطاع غزة ، كرها للفرح ولكن يبدو أن تزاوج

من ليس منهم يثير رعبهم' الديمغرافي ' أيضا ، حتى بهذه يتماثلون مع 'أبناء صهيون'.

ومنين نجيب الحطب

كتب حسن عصفور/ الأخبار داخل القطاع كل يوم أزفت من اللي قبله،أهل القطاع يعيشون حالة ضنك وهم وغم ما وردش قبل هيك عليهم، وكأنه مكتوب عليهم لحالهم يدفعوا ثمن غلطة العمر بإحضار حماس للانتخابات طيب الجماعة كانوا زهقانين جدا وبصراحة من السلطة أيامها وفتح، لا أمن بحيث كل واحد معاه عصاه وكان عامل زعيم شارع، أى شيء كان مباحا للقتل من السلك للسلك، فتح نازلة خبط أسوأ من اليوم في بعض، يكرهون بعض أكثر من خصومهم، فلوس مش موجودة، مستقبل مخربط خالص، وحماس ع سكوت بتوزع مصارى وأكل وعاملة حالها ضد الفوضى والفلتات والصح إنها كانت أكثر أسبابه، المهم الناس غضبت وانتخبت حماس ومنها عينك ما تشوف النور حالة ما بعدها حالة،خلينا من كل امتيازاتهم وجشعهم مش بس في المظهريات الفارغة، بل في عشقهم للحكم وها هي غزة كارثة وراء كارثة، سرقوا الوقود معقول يسرقوا الوقود ويطفوا الكهرباء،خطف الناس ممكن خطف البلد ممكن طيب البنزين والسولار ممكن وكمان بيعطلوا الكهرباء وبيوتهم شغالة على الموتورات، إلى كثير صعب على الغزازوة الغاز مش للتبريد والفشخرة اللي عند حكام المشيخة وأهلها،وإنما للأكل والطبيخ، كل شيء ممكن يلاقوه إلا الحطب منين يجيبوه وأنتم عارفون البير وغطاه .

وهل حقا ...

كتب حسن عصفور/ بعض الكلام القادم من القطاع المخطوف ، يقول بأن من أراد حجز مكان له في زحام معبر رفح لينال فرصة المغادرة وهم ليس في قائمة حماس عليه أن يدفع مبلغ ألف دولار ، طبعا سيصدر أبو الغصين بيانا وينفى ، وأبو زهري يندد وبرهوم يتهم وهكذا مسلسلهم الذي بات معتادا ، وبعد يومين أو

ثلاثة يقولون إن ذلك ربما ضريبة خاصة ' لتطوير ' الطريق وهكذا ، وللعلم هذه ليست أول مرة تفرض فيها ضرائب من هذا النوع ، والظريف أن حماس تعرف أن الإنسان لديه استعداد أن يدفع كي يغادر القطاع خاصة بعد ' النصر الإلهى ' في صفقة التهدئة ، حيث الأحوال تزداد رداءة ، سلوك وممارسات يتم زرعتها دون حساب لأثر ذلك على المفاهيم الاجتماعية ولا حساب لها على النسيج الداخلي لأهل القطاع ، يتصرفون وكأن القطاع ' مزرعة ' لتجريب سلوك ' حكم ' بالإكراه والادعاء بالشفافية ، هذا السلوك الحمساوى تعبير عن كيف يمكن لإرهاب القوة أن يقهرالإنسان ، بعض الناس تقول إن الهدف من مثل هذه الخطوات إلى جانب جمع المال بأي طريقة وشكل ولكنه أسلوب إقهار وقهر كي تحيل الإنسان الفلسطيني إلى إنسان خنوع ... مادام الصمت هو السائد .

وهل سيفوت السبت يا..

كتب حسن عصفور/ يوم أمس الخميس ارتفعت النبضات وهلل الكثير في فلسطين لأخبار سارة جاءتهم من صنعاء حول توقيع بين وفد الرئيس ووفد حماس وطارت الرسائل إلى كل مكان فرحة بخبر كهذا ولكن يبدو أن دعوات قلة من الأهل في فلسطين كارهي الوطن والآخر عاشقي السلطة والنهب وأنفاق وسرقة السيارات حتى سرقة المشروع الوطني كانت لهم الغلبة، لأن وفد حماس تراجع عن ما تم الاتفاق عليه ليس وفقاً لما ذكره وفد الرئيس- المنظمة وإنما لما قاله وزير خارجية اليمن والغريب أنه بعد التراجع قال أحدهم في صنعاء إن المبادرة هي للحوار وليس اتفاقا يعني حماس رجعتنا إلى وراء من ثاني، بعض الناس سألت إيش اللي صاير ليش هيك بتعمل حماس طيب يا تقبل يا ترفض، وما فيش داعي مرة يفرحونا ومرة يسموا بدنا، ليش الفلسطيني ناقصه سمة بدن ولكن لأن حال السياسة شوية مختلف فما تفعله حماس أصبح واضحا هي تتفق مع إسرائيل على هدوء متبادل في قطاع غزة وإسرائيل تتحمل ما تقوم به فصائل أخرى لحسابات ثانية تعرفها حماس ، وعشان تخربط الناس في بعض فهي تناور على الوحدة في اليمن لتغطي هدوء التوافق مع إسرائيل ويمكن ما حسبوا الأمور منيح ثاني بس لازم يفكروا حتى لا يقال لهم غداً فات السبت يا حماس.

وين الثغرات المطلوبة؟

كتب حسن عصفور/ بعد الهروب الذكي من ضغط المبادرة اليمنية عبر إعلان صنعاء والمطب الفتحاوي الذي حدث تعود قيادة المشيخة للحديث عن توسيع حكومة الولايات الغزاوية المتحدة بسبع وزارات والأسماء غير مجهولة تقريبا لكن الأبرز أبو مصعب الحمساوي الذي يتحرك بموكب يوازي موكب الأستاذ وهو موكب يفوق موكب الراحل الخالد طبعا والكل بيتذكر شو حكوا ع المواكب والحرس، وليش خايفين من شعبكم وهالحكي اللي ما شفنا إلا عكسه من يوم ما تمكنوا من سرقة الحكومة وهم يحاولون سرقة الحكم الآن، كل شيء يتحدثون عنه في الخطب وحشودات الإعلام الفئوي والفتنوي لن تراها وأنت تسير في الولايات الغزاوية وإن تحدثوا قالوا كل شيء ضد الآخرين من الجهاد إلى فتح مرورا بمختلف القوى، أول فصيل فلسطيني يكره كل الآخرين، حدث ربما يسجل في موسوعة جينيس للكراهية بعيدا عن حجم القتل ونوعيته ضد الفلسطيني الممكن قتله، ولكن وفي وسط هذا يعودون لتوسيع حكومة المشيخة مجددا ولكن تخيلوا، مش عارفين كيف يجدوا ثغرة قانونية كي لا يؤدوا القسم أمام الرئيس وفق القانون الأساسي الفتوى جاهزة أبو مازن لم يعد رئيس لكل الشعب هيك حكى أبو زهري، اذهبوا للبحر واقسموا، فالبحر هو الحل مش هيك.

وينه.. الأمن والآمان

كتب حسن عصفور/ بعد أيام قليلة من نجاح حركة حماس بفرض انقلابها العسكري على قطاع غزة،أعلنت بجرأة تحسد عليها أنها ستعيد إليه أمنه وأمانه الذي كان مفقودا ،مع إنها وبعض منتجاتها العسكرية كانت جزءا منه،ولأن حالة من الرعب والخوف سادت القطاع في الأيام الأولى بعد الانقلاب ،إثرمشاهد القتل العلني مظاهر لم يشهدها الفلسطيني قبلا ،كما أن فتح ومنتجها العسكري غابت عن حالة التظاهر المسلح ،اعتقد البعض أن حماس قادرة على تحقيق ما افتقده المواطن الغزي فترة طويلة مع انتشار سلاح وجريمة بلا حساب ، الوهم أصاب عيون وعقول البعض ، وتناسوا أن من يقدم على ارتكاب جرائم القتل على الهواء مباشرة ويخرب ويسرق ومحطته التلفزية تنقله في بث حي ومباشر،

لايمكن له أن يوفر الأمان افتراضا حتى بنجاحه في توفير الأمن ،وأخذ البعض من مؤسسات حقوقية يروج لحماس ويثني عليها حتى وصلت لمؤسسات دولية ،خديعة كشفها مواطن فلسطيني في حينه عندما سأل سؤاله البسيط هل أمن حماس يوفر للمواطن أمانا في بيته ومسياره وعمله ، سؤال كان مفتاحا للتمييز وإدراك ما يحتاج الإنسان ، ولكن الكارثة الأكبر حتى الادعاء بتوفير الأمن سقط ،وشوفوا شو صار للبنوك والاتصالات وبيكفي ما وصل إليه القطاع اليوم .

يا أُم جبر...

كتب حسن عصفور/ هندومة وشاح 'أم جبر' إنسانة فلسطينية أجبرها اغتصاب البلاد عام 48 إلى الهجرة لقطاع غزة ،كملايين من أبناء فلسطين مازالوا في انتظار تحقيق حقهم في العودة إلى ديارهم ،ولكن تلك ليست ميزة تنفرد بها 'أم جبر' التي جعلت منها رمزا لقضية الأسرى ، رغم أنها أم(بيولوجيا) لمناضل واحد تم أسره ، لكنها كفاحيا كانت تمثل عنوانا لأسر الأسرى وعلامة خاصة للأم الفلسطينية ،وكان الأبرز يوم أن قررت تبني مناضل لبناني اختار فلسطين طريقا للحرية ، سمير قنطار، ويوم خروجه كان الاحتفال الشعبي في المنطقة الوسطى من غزة يضاهي فرح لبنان بابنها ،توافد الفلسطينيون إلى بيت 'أم جبر' مهنئين خروج ولدها الذي طال اعتقاله ما يزيد على الثلاثين عاما.

ولأن الشوق له فاق الوصف لم تتوان أن تعمل المستحيل كي تخرج من غزة المحاصرة ،رغم صفقة أمن حماس مع اليهود، فذهبت إلى بيروت وكان اللقاء الذي يستحق وصفه بلقاء العمر، لقاء جسد تلك الروح الكفاحية والإنسانية التي كانت لشعبنا رمزا قبل أن يأت الظلاميون ، يوم أن كان التلاحم الإنساني والوطني خصلة أبناء الثورة والنضال.

'أُم جبر' تستحق من الحكم والحكومة في فلسطين تقديرا ووساما رمزا للأم الفلسطينية ،وقبله رمزا لصورة الفلسطيني التي بهتت مع جرائم القتل التي لطخت صورة الرمز.

يا حنانك يا ليفني

كتب حسن عصفور/ وزيرة خارجية إسرائيل صاحبة أهم مقولة سياسية في العام الجاري عندما أعلنت بلغة غير متلعثمة أن لا دولة فلسطينية حتى تأتي بقيادة فلسطينية تجلب لها ولدولتها الأمن طبعاً وبعد حكي ميركل أمس ممكن الأمن لألمانيا كمان المهم أن ليفني بعد رحلة أمريكا ورجعتها بالسلامة هبت عليها شوية تصريحات فيها مسحة من مكياج الاعتدال، فبعد ما قالت إن الاستيطان في الضفة لا يفيد فإنها حاولت تقليد رابين عندما أعلنت أنه لا يجوز أن ينتصرالإرهاب على المفاوضات وأنها ستفاوض رام الله وتحارب غزة فقد تبدو العبارة أنها انحياز للشرعية على حساب الانقلابيين ولكن لوأردنا نتعب قليلاً ونمشي وتصريحات ليفني إلى نهايتها فهي تكرس الانقسام الوطني وأيضا تريد النيل من مكانة الرئيس وحكومته وترفع من سمعة حماس بعد الحديث عن صفقة بينهما طبعاً مين الواسطة مش مشكلة ، الناس صارت عارفة مشيخة السمسرة، ولكن شو هالحنان والنعومة السياسية لليفني مع أنها عارفة أن الاستيطان ماشي وكسر هيبة الشرعية عبر تل أبيب وحبايبها ماشي يمكن خايفة على وظيفتها كبير المفاوضين بعد تعليق المفاوضات كم ساعة ما تخافي يا ست على وظيفتك لأن أحنا مش هيك ومنحبش نقطع رزق أحد.

يا محمود ...

كتب حسن عصفور/ بعد ايام من ذكرى مولد الخالد ياسر عرفات، قرر محمود درويش أن يذهب اليه يشاركه تلك الذكرى التي مرت بهدوء شديد، مرت كأنها لم تكن،فغضب الشاعر الذي قال فيه ما لم يقله لشخص،قال فيه ما قاله لوطنه وشعبه وأرضه التي لم نكن نميز بينها وبين عشيقته،قال فيه معركة البطولة التي عشتها شاهدا حاضر ومشاركاً 1982، فكان قولك الذي خلد زعيما'حاصر حصارك'ذلك الابداع اللغوي الذي نسج 'اسطورة الفلسطيني' قبل ان يحلك يومه بسواد وظلام فاق ظلام العدو،حاصر حصارك 'فعل تخليدي لقوة القوة التي اختزنها الشعب في قائده بعد حصار ومعركة دامت 88 يوما,,اعتبروها الاولى

لحصار عاصمة ولكنهم تركوها وحيدة..ذهب محمود الى حيث يعيش مع القائد'ملحمة وثيقة الاستقلال' التي اخذت صياغتها زمناً فاق ما كان يجب ان يكون، كنت تصنع استقلالاُ في وثيقة،توقفت طويلا أمام تجاوز' الظلم التاريخي'الذي لحق بأرضنا وشعبنا عند مرورك قرار التقسيم،لتنطلق منه تأكيدا لحق شعبك التاريخي في دولته الوطنية المستقلة..وثيقة خلدتها لغتك قبل ان يخلدها 'طريق النصر'الذي كان يجب ان يكون..ولكنك ذهبت وكأن الحسرة والألم على فعل طال ويبدو أن قلبك وحسك وشاعريتك رأت أنه قد يطول أكثر ،وكأنه لم يعد لنا القدرة على 'مشوار النصر'..ولكن خلودك بات مع خلود الزعيم لشعب لن يكف عن محاصرة المحاصر..والسير نحو كسر قيود الاحتلال...وقيود الظلام يا شمعة وطني الأبدية...يا محمود

يا وزير الصحة...

كتب حسن عصفور/ يوم أمس نقلت الأنباء خبر وفاة عدد من الأطفال 'الخدج' داخل مستشفى رام الله الحكومي، وتبدأ المشكلة من غياب رقم عددهم ،فالبعض أشار إلى أنهم 12 طفلا في حين آخرون يقولون 11 ،ولم تقف المأساة عند العدد بل وصلت إلى السبب أيضا ،فهناك من قال إن السبب جرثومة وإهمال وقصور من العاملين والمسؤولين عن ذلك القسم ولكن وزير الصحة قال إنه' فقط طفل واحد' توفي بجرثومة، وهناك وفيات ليست بهذا السبب كما جاء في بيانه ،دون أن يحدد كم عدد الوفيات ولا سببها ،ولنفترض أنه ينتظر تقريرا إثر لجنة التحقيق التي شكلها ،ولكن أليس غريبا أن ينفي الوزير أن الوفاة بسبب الجرثومة دون أن يحدد ما هو السبب إذا ،فلوكان السبب الانتظار لما سارع بالنفي دون تحديد السبب الحقيقي،وأيضا كيف يشير إلى وفاة طفل بسبب جرثومة وهناك 'آخرون' لم يحدد عددهم توفوا بأسباب أخرى ،أيضا لم تحدد، ولكنه اتخذ إجراءات بنقل الأطفال من القسم 'المشبوه' وأيضا دون تحديد السبب ،والملفت في بيان الوزير أنه بدلا من توضيح سبب المأساة وجدناه يكيل تهما لمجهولين قاموا بإطلاق إشاعات مغرضة عن وفاة الأطفال ،أيعقل ذلك يا وزير الصحة ....وماذا ينتظر رئيس الوزراء ،مزيدا من وفاة أطفال 'بسبب الإشاعات.

يا... دايتوني

كتب حسن عصفور/ قد تكون قصة غريبة أو غير معقولة ، لكن غزة تعيش ومنذ سواد الانقلاب اللامعقول في كل شيء، مواطن فلسطيني يروي لصديق له أنه كان يتجول في سوق غزة اشترى بضاعة معينة وخلال إخراجه النقود ليدفع ثمنها ، فإذا بصوت مجاور ينادي تحرك ' يا ... دايتوني ' التفت الشاب إلى المنادي فإذا به أحد عناصر شرطة حماس ، تحرك الشاب كي لا يجد نفسه في ورطة أمنية أو معتقلا بتهمة جديدة ، الشاب غير الملتحي ويشتري بضاعة يجد نفسه متمها بتهمة ستضاف إلى عرف التهم التي أطلقها جهاز حماس الأمني-الإعلامي على غير 'جماعة حماس' .

يعرف الناس عن هؤلاء أن تكفير وتخوين الآخر لا يحتاج من الحمساويين جهدا فقط جرب أن تختلف ستسمع من التهم والشتائم ما لم يخطر لك ببال وربما انحطاط لا مثيل له ومن يتابع ما يكتبون سيجد ما لن يجده عند غيرهم ، ولكن أن تسمع تهمة بمثل هذه التهمة 'دايتوني' فقط لأن شكلك لا يوحي أنك من جماعتهم فتلك تعبير عن ثقافة انحطاط ليس إلا ، وانعكاس لثقافة الحقد والكراهية لغيرهم ومثل هذه الثقافة ربما تمثل الخطر الكامن لمستقبل لا وضوح له.

ياريت

كتب حسن عصفور/ بوجه مبتسم بارد أعلن رئيس أمريكا ووزيرة خارجيته أن العام الحالي 2008 يمكن أن يشهد نهاية التفاوض والوصول إلى اتفاق بين الطرفين رغم أن د.رايس تقول موضحة أن تنفيذ الاتفاق سيحتاج إلى وقت طويل ليست هذه المعضلة الآن بل هي الشواهد التي يراها طرفا المشكلة لايرى ما يراه الأمريكان فإسرائيل تعلن ليل نهار أن العام الحالي تقريباً لن يشهد اتفاقاً هذا القول الإسرائيلي فقط وإذا ما رأينا الفعل في الضفة وضد غزة واستيطان نشاطه كبير خاصة في القدس ومحيطها فإن ذلك يسقط أي إمكانية كانت ممكنة لعقد اتفاق والذي بات الفلسطيني يفقد الأمل أيضاً في القدرة على الوصول لما تمنى وتوقع قبل آنابوليس وبعده بل وحتى وقت قريب كان الرئيس وكبير مفاوضيه على أمل كبير بتحقيق ذلك ولكن محرقة إسرائيل ضد القطاع وكسر هيبة

الشرعية في الضفة بأشكال عدة، أجبرت الفلسطيني على تعليق التفاوض ودون تحديد موعد زمني لإعادته، رغم ما قامت به رايس من محاولات خلال زيارتها لرام الله،أمريكا تريد فعلاً تفاوضياً وليس فعلاً اتفاقياً تريد مفاوضات وليس نتائج للمفاوضات وهو ما لايريده الفلسطيني.

ياطالب الدبس...

كتب حسن عصفور/ ولأن الضغط دائماً ما يولد شيئاً ليس بالضرورة انفجاراً بل ربما استكانة وخضوع، وفي فلسطين أرادوا التعبير عنه بأشكال مختلفة خاصة أن أسبابه أيضاً متعددة تجعلها مثلاً أن غزة بس غزة تتعرض لكبشة ضغوط ،الأساس ضغط إسرائيل وحصارها وقتلها وسماحها للمشيخة باستغلال الحصار ،حماس خطفت غزة ولكن أن تحكم وتقيم مشيختها الخاصة وتسرح بطول غزة وعرضها فرحة بامتيازات كأنها الجنة لهم ثم يمارسون خطفاً وقتلاً وتعذيباً كل يوم ، يتحدثون عن المقاومة ويمارسون صفقات خاصة عبر الإنجليز وليس مصر لتجنب قتل قياداتهم، يهربون البضائع ويسرقون المساعدات إما أن يستغلوا ذلك عبر شبكة مصالحهم التجارية وتجارهم لفرض أسعار خيالية واحتكار السلع علماً بأن إسرائيل تفتح لهم بين حين وآخر يقبضون ثمن البضائع وفقاً لجدول شراكة خاصة، لجمع أكبر قدر من الثروة وبعد ذلك يخرج أغلبية أهل القطاع متظاهرين ضد الغلاء والاحتكار ويشكون لأهل المشيخة عدم الرقابة على الأسعار والمحزن أيضاً دعوتهم للأستاذ أبو مصعب الحمساوي بملاحقة سارقي قوت أطفالهم ورافعي أسعار مشترياتهم..طيب هو من يفعل ذلك أصلاً ولكن للشعب حكمته المأثورة.. يا طالب الدبس من جلد النمس.

ياه .. قلق الأمين العام

كتب حسن عصفور/ في بيان تلته كآلة تسجيل قديمة، متحدثة باسم الأمين العام للأمم المتحدة مطالبة الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي احترام القانون الدولي واحترام حقوق الإنسان،وأسفت باسم عظمته سقوط ضحايا على الجانبين، هكذا

وصل الحال أن يتم مساواة قتل واغتيال نساء وأطفال وعائلات غزة، بهلع وخوف يطال إسرائيليين، ولعل كرم عظمة الأمين في أنه لم يدن الفلسطيني وربما يعتقد البعض الدولي أن هذا البيان يساند الحق الفلسطيني ،إن بيان عظمة الأمين العام هو انعكاس لماوصل إليه الحال الفلسطيني كونياً، فقبل سنوات ما كان لأمين أن يتحدث بلغة قارئة البيان ،فثلاثة وثلاثون شهيداً وعشرات الجرحى والمصابين وتدمير مزارع ويلحقها إغلاق كلي. متى يدرك البعض أن الغطرسة يجب أن تنتهي للحفاظ على الذات الوطنية المهددة بوجودها وليس مستقبلها فحسب، متى يدرك البعض أن كبرياء اللحظة الانقلابية يجب أن يذهب إلى غير رجعة لتفتح أبواب إعادة الاعتبار للحال الفلسطيني هيبة وكرامة قبل الحديث عن كفاح وشجاعة حفظها التاريخ طوال عشرات السنين جسدتها مسيرة نضالية عريقة، متى يدركوا أن انقلابهم لم يعد له قيمة إلا التخريب،عودوا إلى الأهل ليعود الأهل والوطن.

يهود عكا

كتب حسن عصفور/ وبلا أي مقدمات سوى مخزون الكراهية والحقد العنصري ،أقدمت بعض من قوى الإرهاب اليهودي بمهاجمة أملاك وبيوت وأهل عكا العرب سكانها الأصليون ،في محاولة فرض ثقافتهم وسلوكهم على أهل البلاد ،منذ اغتصبت البلاد وهم يزرعون كل يوم بذرة كراهية وحقد علهم يجبرون أهل عكا من الرحيل والترحال ، ليفوزوا بالمدينة التي قهرت نابليون والبحر ،ولأن أهل عكا أدرى بشعابها قاوموا مخطط العنصرية المعاصرة كما قاوموا من قبل كل أشكال الغزو على مدينتهم ،يهود عكا المحتمين بقوة المحتل وبطشه لم ينجحوا في فرض ما أرادوا وبالتأكيد لن ينجحوا ،ولكن ما يحدث لعكا هو بعض مما يغم نفوس العنصريين الجدد ،مخططهم تفريغ المدن الكبرى من العرب لتحويلها إلى مناطق يهودية ،مناطق بلاعرب تمهيدا لنشر روايتهم في الدولة اليهودية ،ومحاصرة الوجود العربي في مناطق خاصة يسهل التحكم بها وعزلها .

عكا التي استعصت على البحر على مدار التاريخ تعيد صرختها من جديد:'يا خوف عكا من هدير البحر '

يوم يوسي

كتب حسن عصفور/ ولأنه رجل يجد ترحابا هنا وهناك ويقول له بعضهم مالا يقولونه لغيره كان يوم أمس يوم يوسي بيلين ومن حيث هو في زيارة لقطر،أعلن وكشف بعضا مما سمع فأعلن وعلى لسان حال الرجل القوي حمد بن جاسم رئيس وزراء قطر أنهم على استعداد لإجراء وساطة بين حماس وإسرائيل،وهم في قطر يعتقدون أن ذلك مصلحة كبيرة لإسرائيل،كما هو طبعا لحماس(يمكن يكون هذا سبب من أسباب رفض حماس لمبادرة اليمن)وهو أيضا ما يبدو له يوسي بيلين وعمير بيريتس وزير حرب سابق وكذلك رئيس الموساد السابق وأكيد هؤلاء يدركون قبل غيرهم معنى تكريس انقلاب حماس في غزة،ومن الدوحة يعلن يوسي أم أحد المسؤولين الروس أخبره عن استعداد الرئيس السوري إجراء محادثات مع إسرائيل في موسكو ولأن كلاما كالذي سبق له أبعاد سياسية مهمة وهو أيضا يفك بعض طلاسم تشدد هنا وإدارة ظهر للعرب هناك وهو أيضا بإعلانه من قطر مثل هذه الأنباء يقول إن الدور القطري يتجاوز كثيرا ويفوق بأضعاف أهميتها المعروفة للجميع وربما أصبحت الدولة ذات الرعاية الخاصة من أمريكا وإسرائيل،وربنا يوفق حماس وإسرائيل وسوريا وإسرائيل على الخير طبعا .

من ورائها ؟

كتب حسن عصفور/ الحديث عن عملية القدس الغربية تناول كل شئ، فالفلسطيني المقهور شعر وكأنها شكل انتقامى للرد على مجمل جرائم إسرائيل خاصة محرقة غزة الأخيرة وبعض إيران وسوريا وحزب الله رآها شكلا من الانتقام لمقتل عماد مغنية وانتهاك حرمه دمشق وهيبتها أمام حلفائها خاصة القمة

المترددة على الأبواب وغالبية العرب أحسوا بشيء من الراحة النفسية وفقا لما تعلنه وسائل الإعلام خاصة عبر رسائلها إلى المحطات الفضائية، لأن أمريكا ومعها إسرائيل لم تعد تحترم لا كبير ولا صغير لا تميز بين صديق وعدو ولا حساب إلا لمصلحة تأتى على حساب كرامة ومصالح أمة من المحيط إلى الخليج، طبعا ذلك الشعور الذي ساد حالة العرب، ربما لم يحسبوا فيه حسابا للزمجرة الأمريكية والإسرائيلية وكانت غزة كعادتها متمردة في الشعور،فنالت اشمئزاز البيت الأبيض وغضبه وبيان عنيف دون أن يدرك صاحب البيان أن غزة وغالبية أهلها لا يحسنون الاستماع للبيت الأبيض لأن آذانهم أصابها الصم إثر غارات وقصف متواصل،ولكن ووسط كل هذه الزحمة مازال السؤال الأهم من قام بالعملية ولما حماس تراجعت بسرعة عن بيانها المتبنى وهل وصل حزب الله إلى فلسطين بالوكالة أم مباشرة ألغاز كثيرة .

من يضمن من ؟

كتب حسن عصفور/ الكلام القادم من بقايا القطاع يشير إلى أن واحدا من مساعدي دايتون كندي الجنسية زار "البقايا" عدة مرات، أكيد الكلام صحيح لأن الرجل لا يمكن أن يدخل إلا عبر بوابة اليهود لذلك بلاش النفي اللي صدر من أحدهم ، ولكن ربما الرجل ينفي علمه هو وقد يكون صحيح ومع هذا نقول له كلامك مش أكيد يا بن رضوان،ولكن لماذا تخفي حماس دخول "الرجل الدايتوني" إلى "البقايا"_غزة_وهل ذلك يعطى مؤشرا لما قاله "الحاوي" يوم أمس في خطابه بأنهم مستعدون للتراجع عن فعلتهم السوداء في حال تم الضمان بعدم عودة الفوضى اللي كانت، وضمان وجود مؤسسة أمنية قوية تضمن ذلك ، ويبدو من هالكلام أن أبو الوليد اقتنع أخيرا أن هذا القول يحتاج مساعدة لبناء المؤسسة الأمنية، خاصة أن خطة دايتون كلها موجودة ومعروفة عند أهل حماس، فهل نجح الكندي بإقناع حماس بأهمية بنود تلك الخطة بضمان دمج قواتها العسكرية والأمنية (وفق التمثيل النسبي) في المؤسسة الأمنية التي تحدث عنها مشعل يوم أمس ، هذا ما يحتاج إلى متابعة وربما يكون مدخلا لتراجع حماس عن انقلابها وأمريكا وإسرائيل تبحثان عن حل لهذه المسألة خاصة أن التفاوض لا يوجد به

أمل لحل سياسي يقنع الفلسطيني ويمنع المزيد من الإحباط، ولكن إلى حين الوصول إلى المؤسسة المنشودة من يضمن البلد والناس من سواد آخر؟.

مناشدة إنسانية

كتب حسن عصفور/ فى ' نداء جديد ' إلى الرئيس والوفد المفاوض الفلسطيني ، طالب ' المبعد ' الفلسطيني ياسين الهريمي ، باسم مبعدى كنيسة المهد إلى غزة منذ ما يزيد على الست سنوات ، بطرح مشكلتهم فى الاجتماع القادم مع أولمرت والبحث فى إيجاد سبيل آخر ، ينقلهم منها إلى أى مكان آخر فى الضفة وتحت رقابة السلطة وعينيها ، المهم أن يخرجوا من غزة التى باتت تضيق بهم فى ' العهد الظلامى ' ، وأن يتمكنوا من رؤية أسرهم وعائلتهم ، ويعود لهم بعض من حقوقهم الإنسانية ، النداء ـ المناشدة حتما هو ليس الأول ، إلا أنه يحمل المزيد من الجرعة الإنسانية ، لم يطالبوا بحقوق سياسية ، لم يتحدثوا عن قضايا الوطن ، يريدون الخروج من ' عتمة ' زادت كآبتهم ، وحنين يتعاظم لرؤية الأهل ، والنداء الإنساني لا يهتم بتقصير فى عرض مشكلتهم المعقدة ، لكنه إلقاء ضوء جديد علها تجد حلا بعد أن كان هناك وعد بحلها .

القضية تثير من الأحزان الكثير ، تكشف كم باتت معاناة الفلسطيني داخل وطنه ، معاناة من عدو قاهر قد يتحملها، أو معاناة قاهرة من أخ ظلامى لا يريد إلا ذاته ... ولكى لا يزداد السوء سوءا الأمل فى إيجاد حل يعيد بعضا من الحقوق .

منح الجنسية

كتب حسن عصفور/ قبل أيام، وفي زحمة الأحداث وأيضا حالة المشاعر الجياشة بوصول قاربين لمتضامنين إلى قطاع غزة ، أعلن أبو العبد هنية 'والي الإمارة تحت التأسيس'عن منح الجنسية الفلسطينية، وكذلك جوازات سفر (أكيد ديبلوماسية) إلى كل من وصل القطاع، وبدت المسألة وكأنها 'مشهد كوميدي' يقترب من درجة 'المأساة' حيث لم يعد هناك اعتبار أو احترام في'الجزء المخطوف من الوطن' لأية رموز سيادية.

فالجواز وكذا الجنسية ليست 'ألعاب نارية' كتلك المستخدمة في أيام 'الأفراح' حيث لها مكانة اعتبارية خاصة، وعليه كان لإصدارها قانون، وكذلك لمنحها قانون، ولا يجوز أن يصدر ذلك دون 'مرسوم رئاسي' يوقعه رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية،والذي وفق المعلومات ما زال هو السيد محمود عباس(أبو مازن).

كيف يعلن السيد الوالي مثل هذه المسألة، مهما كانت العواطف جياشة، ,هل كان يعرف بأن ذلك العمل يرتبط بقانون خاص؟ ولكن ومنذ وصول 'القوارب' والنشوة التي أصابت قادة 'الانفصال' تتجاوز أي اعتبار وطني، كان رمزيا أو سيادياً، المهم أن 'الإمارة' تجد طاقات خاصة...إنهم لا يحسبون حساباً إلا لها..'إمارة الانفصال' الوطني.

منزل 'صفرا' والقدس

كتب حسن عصفور/ تصادف ذكرى حريق المسجد الأقصى قبل 39 عاما، مع خبر عن بيع منزل (تسمية كناية عن شيء يفوق ذلك بكثير) بمبلغ يقارب 700 مليون دولار، صاحبته ليلى صفرا ، ويقع بين نيس وموناكو في فرنسا،هذا الخبر أخذ من 'الحظوة' الكثير فاقت تلك الخاصة بذكرى حريق الأقصى.

ولم يكتف أهل الحظوة بثمن منزل (مساحته 22 هكتار) بل وصل الاختلاف على أصل المالك ، أهو سوري أم لبناني، فبعض من صحافة سوريا اعتبرته سوريا حلبيا يهوديا، فيما يقول أهل لبنان إنه لبناني ، وامتد الجدل الفكري بين الدولتين بعد التوافق على العلاقات الديبلوماسية بينهما إلى الوكالات والصحافة الأجنبية التي انحازت غالبيتها لأصله اللبناني، الأمر الذي قد يفسره البعض انحيازا لفريق ضد آخر، وربما يمتد الأمر بنا غلى ربط المسألة مع بحث موضوع 'أراضي شبعا' التي ما زالت حائرة الجنسية أيضاً...وما زال كلا الطرفين يبحثان عن شجرة العائلة لآل صفرا ولتراب شبعا...علّنا نصل في نهاية المطاف إلى تسوية أن نقسم الحصة حصتين، ,ليأخذ السوريون 'صفرا'...ويأخذ

اللبنانيون 'شبعا' كي نتفرغ ليس لحماية الأقصى (الذي بات الاتكال على الرب وحده ليحميه) وإنما لأن لا ننسى ذكراه.. ولك الله يا قدس ...يا عروس عروبتنا .

مهنة الناطق الفصائلي

كتب حسن عصفور/ كثيرا ما تجبرك الحالة السياسية أن تستمع إلى من يتحدثون باسم فصائلهم ، قد ترتاح لطريقة العرض أو ترى أنك تعاقب نفسك بالاستماع لمن يتحدث ، تشعر أن المسألة لم تعد تحترم المستمع باختيار أشخاص فقط يقولون ما يملى عليهم ، بلا تفكير أو تدقيق ، والكلام هنا ليس على اتفاق أواختلاف مع مضمون الكلام ، بل شكل وطريقة العرض وأحيانا كمية الجهل التي تبرز إن جاء سؤال للمتلقن خارج سياق التلقين سترى مشهدا كوميديا قد لا تراه في مكان آخر.

قبل أيام كان مشهدا حيا لهذا القول عندما كان فوزي برهوم ناطق باسم حماس يتحدث عن قرارات المجلس المركزي مقابل بسام الصالحي أمين عام حزب الشعب ، تحدث برهوم باستخفاف حمساوي بات معروفا لمن يرسل ، عن منظمة التحرير وشرعيتها وتكليف أبو مازن بإدارة المفاوضات وعرض نتائجه على الهيئات الشرعية أو الاستفتاء ، وهنا أعلن البرهوم بكل ثقة واقتدار نادر أن حماس أبدا لم توافق يوما على ذلك ، وحاول الصالحي أن يذكره بوثيقة الوفاق الوطني واتفاق القاهرة 2005 ثم اتفاق مكة وبعدها برنامج حكومة الوحدة ، ولكن هيهات من أين لبرهوم أن يصادق على شيء خارج الملقن فكرر الإنكار والتنكر . لحظة يشعر معها المستمع أي حالة من التردي والاستخفاف نعيش مع مثل هؤلاء الذين لا يقرون إلا ما تم تلقينه لهم.

مؤتمر دمشق خطوتان للخلف !

كتب حسن عصفور/ قبل ذهاب سورية للمشاركة في مؤتمر أنابوليس أو بالأدق قبل تأكيد مشاركتها، أعلن بعض القوى السياسية الفلسطينية من دمشق عن تأسيس لجنة تحضيرية لعقد مؤتمر لها وحلفائها عربا وعجما للرد على مؤتمر

أنابوليس، وبلا مقدمات أو وقت لتدارك أمورها قررت دمشق أن تؤجل عقد المؤتمر الفلسطيني المحدود، إلى أجل آخر ولم تعلن قوى المؤتمر الأسباب الحقيقية التي وقفت وراء خطوتها في التراجع عن عقد مؤتمر روجت له بأنه الرد الحاسم على مؤتمر الخريف الأميركى (رغم أنه خريفي أيضا).

وبما أن التأجيل لم يكن قرار قوى التحضير الفلسطينية ذاتها، بل كان قرارا سياسيا من نوع مختلف وجهات أخرى، فان السبب الحقيقي للتأجيل لم يعلن وحتما لن يعلن صراحة، واكتفى أصحاب الدعوة بالقول إن التأجيل لأسباب "فنية"، مع علمنا أن السبب لم يكن سوى مشاركة سورية الشقيقة في "مؤتمر أنابوليس" ولم يكن لها أن تسمح تحت اي ظرف بعقد مؤتمر في عاصمتها ضد المؤتمر أو كيل الاتهامات للمشاركين فيه واعتبارهم متآمرين وذاهبين لتصفية القضية الوطنية الفلسطينية على المذبح الاميركى ـ الاسرائيلي وتصفية "نهج المقاومة" لتسوية مفروضة على الشعب ومن ثم تصفية "قواها الحية" كما رددوا قبل دعوة دمشق للذهاب إلى أنابوليس.

والمسألة لم تقف عند حد تأجيل المؤتمر فقط بل شملت حدود الكلام المضاد ومكانه، ولم يكن غريبا أن انتقل مركز الهجوم السياسي على المؤتمر الاميركي من دمشق إلى غزة، حيث صمت عن الكلام من يسكن دمشق ويتخذها مقرا ومنطلقا لفعل خاص من قادة حماس، عشية المؤتمر وبعده بفترة إلى حين أن خروج السيد فاروق الشرع نائب الرئيس السوري بتصريحاته الشهيرة حول المؤتمر والذي اعتبر فيه أن الجميع مهزوم وخاسر الا سورية التي خرجت منتصرة وظافرة، حسب قوله، دون أن يحدد لنا مضمون ذلك النصر وتجلياته السياسية في خدمة مشروع مواجهة المشروع الأميركي ـ الإسرائيلي وأعمدته في استنهاض قوى "الممانعة والصمود" المعاصر.

ولان حسابات القوى الإقليمية تتجاوز دائما حساب بعض الأدوات المستخدمة في اللعبة السياسية الجارية في المنطقة وللأسف غالبها لا يخدم جوهر الموقف الوطني أو القومي بل يدخل في حسابات تحسين المكانة والحضور ودرءا لضرر قد يأتي على حساب الذات الخاصة وتتكامل هنا حسابات البعض مع المستخدم الاقليمي ومؤتمر دمشق يمثل الآن انعكاسا لتلك الظاهرة.

ومؤتمر دمشق وبوضوح سياسي كامل، في حال انعقاده سيمثل خطوة سياسية تكرس الانقسام السياسي الفلسطيني تنظيميا مهما حاول القائمون عليه، الادعاء بغير ذلك وهو سيكون غطاء لحسابات خاصة وسيمثل تشجيعا لقوة الانقلاب السياسي ـ الدموي الأول في التاريخ الفلسطيني ومكافأة على فعلتها الضارة تاريخيا واستراتيجيا بالمشروع الوطني الفلسطيني في زمن إعادة ترتيب الهجوم السياسي الاسرائيلي الشامل ضد القضية الوطنية.

ولعل هذا السبب ذاته مع أسباب اخرى ما دفع قوى وفصائل منظمة التحرير جميعها لإعلان مقاطعتها "مؤتمر دمشق" رغم ما تختزنه هذه القوى من خلاف سياسي علني مع سياسية الرئيس أبو مازن وخاصة تجاه السلوك التفاوضي الراهن، دون أن يدفعهم ذلك إلى خلط الأوراق بين مسؤولية المواجهة الوطنية الشاملة للمشروع الاميركى الاسرائيلي المستهدف جوهر الكيانية ومستقبلها وبين مسؤولياتها في معارضة موقف سياسي لا يتلاءم ورؤيتها السياسية، ذلك هو تقليد الانتماء للمؤسسة الوطنية وقيمها السياسية والنضالية، والذي شكل رافعة المشروع الفلسطيني ومكانة القضية الفلسطينية طوال عشرات السنين، إلى أن جاء من هو خارج عن ذلك الانتماء الوطني السياسي وتقاليده الكفاحية.

كما أن "مؤتمر دمشق" سيشكل فعلا مضادا في سياق الصراع الدائر ليس فقط فوق الاراضي الفلسطينية، بل في سياق التداخلات الإقليمية والدولية وإعادة ترتيب الأوراق بما يخدم حسابات "المتصارعين" وإن كان على حساب مصالح وطن هنا وآخر هناك، وزمن عقد "المؤتمر" مؤشر على ذلك بل دلالة واضحة في كيفية استخدام الأوراق المتاحة في إعادة صياغة مكانة البعض السياسية دون حساب للأضرار الجانبية الناتجة عن ذلك، وهو استمرار لسياسة إسقاط "الحل العربي" الذي بدأ بالمسألة اللبنانية، فذات القوى الإقليمية التي كانت وراء إسقاط الحل العربي في لبنان، تقف اليوم وراء تكريس حالة الانقسام السياسي الفلسطيني مهما كانت الشعارات والعبارات الزائفة، أو نوايا البعض السياسية التي حقا تعادي أميركا وإسرائيل ولكنها تقع تحت ضغط من نوع خاص، يجبرها على التساوق مع ذلك الأسلوب الانقسامي الضار تاريخيا بالمشروع الوطني.

وإن كانت حركة حماس وبعض قوى فلسطينية لم تعد لها حساسية العمل المباشر فوق ارض الوطن، فإن الشقيقة سورية تساهم موضوعيا في إعادة إنتاج

أفعال انقسامية وانشقاقية بعد مصالحة خاصة مع المنظمة والسلطة وهي تحاول إعادة استخدام "الورقة الفلسطينية" كما سبق لها أن حاولت العام 1982 ـ 1983 خلال الانشقاق الأبرز في حركة فتح.

إن الغضب السوري من الموقف الاميركي بعد "مؤتمر أنابوليس" يجب ألا يتحول لردة فعل قد لا تعطي النتائج التي تريدها دمشق من "مشاغبات" سياسية في فلسطين أو لبنان، بل تمثل انتكاسة عن عودتها للحضن السياسي العربي نسبيا بعد قطيعة وعزلة ضارة للمجتمع.

مؤتمر دمشق ليس سوى خطوات ضارة لأطرافه أولا وللمشروع الوطني ثانيا ولسورية ومكانتها ودورها السياسي الاقليمي ثالثا ولن يربح منه (والأيام قادمة) سوى أميركا وإسرائيل.

ملاحظة فرعية:

ـ أليست غزة المحاصرة أولى بأموال ومصاريف مؤتمر ضار تصل إلى ملايين الدولارات.

مؤتمر هرتسليا ومعبر رفح !

كتب حسن عصفور/ فتحت "الأزمة" الإنسانية لحركة الإنسان الفلسطيني، من وإلى رفح خروجاً لصحراء سيناء والعريش وعودة لقطاع مظلم و بارد، ملفاً شائكاً من الجانب السياسي بل قد يكون أحدثَ انفجاراً كان البعض لا يرغب في الاقتراب منه، ونجحت إسرائيل أولاً في أن تجبر العقل على بداية التفكير في مخاطر رفض البعض التعامل معها سياسياً وفكرياً، وتمكنت "حماس" ثانياً من استخدام "الأزمة" الإنسانية لعبور نحو المجهول ولكنه بعيد عن ضغط يقع عليها، جراء الحال الفلسطيني إثر انقلابها الحزيراني.

فلم يعد يتذكر الإنسان إلا كيف له استغلال "الثغرة" في جدار الحدود، مع تقدير قيادة "حماس" أنها ستتمكن من فرض "وقائع" جديدة تستخدمها لفرض حالة سياسية تلغي قيود الشرعية الفلسطينية وفرض "حماس" شرعية نظامها بعدالانقلاب في قطاع غزة، واعتقدت أن استغلال "حاجة" الإنسان الفلسطيني

البداية التي يجب استخدامها دون تباطؤ، خاصة وأن البعض الاقليمي يعيد ترتيب أوراق "المشاغبة" مع الولايات المتحدة في كل من لبنان وفلسطين ومواقع أخرى.

وما حدث في المعبر ليس حالة كسر لحصار فقط، وإن كانت تحمل بعضاً من جوانبها، إلا أن ذلك يمثل إعادة إنتاج "أزمة" أكثر تعقيداً في المستقبل القريب ليس فقط على المشروع الوطني ذاته وإنما على الإنسان الفلسطيني.

"حماس" وحلفاؤها المحليون والإقليميون يعتقدون أن الظرف الراهن يشكل مناسبة فرض شروط بين "قطاع غزة" تحت سيطرة حركة حماس والعالم الخارجي، ما يؤدي اعترافاً بالحالة السياسية في قطاع غزة كمنتج سياسي إقليمي يشبه الواقع في جنوب لبنان أو الضاحية الجنوبية وإن كانت بحسابات مختلفة.

فحركة حماس تعلن وبصوت مرتفع أنها لن تسمح بإعادة الأمور لما كانت عليه سابقاً، وأنها تعلن "إسقاط اتفاقية المعابر" وتأميم معبر رفح وفقاً لمقولة خالد مشعل في مهرجان دمشق الخطابي، وهذه المسألة ليست حالة لغوية كما يعتقد البعض وإنما معادلة سياسية تحتاج إلى أطراف وأدوات للتعامل معها .

فإسقاط اتفاقية المعبر(2005) وتحويله لأن يصبح معبراً فلسطينياً ـ مصرياً يتطلب وجود حالة استقلالية لقطاع غزة تتمتع أولاً بقوه إلغاء اتفاقيات سابقة، أقرتها السلطة الوطنية الفلسطينية وليس جهة أو حركة سياسية تقوم بذلك، مهما كانت ـ افتراضاً ـ قوتها الشعبية، فقيام "حماس" بذلك يعني بوضوح أنها لم تعد تعترف بشرعية السلطة الوطنية برئاسة محمود عباس من الناحية السياسية، رغم كل كلمات الدجل التي يقولها البعض منهم، وهذا الموقف هو الترجمة العملية الأولى لأهم مقررات مهرجان دمشق الخطابي، الداعي إلى سحب "الاعتراف بفريق أوسلو" والذي يعني سحب الاعتراف بشرعية قيادة المنظمة وقيادة السلطة وهو ما تعمل حركة حماس ومن خلال معبر رفح و"الأزمة الإنسانية" إلى أن يصبح واقعاً سياسياً.

كما أن حركة حماس تريد أن تفرض تعاملاً سياسياً واقعياً وقانونياً مع جمهورية مصر العربية "دولة لدولة" اي تغيير الواقع القائم في العلاقة بين مصر و حركة حماس ونقلها إلى تعامل سياسي، ما يفرض تغيير شروط الواقع السياسي

الفلسطيني، كمقدمة لتنفيذ الشق الثاني من قرارات "مهرجان دمشق" وهو تكريس حالة تمثيلية، في المرحلة الأولى، في رام الله وأخرى في قطاع غزة إلى حين ظروف جديدة توفرها إسرائيل.

و استناداً عليه تفترض "حماس" ومن يقف خلفها ان تخوض مصر معركة دولية من اجل إجبارهم على التعامل مع "اتفاقية حماس" للمعابر، دون حساب لما هو واقع قائم في العلاقات الدولية وانعكاس ذلك على مكانة مصر أولاً ومستقبل المنطقة ثانياً.

وعليه تصبح مصر هي التي كرست الانقسام الوطني السياسي في فلسطين لاحقاً، عندما تنتهي شهوة البعض لاستغلال حالة "الحصار المزدوج" لقطاع غزة، بحيث تطل علينا بعدها قوى إقليمية أيضا حليفة لـ "حماس" الآن، ولكنها لا تستطيع اختراق التمثيل الشرعي باستخدام "اتفاقية حماس" للمعابر لعمل اتفاقيات متنوعة، تبدأ بالإغاثة مرورا بالاقتصاد وصولاً للبحث في فتح مكاتب وبعثات "اقتصادية" أو "تجارية" لخدمة قطاع غزة (كما تعمل إسرائيل الآن مع بعض دول حلفاء "حماس") وهي تحتمي خلف ستار "فك الحصار".

و ترمي فيما ترمي تلك "الاتفاقية" التي تبحث عنها حركة حماس مع مصر، لفتح ملف "فك الوطن" الفلسطيني عبر ما سبق وخلق واقعاً جديداً يدرك الجميع أن تكريسه سيتحول إلى حقيقة سياسية ستفتح ملفاً قديماً ـ جديداً، يتصل بوحدة الكيان شعباً وقضية، وهنا وبعيداً عن نجاح إسرائيل في دفع "أزمة المعبر" إلى حافة الهاوية عبر إغلاق مبرمج سياسياً، ونقل الضغط الدولي والاقليمي من أن يكون على إسرائيل ليصبح على مصر مهما حاول البعض تزيين ذلك، يأتي السؤال الجوهري: ما الذي تريده إسرائيل من وراء ذلك كله؟، أليست القضية تتمثل في حصار وعدوان واعتداء ضد الشعب الفلسطيني واستهداف للمقاومة الباسلة التي تربك المخطط الاسراتيجي للعدوان الاسرائيلي؟ ربما يكون ذلك بعضاً مما يمكن قوله ولكن الأساس هنا في الموقف الاسرائيلي هو المستقبل الفلسطيني.

لماذا لم يتوقف منظرو "المرحلة الثورية الجديدة" أمام وثيقة مؤتمر هرتسليا حول تبادل الاراضي الاقليمي وبها ما هو بين فلسطين ومصر وإسرائيل، ولماذا

يعتقد مفكرو "الثورة الجديدة" أن ذلك إنتاج لشعار غير معقول او قابل للتنفيذ؟ لماذا تم تفجير "أزمة المعبر" مع التفكير الاسرائيلي الجديد وهل الصدفة كما هي كثير من الأحداث التي تعيشها الساحة الفلسطينية منذ قيام حركة حماس وحتى الآن؟.

هل تفجير أزمة "ثغرة العبور" يراد بها إعادة إنتاج وصياغة فكرة إسرائيلية يتم صناعتها في مراكز البحث الإسرائيلية وتقييمها او تسويقها يحتاج إلى مسوغات عملية إلى جانب الفكرة النظرية؟ أليس لإسرائيل ضلع في تشديد "الإغلاق" الكلي الانساني على القطاع لإجبار فرض جدول سياسي مختلف؟

السؤال ما زال قائماً : ما علاقة وثيقة هرتسليا بتبادل الأراضي بين إسرائيل ومصر ودول الجوار ويبحث اجابتة في الطريق نحو "ثغرة العبور" الحمساوية !

مؤسسة عرفات

كتب حسن عصفور/ بعد عمل تحضيري شاق وطويل، عقدت مؤسسة عرفات اجتماعها الأول في بيت العرب وانتخاب أمين عام جامعة الدول العربية رئيسا لمجلس الأمناء، جاء الانعقاد حضورا وانتخابا تكريسا لمكانة الزعيم الخالد وأثره السياسي الكبير ليس في تاريخ الشعب الفلسطيني بل والمكانة العربية الخاصة، اجتماع المؤسسة والاحتفال الجديد بانطلاقتها عكس كم هو عميق وجود أبو عمار وكم كان انعكاس التمثيل العربي والفلسطيني مؤشرا إلى حقبة من الكفاح والنضال الذي قاده عرفات قبل أن يصل إلى بعض من ظلام أهل الظلام ليلقي بظله على ما هو قادم لفلسطين، فبعد معارك شعب بقيادة الخالد نحو تكريس وجود كيان كتعبير عن مكانة شعب حماية لأرض تآمروا عليها، بات شعب فلسطين يبحث عن حل لقسمة وطن وشعب وتحرير أرض من احتلال وتحرير مواطن من ظلام، بات الفلسطيني يتطلع لما هو أقل من ذلك الحلم راهنا، يتطلع إلى أن تعود غزة لشرعية الوطن بعد خطفها وأن تتوحد حالهم على حال باقي أهلهم ليعيدوا بعضا من الأمل لبناء دولة قاتلوا ودفعوا الكثير من أجلها، مؤسسة ياسر عرفات حجر أول لتفعيل مكانة زعيم يستحق الكثير لأنه قدم الكثير.

نجم الأسد الباريسي

كتب حسن عصفور/ المتابع للمظهر العام في باريس يلمس أن الرئيس السوري هو'نجم الاحتفال'بريقاً وقولاً، فالرجل تحيطه الأضواء الإعلامية أينما ذهب وكيفما تحرك، وكل ما يقوله يجد له صدى سريعاً، وهو يقوم بدوره الذي أراد الذهاب إليه بكل إتقان، وربما لم يكن فرحاً وسعيداً كما هو هذه الأيام الباريسية في حياة الرئيس ، فهو يطلب من فرنسا التوسط مع إسرائيل لإنجاز المفاوضات المباشرة ، ويطلب رعاية أمريكية ولكنه يراها في عهد غير عهد بوش ، ويتوقع سلاماً مع إسرائيل خلال 6 أشهر إلى عامين (مدى نظري هام) ويعانق لبنان رئيسا وغاية عبر تأكيده المتكرر لإقامة علاقات طبيعية _دبلوماسية مع لبنان، شارك في عشاء شارك به أولمرت ، لم يرهبه قول البعض إن ذلك بعضاً من التطبيع، مقابله ساركوزي يطالبه بالتوسط لإطلاق سراح شاليط (يهودي فرنسي مثل ساركوزي) والطلب من إيران بوقف عمليات التخصيب النووي (طلب إسرائيلي) وأعاد الجملة التي كانت تعشقها سوريا واختفت من الحضور، سوريا لاعب رئيسي في القضايا الإقليمية..نعم في هذه الساعة بشار نجم باريسي لامع..مع التحيات .

نسرين

كتب حسن عصفور/ ربما لا يثير خبر تعيين إمرأة فلسطينية من محافظة الخليل / جنوب الضفة الغربية معان خاصة عند الكثير ممن قرأ الخبر حيث نشر أو ممن قد يسمع عنه ، لكن هذا الخبر يحمل قيمة سياسية أولا وأخلاقية ثانيا وثقافية ثالثا ،حيث يعتبر تعيين السيدة نسرين مديرا لمكتب التربية والتعليم في محافظة الخليل ،حدثا تاريخيا ،حيث هي المرة الأُولى التي تتمكن سيدة من الوصول إلى هذا المنصب التربوي المهم ، والمعنى الاجتماعي الذي يعكسه هذا التعيين ،أن المرأة الفلسطينية التي تمثل رمزا لكفاح وطني وتحرري ،وصاحبة إسهام تاريخي في المسيرة السياسية للشعب الفلسطيني ،وتولت مناصب وزارية في عهد السلطة الوطنية (منها 3في الوزارة الحالية بينهم وزيرة التربية والتعليم) نجدها لا تجد المكانة التي تستحقها معنى وقيمة في مختلف المناصب الأخرى

،والتي تعتبر المقياس الحقيقي لمكانة المرأة المعترف به رسميا ومجتمعيا وليس المناصب السيادية أوالسياسية، وهاهو مثل الذي يكشف مدى التمييز وعمقه تجاه المرأة عندما تصبح السيدة نسرين أول امرأة تتسلم ذاك المنصب في محافظة هي الأكبر عددا ومساحة في الضفة الغربية.

نموذج لا يجب أن يفرحنا بل ربما جرس إنذار لحجم التمييز الذي يضرب جسد المجتمع الفلسطيني.

نقاط ضوء

كتب حسن عصفور/ من الدوحة جاءت بشاير الاتفاق بين طرفي "الأزمة" اللبنانية على الوصول إلى حد لها ، ذلك الاتفاق قد يعيد الاعتبار لبلد أرادوه من خارجه تجربة ومكانا لصراع بعيدا عن مصلحة أهل البلد وهمومهم، ولأن المشكلة وقبل أيام معدودة وصلت إلى حد "الكارثة" فإن الاتفاق يأتي رسالة أن لا شيء مستحيل إن كان هناك من يريد التوافق ، خاصة أن أدرك أهل الخصام أن لا القوة العمياء ولا الاستقواء بالأجنبي عجماً وفرساً يحمي وطناً ، وحده التوافق في حضن عربي مهما كان بارداً ـ فإنه أكثر دفئاً من "الأعجمي"، وصباح اليوم ترسل بيت لحم رسالة أمل وتحدي بافتتاحها مؤتمر الاستثمار الأول في فلسطين، هذا المؤتمر بانعقاده إنما يقول إن إرادة الإنسان الفلسطيني قادرة وأن من يحاول قتل طموحه واهم ، وأهل فلسطين ومع كل انسداد لآفاق تسوية جدية، إلا أن إصرارهم وقدرتهم على الفعل هو أصل حكاية هذا الشعب الذي لا ينحني لقهر وظلم، شعب على مدى ستين عاماً يقاتل في كل اتجاه ليبقى أولاً وليبني وطناً وكياناً، كلما توهم أهل الظلام بقرب رغبتهم يبرز فينيق الفلسطيني، مؤتمر بيت لحم اليوم رغم تخوفات البعض وملاحظاته وبعضها قد يكون مشروعاً، إلا أنه رسالة تحد من أجل فلسطين ...هكذا يجب أن نراه.

نكات خارج النص

كتب حسن عصفور/ مع انتهاء عطلة العيد تبقى المسألة الأبرز التي توقف أمامها الإنسان ،ليس شكل التهاني أو كيفية تبادلها فلا جديد تقريبا بها ،لكن الجديد هذه المرة جاء من قطاع غزة المخطوف وطال خطفه، حيث مضمون التهاني ارتبط بالواقع الذي يعيشه الغزي تحت حكم "الولاية الحمساوية"، فبدلا من التمنيات التقيلدية التي تتمنى الخير والأحسن والدعاء بالعيد القادم والقدس محررة وفلسطين زال عنها الاحتلال ،اتجه أهل القطاع إلى استبدال ذلك بدعاء الخلاص من الغم الحمساوي والهم والكرب الذي هبط عليهم منذ حزيران الأسود، المشكلة ليس في بعض التهاني التي يمكن أن تنتشر، فتلك طبيعة بشرية تحدث في مناطق عدة من العالم ،لكن أن تتجه لتغيير أولويات في الثقافة الشعبية اليومية ،نكون دخلنا مرحلة من خطر الانتماء للوطن ،والأخطر أن تتداول مثل تلك الروح الساخرة لتتكرس كجزء من تراث شعبي، يصبح القفز عنه أكثر صعوبة من كل أشكال الحل السياسي، وربما يكرس خصومة تراثية يصعب تجاوزها ،تفوق خطر البعد الاجتماعي للأزمة الوطنية، قد لا يقف بعض الساسة أمام مخاطر ما يحدث من تبدل بعض الموروث الاجتماعي-الثقافي لأنهم لايحترمون في مكنونهم الداخلي داخل الإنسان ،ولايحسبون حساب تكونه وتطوره إلا بما يخدم مصلحتهم.....ما حدث من سخرية سياسية أو اجتماعية يجب أن يتوقف البعض أمامه ليس للضحك بل لاستخلاص العبر علنا ندرك حجم الكارثة الوطنية التي نعيش.

نورا ...

كتب حسن عصفور/ وكأن القدر أراد لها الخروج مع اليوم من شهر رمضان ، لتصبح فرحة خروجها مصاحبة بتكريم خاص ، نورا الهشلمون، الإنسانة ، الأم ، الزوجة ، التى أراد لها المحتل سجنا هو الأبشع فى حق الإنسان (رغم أن كل سجن هو سيء أكان بيد عدو أم شقيق) الذى أورثه إياه السجان البريطانى ، الاعتقال الإدارى المستخدم منذ عهد الانتداب حيث يختطف الإنسان من حريته ،

تحت ذرائع واهية ، ويبقى وفقا لمزاج سجانه ... سياسة استعمارية بامتياز أرادوا من خلالها إسكات صوت الكفاح الوطنى ، أو التحدى النضالى للاحتلال ، لكل من لا يتمكن المحتل من ' إلصاق تهمة محددة له ' وحسب ما يقوله الباحث المختص فى موضوع الأسرى ، فروانه ، فإن معظم المعتقلين إداريا هم أصحاب رأى وضمير ... والمأساة التى تجسد تلك السياسة العقابية هى أن المحتل يستطيع إحالة من يفرج عنه وفقا لحكم ، إلى الاعتقال الإدارى لأن جهاز الأمن الإسرائيلى يريد ذلك ...

إن فتح ملف ' الاعتقال الإدارى ' أصبح ضرورة وطنية من قبل الجهات ذات الصلة والتنسيق المشترك مع الحكومة الفلسطينية والمؤسسات العربية ، مستفيدة من قدرة الأدوات العربية الرسمية والأهلية أيضا ، دعوة أطلقها الباحث عبد الناصر فروانه ، تستحق العمل من أجلها ، لإغلاق أحد أخطر ملفات الاعتقال السياسى ...

نورا التى خرجت وزوجها ما زال خلف القضبان ، هنيئا لك الإفراج والحرية ' المنقوصة ' .. وأيضا التهنئة للسيد إسماعيل هنية رئيس الوزراء السابق بإطلاق سراح ابن شقيقته من سجون العدو الإسرائيلى ... كل عام وأهلنا بخير.

هاني ... شكرا

كتب حسن عصفور/ باحترام خاص قام الفنان المصري هاني بوضع إكليل من الزهور على ضريح الرمز الخالد ياسر عرفات ، واضعا الكوفية على رقبته متوحدا مع الرمز في مظهر يشعرك بتلك الحالة الفريدة التي جسدها الخالد أبو عمار، وهو تعبير بليغ جدا في الرد على الظلاميين الذين حاربوا ذكرى اغتيال الزعيم وكوفيته في قطاع غزة بعد أن داسوا بأحذيتهم صورته يوم انقلابهم الأسود ، هاني شاكر، والذي جاء لإحياء حفل فني خاص بذكرى دخول بلادنا السائح المليون ،يجسد رسالة التواصل مع فلسطين بكل السبل الممكنة والمتاحة ، وصل ليحتفل مع أهلها أن مخططات قتل روح الحياة لن تنجح من عدو احتلالي أو خصم ظلامي ، وأن فلسطين بأرضها الحية والخصبة عطاء وشعبها الذي جسد روح التحدي بكل ألوانها سيقهر القهر ذاته كي يرى شمسه التي عاش لها

ومن أجلها ، الفرح الفلسطيني بات حالة تقمص كفاحي في مواجهة بعض ما يراد له من إنزواء وتقوقع بعيدا عن النور.

هاني شاكر بحفله الليلة يرسل رسالة أن القدس عاصمة الثقافة العربية تستحق من البعض المنزوي وراء ' شعارات ' خاصة أن يدركوا قيمة المواجهة من أرض الحدث ولعل أريحا الليلة حضورا وحفلا تساهم في منح القدس بعضا مما تستحق لاحقا. هاني شاكر شكرا لك حضورك ورسالتك.

هبة الزيتون

كتب حسن عصفور/ أمس ،وفي مدينة الخليل كان الصدام الشعبي بين أهلنا وبعض المتضامنين من جانب ،وبين قطعان المجموعات الإرهابية الاستيطانية التي أخذت في الانتشار في مختلف مناطق الضفة الغربية ،هدفهم محدد ومركز على تدمير المحصول الزراعي الفلسطيني بكل أشكاله ،وما يتخللها من إلحاق دمار وخراب على المزارع والبيوت والتي بدأت في شمال الضفة ،وحينها تصدى لها المواطنون ببسالة وتحدي ،ولأن مخطط "الإرهاب الاستيطاني ' شامل فإنهم حاولوا بالأمس نقل المعركة إلى الخليل الأمر الذي أدى لنشوب معركة بين قاطفي الزيتون وقطعان المستوطنين .

وأهمية ما حدث بالأمس رسالة سياسية إلى أكثر من جهة ،أبرزها إلى قوى الاحتلال بأن الشعب الفلسطيني المدمي من الانقسام وكوارثه الوطنية ،وغياب البعض عن إدراك مخاطر المأساة التي نعيشها ،لكن ذلك لن يلهينا عن معركة البقاء والدفاع عن الأرض وما عليها ،وإن استهتار البعض بالقدرة الكامنة عند الإنسان الفلسطيني ليست في محلها ولا مكانها ،بل إن الأمر قد يتجه إلى إنتاج فعل وطني جديد من واقع قد لا يراه الآخرون.

وصدام الأمس أيضا رسالة إلى الحكم والحكومة والقوى الوطنية بمختلف مكوناتها ،إن التحرك الجماهيري لا يحتاج إلى الكثير سوى اتخاذ قرار بمواجهة العدو لحماية الأرض ومنتجاتها ولن يتهمكم أحد لا بالإرهاب ولا بتعكير الأجواء التفاوضية .

هذه الأيام

كتب حسن عصفور/ ولأنهم يعيشون في الماضي ولن يخرحوا منه قررت مشيخة غزة أن تمنع جريدة الأيام من التوزيع في القطاع وأيضاً لأنهم لا يعلمون قرروا منع طباعة الجريدة ، وهم يعلمون أن غزة لا تملك هذا الترف بطباعة جريدة يمسكها المواطن الغزي بين يديه ، نتحدث عن جرائد وليس نشرات حزبية (فيها غزة أكثر من نشرة منها يومية) وأيضاً لأنهم قرروا لمشيختهم نظاماً خاصاً فقد أهدروا حكماً بسجن رئيس تحرير الجريدة أكرم هنية وكذلك الفنان الذي أعاد للرسم الكاركاتيري في فلسطين اعتباره بعد اغتيال ناجي العلي والذي ربما الآن يبتسم ساخراً في قبره من ظلام ما توقع له مكاناً في وطن له شعب قاتل بكفاح لحريته من العدو ودفع ثمناً لإرساء ديمقراطية في الغربة دون أن يدرك للحظة أن قوى الظلام والجاهلية ستطل يوماً في لحظة استهتار وطني بأثرها ففتحوا لها شعباً وسلطة الطريق لتعيد شعباً إلى الخلف سنوات، حكم المشيخة يريد كل يوم أن يكرس فصلاً سياسياً وفكرياً وثقافياً عن الشعب والوطن، يفصلون الإنسان الفلسطيني عن تاريخه، منعوا توزيع الجريدة بعد أن تكرمت إسرائيل بسماح توزيعها، تلك هي حماس الظلام.

هزيمة تآريخية...

كتب حسن عصفور/ وها نحن أخيرا نصل إلى نقطة النهاية ، التي أرادها غالبية شباب العرب بحماس غير مسبوق ،وإلى أهل فلسطين الذين ربما لم ينم منهم كثيرون ، لمعايشة الفرحة التي أرادوها في فوز مرشحهم المنتظر ، وقد كان لهم ذلك ، فوز أُوباما بمنصب الرئيس الأمريكي رقم 44 يمثل لحظة تاريخية وكسر معادلة اللون والأصل أولا وهي المسألة التي تمثل أبرز العقد السياسية – الاجتماعية والثقافية في المجتمع الأمريكي ، حتى أن الكثير توقع أن تبرز لحظة

التصويت في الغرفة المغلقة ، لكنها لم تأت وفاز المتوقع ، وربما جسدت صورة القس جيسي جاكسون وهو يبكي بشكل طفولي ، التعبير الأبرز عن تلك اللحظة التي عاش معها طويلا ، بكاء القس ليس فرحا بفوز ديمقراطي مثله ، رغم فرحه الأكيد لكن البكاء كان لهزيمة 'عقدة العنصرية' .

الفوز التاريخي هو بالأصل هزيمة تاريخية لماض عنصري ثقيل ، رغم أنه مازال ينخر في الجسد الأمريكي ، ولكن هل تنتقل هزيمة العنصرية الداخلية إلى ما يوازيها من محاربة العنصرية السياسية الأمريكية الخارجية ، خاصة في الشرق الأوسط وتحديدا فلسطين ،حيث يجسد الموقف الأمريكي فيها أسطع نموذج للعنصرية السياسية في التحيز إلى جانب دولة العدوان والاحتلال ، على حساب الشعب الذي يرضخ له ، من هنا سنبدأ القياس وليس غيره، مع الاحترام لكل ما هو إنساني بالفوز التاريخي.

هل تبحث إسرائيل عن صيد إقليمي ؟

كتب حسن عصفور/ لم يعد الإنسان المتابع للحركة السياسية بحاجة إلى المزيد من الدلائل والشهود، عن درجة الاستهتار الاميركي ـ الإسرائيلي بحالة الاستقرار السياسي في منطقة "الشرق الأوسط"، فمنذ العودة من مؤتمر "آنا بوليس" الذي رعته أميركا تحت عنوان "مسيرة السلام" ومجمل الشواهد تقود إلى التعاكس الكلي مع مسيرة السلام، ليس فقط على المسار الفلسطيني وإنما على العلاقات الإقليمية أيضا، وليس فقط في المناطق الساخنة فحسب، بل يمتد إلى مناطق أخرى.

فإسرائيل الطرف الأساسي في إعادة درجة التوتر الذي يسبق الانحدار، تقوم بانتهاج ممارسات سياسية وعدوانية تشكل مقدمات إلى عمل عدواني عسكري، يتجاوز ما هو قائم من أعمال يومية لخدمة المشروع الاميركي الأساسي من أجل إحداث تغيير جوهري في بنية "الإقليم السياسي" وربما يصل إلى تغيير يشمل الجغرافيا والحدود وليس فقط "القوة والتأثير".

فإسرائيل التي تتجه الآن لصياغة معادلة عسكرية ـ سياسية تستند إلى الدعم الاميركي الكامل تعمل من اجل إنهاء "المشروع الوطني الفلسطيني" وإلغاء منتجات اتفاقية أوسلو السياسية والكيانية، وخاصة ما يتعلق منها بالوحدة الجغرافية ـ السياسية للضفة الغربية وقطاع غزة وإحداث "تعديل" في مفهوم "الولاية" على الحالة الفلسطينية، هذه المسألة التي تحدث عنها شمعون بيريس "رئيس دولة إسرائيل" عندما كان وزيرا للخارجية في حكومة رابين وقبل الاغتيال عام 1995، عندما طرح مشروعا كان يمثل مفاجأة سياسية في حينه، لأنه يتصادم بالكامل مع الاتفاقية الموقعة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، اعتمد"مشروع" بيريس في حينه على بداية "التعقيد" التفاوضي حول مسألة القدس واللاجئين، ولأنه يعتقد (بيريس) بضرورة عدم توقف المسيرة، فانه أراد استبدالها بمسيرة أخرى تنتهي الإمكانية التي "سرقها" اتفاق أوسلو من الفكر الصهيوني.

كان الاقتراح يقوم على أساس"إعلان دولة غزة" بكل ما يجب أن تكون عليه مقومات الدولة وان نبدأ في دراسة "التقاسم الوظيفي" في الضفة الغربية بين الأطراف الثلاثة : فلسطين والأردن وإسرائيل (الأردن رفض المشروع مباشرة). وحاول شمعون بيريس أن يستخدم "الإغراء الاقتصادي" كجسر تسويقي لمشروعه الذي شكل أول خطوة لتطويق إمكانية قيام "الدولة الفلسطينية" أو بالأحرى استمرار السلطة الوطنية الفلسطينية جسدا موحدا لكيان وطني فلسطيني.

والرفض الفلسطيني لما طرحه بيريس ـ رغم محاولة البعض تسويقه ـ ليس هو ما يميز الموقف آنذاك، وإنما فتح الرئيس الخالد أبو عمار نقاشا جادا "لمطبخه السياسي" حول لماذا "المشروع الآن" وما هي الأبعاد السياسية له وانعكاس ذلك على المفاوضات السياسية لـ"لحل الدائم" وأثره على "الحل الانتقالي" الخاص بالضفة الغربية ومكانة القدس التي جاءت في اتفاقية أوسلو "كونها جزءا من البرلمان" الفلسطيني القادم، الأسئلة كثيرة والأجوبة اقل ولكن كان شبه إجماع عن مخاطر"الفكرة" على المستقبل، ومن هنا بدأت معركة الدفاع الثانية عن الكيانية الفلسطينية.

وبعد سنوات عدة نعيش اليوم بعضا من تلك الفكرة وان لم تكن مكتملة، حيث تبحث إسرائيل عن استخدام "إمارة غزة" كفخ سياسي لمجمل القضية الوطنية من خلال تصعيد عسكري شامل، قد يتخذ أشكالا تتجاوز ما حدث سابقا الأمر الذي سيعكس نفسه على الحالة الفلسطينية بكاملها، وليس فقط قطاع غزة و"حماس"، وربما تتأثر دول الجوار بما قد يبرز جراء ذلك ولعل إسرائيل تبحث نتيجة لذلك عن فرض "أجندة سياسية" من نوع جديد ولكنه يستند إلى الفكرة الرئيسية وهي بحث الكيانية الفلسطينية في سياق مختلف وتحت شكل جديد من أشكال "الوصاية"، الأمر الذي سيكون تغيرا جوهريا في "البعد الاقليمي الجديد".

وما يحدث في سورية ولبنان، خاصة بعد اغتيال عماد مغنية وإعلان حزب الله "حربا مفتوحة" على إسرائيل، يمثل البعد الثاني في اللعبة الأميركية ـ الإسرائيلية لإدخال المنطقة المركزية في الشرق الأوسط في حال تصعيد من نوع جديد، وكان لافتا أن أبعاد اغتيال عماد مغنية تتجاوز مسألة التخلص من شخص رغم أهميته الأمنية والعسكرية، إلا أن الرسائل التي يحملها الاغتيال ربما تفوق التصفية ذاتها .

وهناك احتمالات متعددة لتلك العملية الأمنية تبرز منها محاولة جرّ حزب الله إلى معركة عسكرية سواء في لبنان أو خارجها، لتشكيل غطاء لإسرائيل ومن ثم أميركا للتوجه للقيام بعمل عدواني عسكري قد يصل لطهران، ويمثل ضغطا عسكريا على سورية على اقل تقدير، وذلك في سياق إنهاء حالة "التذمر الايراني" أو"التمرد الايراني" النسبي في بعض المسائل الإقليمية الشائكة، بما قد يشكل بوابة لوضع "اقليمى جديد" وفرض شروط تعطي لإسرائيل مكانة تتجاوز ما هو لها "في الواقع الراهن، وإسرائيل التي تدرك قبل الآخرين أن "الحسم العسكري" ليس خيارا مناسبا في هذه المرحلة لخصومها رغم "اللغة الخطابية" و"التهديد اللامتناهي"، وذهاب البعض ابعد قليلا من ذلك، عندما اشار الى أن "وجود" إسرائيل الآن بات مهددا، رغم ذلك فان إسرائيل عمليا هي التي تبحث الآن عن ذريعة مهما كانت لاستخدام أداتها العسكرية بقوة وعنف، سواء ضد فلسطين أو إيران أو لبنان وربما سورية إذا لم تحسن إدارة موقفها السياسي قبل فوات الأوان .

إن التطورات الأخيرة السياسية والعسكرية، هي صناعة أميركية إسرائيلية هدفها السياسي بات واضحا قد لا يراه البعض، أو لا يريد ذلك أو يحاول تجاهله أو الاستخفاف به، إلا انه قائم .

فهل يتم الانتظار الى ان يحدث ما يجب الا يحدث، أم يمكن لأصحاب القرار تدارك الأمر قبل أن تفرض إسرائيل أجندتها السياسية عبر المعارك العسكرية.

... قبل فوات الأوان، تداركوا "الفراغ الرئاسي اللبناني" واستمرار "حماس في انقلابها" واستخفاف إيران بالموقف السياسي العربي ومصالحه الإقليمية وبقاء سورية في خصومة لا طائل منها مع بعض العرب ... تدارك ضروري قبل أن يذهب البعض للفخ الإسرائيلي بصبيانية سياسية ..

هل تحرر بلاد فارس الخليج العربي؟

كتب حسن عصفور/ كشف الانقلاب الذي نفذه "حزب الله" في لبنان بالقوة المسلحة، ظواهر لا يتم التعامل معها بما يكفى، خاصة وأن الدعوة السياسية للانقلاب هي العمل على "حماية المقاومة" من العملاء وأنصارهم، وهذه المسألة كانت هي أيضا ذريعة "حماس" لتنفيذ انقلابها بالقوة المسلحة في قطاع غزة قبل عام تقريبا من الآن .

هذه المقولة السياسية والتي غابت كثيرا عن الأذهان هي ذات المقولة التي كانت بعض القوى العسكرية الانقلابية العربية، تعلنها لتنفيذ عملها العسكري للاستيلاء على السلطة في فترة الخمسينيات وبداية الستينيات، فترة المخاض السياسي القومي والعربي، فترة محاولة "التكوين" الجديد للخروج من المرحلة الاستعمارية التقليدية وسلطات الانتداب.

ولا نظن أن كل تلك المقولات حققت كثيرا مما رفعته من شعارات خاصة ما يتعلق منها بعبارات التحرير، وبالتحديد أكثر ما يخص القضية الفلسطينية والتي افرز شعبها ثورته المسلحة في ظل حصار عربي، إلى ان كان الاحتلال الاسرائيلى العام 1967 للاراضى الفلسطينية فكانت الثورة التي تتعرض اليوم إلى مؤامرة من نوع جديد لانهاء مشروعها الوطني.

التطور اللبناني والذي يعتقد البعض صادقا، انه خطوة سياسية ضرورية في سياق تصدي قوى "المقاومة والممانعة" للمشروع الاميركي ـ الصهيوني، والتي بات من حقها استخدام القوة العسكرية لحزب الله لتعزيز وجودها على حساب تركيبة نظام محسوب بميزان الذهب، وهنا لابد من التوقف أمام ذلك التحليل لهذا الاتجاه، إذ هل حقا أن مجموعة أنصار حزب الله في لبنان هم إطراف مقاومة وممانعة للمشروع الاميركي ـ الصهيوني، وهل الهدنة الكاملة والتامة مع إسرائيل منذ حرب تموز قبل عامين، والتي لا خرق فيها من قبل حزب الله ضد إسرائيل بأي عمل عسكري، رغم اغتيالها، لأحد ابرز قادة الحزب ومسؤولية العسكريين، الذي كان أسطورة أمنية، عماد مغنية، ومن استمع لخطاب حسن نصر الله لحظة الاغتيال لم يكن يعلم انه سيمر عليها ما يقارب الشهرين دون أن يفعل الحزب وحلفاؤه شيئا يقال انه، فعلا، انتقام تستحقه إسرائيل.

و إن كان الهدف كما يدعي البعض هو تصحيح مسار "التطاول و التآمر" على "المقاومة والممانعة" لماذا لم تشهد إسرائيل اي عملية عسكرية تكبدها خسائر حقيقية انتقاما للتطاول الاسرائيلي على كرامة سورية أولا وأراضيها ثانيا عندما قصفت الطائرات الإسرائيلية في العمق السوري، قبل أن تصل إسرائيل أيضا إلى قلب دمشق لتغتال مغنية، ألم يكن حريا بهذه القوى ذات الكلام المتواصل حول أن إسرائيل لن تفلت من العقاب، أن تقوم بفعل عسكري ما تعبيرا عن الانتقام الوطني من إسرائيل ذاتها خاصة وأنها تملك أدوات القصف الصاروخي.

ولا نريد الزج بما يعيشه الشعب الفلسطيني، وبالأخص قطاع غزة الذي يخضع لسلطة حماس والمفترض أنها جزء من ذلك المحور الفارسي ـ السوري المسمى محور المقاومة والممانعة، ومع ذلك لا شيء يذكر في هذا السياق .

و استنادا لمنطق "المقاومة والممانعة" الذي يستند عليه البعض لتفسير استخدام القوة العسكرية قواعد ثابتة وراسخة على طريق ترسيخ الصمود وحماية المقاومة، بات مطلب هؤلاء هو دعوة بلاد فارس بما تملك من قوة عسكرية أولا ومواقف مقاومة ومعادية ومناهضة للمشروع الاميركي ـ الصهيوني ومشروع الهيمنة الاستعمارية الجديدة، فإنها يجب أن تقوم بعملية تطهير منطقة الخليج وبلدانه من الوجود المتآمر على "المقاومة والممانعة" وتشكيل قاعدة تحمي ظهرها السياسي والامني، خاصة وأن هذه المنطقة تمثل خطرا حقيقيا على تلك

"القوى الثورية" ولا يمكن لها تحقيق الانتصار الساحق على المشروع الصهيوني إلا بتحرير دول الخليج من الوجود الاستعماري، باعتبار أن مشروع تحرير فلسطين هو عمل اسلامي وقومي أيضا، والفرس كالعرب يمتلكون ذات الحقوق في الدور التحريري الكفاحي لفلسطين والمنطقة العربية، ولا يمثل ذلك تصديرا للثورة وفقا لما قاله الرئيس خاتمي عندما اتهم الحكم الفارسي بأنه مازال متهما بذلك التصدير.

إن قيام الفرس وبلادهم بعملية عسكرية ضد الوجود الاستعماري في الخليج لن يكون عملا عدوانيا وإنما ضربة استباقية فارسية، خصوصا وأن المؤشرات كلها تشير أن اميركا و إسرائيل تستعدان لتوجيه ضربة عسكرية لبلاد فارس، إلا إذا تم الوصول إلى "صفقة" سياسية تشابه الصفقة الفارسية ـ الأميركية ـ الإسرائيلية في العراق، وأن تبدأ بالتوافق على تعميم التجربة العراقية في أكثر من منطقة، تمهيدا لرسم خريطة جديدة للبلاد العربية، تنهى خريطة سايكس ـ بيكو (1) و تنتج جديدا أساسه الطائفية والتبعية.

إن التداخل والتضليل السياسي في "نموذج لبنان" عملية مكررة، وهو ذات التضليل الذي لا يرى المغزى السوري من البحث عن "تسوية سياسية فقط" مع إسرائيل وإسقاط الخيار العسكري كليا من جدول الاعمال، هو ذاته من لا يريد أن يرى الدور الفارسي في تحطيم العراق بلدا و دورا، وهو ذاته الذي يبحث عن "تحرير فارس" لدول الخليج العربي.

إن الولايات المتحدة وإسرائيل هما القوتان الأكثر استفادة مما يجري في المسار السياسي الراهن والاستراتيجي، وما دونه ليس سوى أدوات تعطي لنفسها ألقابا بحق احيانا وبلا حق غالبا.

ومن يعتقد أن المسألة ستقف عند تلك الحدود فهو واهم وواهم جدا، لان الهدف الاساسي هو قلب المركز العربي وثقله والمؤامرة لا تزال متواصلة، وتتباين أشكالها ليس إلا ...

هل تسرع أحمد ؟

كتب حسن عصفور/ في تصريح لأحمد عبدالرحمن المستشار السياسي للرئيس أبو مازن، وأحد قادة فتح اللامعين سياسيا وإعلاميا، قال فيه إن حركة فتح والرئيس يدعمان التهدئة بشكل تام، وأنه لا وجود لمسمى 'كتائب شهداء الأقصى' أو أي من المسميات العسكرية الأخرى لفتح، دعم التهدئة أو التمسك بها، ورفض أي خرق لها من الجانب الفلسطيني ،حق مشروع لأحمد ولغيره وهو أيضا موقف أبو مازن منذ زمن ، وله موقف صريح منذ أن كان رئيساً للوزراء في عهد الزعيم الخالد وكذلك برنامجه الرئاسي، لكن أن يتم إلغاء وجود أجنحة فتح العسكرية بتصريح وإعلانه أنها جزء من الأمن الفلسطيني ، فهذا قول مرتبك ومتسرع وغير دقيق تحديداً في قطاع غزة، فالمسألة هنا ليس أن نقبل بموقفهم أو لا نقبل، وإنما الحديث عن وجودهم وتشكيلاتهم،ولأن المسألة حساسة إلى درجة عالية فالقول جانبه التوفيق وما كان أن يكون خاصة في وقت تقوم حماس بكل أجهزتها الأمنية بملاحقة أبناء فتح من هذه المجموعات العسكرية ..ربما كان الأنسب أن يتناول أحمد عبدالرحمن الموقف السياسي وتأييد التهدئة وإدانة الخروقات دون مساس بنشطاء يدفعون حياتهم مرتين..مازال الموقف مبكراً للتوضيح والرجوع إلى الحق فضيلة ..يا أحمد ..

هل نريد قمة أم عقد قمة ؟!

كتب حسن عصفور/ أيام ويذهب العرب لعقد قمتهم الدورية السنوية في دمشق عاصمة سورية، والتي، بالمناسبة ،احتفلت قبل ايام بأن تكون عاصمة للثقافة العربية في غياب رسمي عربي عدا حضور قطر والجارة تركيا، في إشارة تحمل الكثير من الدلالات السياسية على العلاقة السورية مع محيطها وعمقها العربي ـ القومي، بعيدا عن الشعارات.

وقبل أيام من "عقد القمة" لا يزال النقاش الأساسي الذي يدور بين الجميع، هو من سيحضر وهل سيكون الجميع العربي حاضرا، وبعد أن بشرنا "الأمين العام" للجامعة العربية بان القمة العربية ستعقد في المكان والزمان المتفق عليه نهاية آذار وفي دمشق، جاءت بشرى إضافية تقول إن الدول العربية جميعها ستحضر

بما فيها لبنان والتي ستمثل بشكل أفضل مما كان في مجمل القمم السابقة حسب ما أعلن السيد وليد المعلم وزير الخارجية السوري (طبعا ولسوء الحظ لن نعرفه إلا يوم الحضور ولكنه تشويق اضافي ايضا).

وبعد أن فرحنا جميعا بالحضور الجماعي حفاظا على أسس النظام العربي، الذي لم يعد يملك الكثير أصلا للتماسك في ظل شبكة "التحالفات" و"الاتهامات" السياسية القائمة في واقعنا الراهن، وبعد أن وصلنا إلى ذلك الحضور وصفق الجميع له، وكان الأكثر فرحا من الجميع هم أنصار "التحالف الاقليمى الجديد (الايراني ـ السوري) وامتداده في لبنان وفلسطين كل لحسابه، برزت مشكلة أمام ذلك الحضور العربي من سيحضر من الرؤساء والملوك والأمراء والشيوخ حكام أمة العرب ؟

وهل غياب البعض منهم خاصة إن كان الغياب بثقل دول مركزية ذات تأثير إقليمي كمصر والسعودية والأردن إلى جانب بعض من بلاد المغرب العربي، يمثل اضعافا لقمة العرب ام لا؟.

أنصار "التحالف الإقليمي الجديد" لا يعتبرونها قضية وانه ليست هناك مشكلة، لان الأساس لهم وفقا لما يكتبون ويتحدثون عبر كل ما يمتلكون من "وسائط" إعلامية ان الأصل والنجاح هو "عقد القمة" في المكان والزمان ليس إلا، فهذا هو "الانتصار" وفقا لتعريف ومدلولات "الانتصارات" التي تعيشها بلادنا هذه الايام من المحيط إلى الخليج.

ولكن وفى سياق "التجاذب" مع أصحاب "الانتصارات" على هذه الشاكلة أليس غياب قادة بحجم رئيس مصر وملك العربية السعودية وملك الأردن والمغرب، إذا ما تغيبوا فعلا، كسرا لهيبة "القمة" ذاتها إذا افترضنا جدلا وجودها من حيث الأصل ؟ وهل تغيبهم كما حضورهم وفقا لمنطق بعض ممن انخفض صوت "عروبتهم" لصالح "اقليميتهم" الجديدة تحت شعارات مضللة، تقيس ما تقيس وفقا لمصالحها ولا ترى مجمل سلوك "الحلفاء" المرتبطين معهم.

وتواصلا ، أليس استمرار الجدل وحتى قبل انعقاد "القمة" بأيام حول جوانبها الإجرائية مهما كانت، يشكل انعكاسا لفشل بشكل أو بآخر لمضمون "القمة" وانحرافا عن جوهر الدوافع التي من اجلها كان الاتفاق من الأصل حول أهمية

هذه اللقاءات، إلى حد أن اعتبرنا يوم الاتفاق على سنوية الانعقاد، "نصرا" للنظام الرسمي العربي الذي اهتدى أخيرا للإقرار بأهمية وضرورة اللقاء الدوري لبحث ما يواجه الأمة بلدانا وشعوبا من قضايا سياسية واقتصادية تبحث أدوات الارتقاء لتصبح في مصاف الأمم الأخرى، واستعادة دورها الحضاري الذي افتقادناه من مئات السنين، رغم أن بلادنا بمجملها تملك من القدرة الاقتصادية والسياسية والمكانة الجغرافية ما يفوق عشرات الكيانات الدولية، فهل نريد اليوم بعد ذلك أن نستبدل "اللقاء" ب"التلاقي" بمن حضر من قادة العرب شرط ان يأتي ممثلون عن كل العرب.

وماذا سيحدث بما كان يجب أن يكون مثار جدل ونقاش حقيقي ليس فقط داخل الأروقة الرسمية ومؤسساتها، بل جدلا سياسيا عاما داخل "الأسرة العربية" وبشكل علني لقضايا تمثل تحديات قد تكون مصيرية لاستمرار الواقع الرسمي والسياسي العربي، قبل أن تتمكن الولايات المتحدة وبعض من مساعديها حلفاء أو متحالفين أو من هم مستفيدون، من نشر نموذج "العراق" السياسي في أكثر من مكان ومنطقة وإعادة رسم الخريطة العربية وفقا لفكر ومفهوم جديد، وإلغاء نتائج "سايكس ـ بيكو" ليس نحو توحد وتوحيد كما يعتقد البعض العربي، وإنما لمزيد من التفكيك والتفكك الداخلي حتى وإن كان بكيانات مستحدثة تتعايش وفقا لنظام خاص مع ما يرافق ذلك مع إلغاء إقامة "الدولة الفلسطينية "و التي تعتبرها إسرائيل اليوم، و في ظل المفاوضات خطرا عن امن إسرائيل و وجودها .

ألم يكن بالإمكان أن يكون النقاش العربي ـ العلني وقبل القمة حول عناوين لا يجب أن تبقى بعيدا عن "الجدل السياسي والفكري "مهما اختلفت الآراء وتباينت قبل عقد "القمة"، فالمبادرة العربية للسلام مع إسرائيل تحتاج نقاشا عميقا مترافقا معها المسألة الفلسطينية وخطورة الانقسام ودور إسرائيل في تكريس حالة "كيانية" خاصة في قطاع غزة لقطع الطريق على إقامة الدولة الفلسطينية، وكذلك المبادرة العربية لحل "أزمة لبنان"، وما يتلازم معها من دور إيران بأبعاد إقليمية وأهداف خاصة قد تتلاقى بعضها مع مسألة المواجهة مع إسرائيل، وتتعارض اغلبها مع مصالح العرب في الخليج والعراق ولبنان وفلسطين، ألا يمثل "الملف النووي" الايراني قضية تستحق النقاش، مرتبطا بالبروز الاقليمي لتركيا وانعكاس الحالتين على مستقبل العراق.

لا حصر لقضايا يمكن جردها للنقاش ولكن أين ذلك كله مما هو قائم اليوم: من السؤال الشائع بحثا أتنعقد القمة وبمن؟ وليس ما هي "قضايا القمة" وإلى أين؟

هل يسقط سايكس ـ بيكو من غزة ؟!

كتب حسن عصفور/ حملت العشرة الاخيرة من شهر كانون الثاني 2008، احداثا ستكون لها ابعاد على مجمل القضية الفلسطينية، وقد تطال التركيب الاقليمي العربي.

احداث معبر رفح التي هزت الحال السياسي العربي والفلسطيني ودغدغت الطرف الاسرائيلي، فتحت عناوين نقاش سياسي أكثر عمقاً من البعد الانساني لحصار ظالم تقوم به اسرائيل بهدف تغيير خريطة الاهتمام الوطني الفلسطيني، سواء ما يتعلق باستمرار الانقسام الوطني والذي يتجه فعليا اذا ما استمرت وتيرته الراهنة نحو خلق حالة كيانية خاصة في قطاع غزة، تحمل مشروعا سياسيا يبتعد عن المشروع الوطني الفلسطيني، ولقد أكدت حركة الوفود "الاسلامية" التي دخلت الى قطاع غزة، دون ان يحترموا مفهوم السيادة الوطنية مستغلين "أزمة المعبر" لاقامة تواصل مباشر مع أركان "الكيان الخاص" في قطاع غزة، وكان الوفد البرلماني البحريني نموذج اعادة صياغة الحال الراهن لصيرورة الاحداث التي تعيشها حركة حماس بحكم قطاع غزة، عندما اعتبر ان "المشروع الاسلامي" السائد في قطاع غزة وفقا لعضو البرلمان البحريني هو بمثابة سلاح نووي.

ان سلوك الحركات الاسلامية وبعض "الاتجاهات القومية" خلال أزمة المعبر "قد كشف بعضا مما لم يمكن قوله بصراحة، لحسابات تخص كل تنظيم منها في علاقاتها باجهزة النظام حيث تعيش وتعمل".

ولم أسمع او أقرأ يوما قولاً لاسلامي بحريني ان اعتبر "المشروع الاسلامي" في مناطق غير فلسطين سلاحا نوويا، وهو بذلك يدفع "حماس" وتحالفها في قطاع غزة للسير نحو التمسك بما لها في القطاع، دون النظر الى المشروع الوطني العام انطلاقا مما يعتقده بعض قيادات حركات "الاسلام السياسي" في ان

قطاع غزة بما هو كائن يجب ان يتحول الى قاعدة الانطلاق نحو تغيير معالم الحال الراهن، سواء أكان صوابا ام خطأ، يفكرون بذلك منذ اليوم الاول لفوز "حماس" بالانتخابات التشريعية عام 2006، خاصة بعد ان تحدث د. يوسف قرضاوي في إحدى خطبه السياسية ـ الدينية أن هزيمة "حماس" هي هزيمة "للمشروع الاسلامي" ليس في فلسطين بل في العالم كله، هذه المقولات تكشف بعضا مما يتم في اطار حركات الاسلام السياسي والتي حاولت استغلال "أزمة المعبر" لترويج مقولاتها السياسية وانطلقت بعض وفودها نحو غزة لترسيخ تلك "النظرية الجديدة".

إن "أزمة المعبر" أماطت اللثام عن بعض المشاريع التي لا يجوز القفز عنها، او اعتبارها رد فعل لحصار ظالم كما يحاول البعض تصويره، بل ان الحصار ذاته هو جزء من آليات احياء مشاريع قديمة ـ جديدة تعمل لها أميركا واسرائيل منذ سنوات، بمسميات جديدة أو تحمل شعارات قد تبدو تغييرية او متصادمة مع المشروع الاميركي الصهيوني، الامر الذي يساهم في تغييب النقاش الموضوعي لمخاطر الاحداث التي تعيشها المنطقة، وتجد تعبيراتها "ازمات" محدودة هنا أو هناك، ولكن التواصل فيما بينهما يعكس ذلك الخيط المؤدي لنهاية تمس ما هو قائم عربيا لحسابات تغيير اقليمية غير عربية .

وركيزة تلك الاحداث اعادة الاهتمام بالمشروع الاسلامي باعتباره الاداة الاكثر تنظيما في بعض المناطق الساخنة أو انها تنمو في مناطق مرشحة. وفي الفترة الاخيرة تعالت بعض الاصوات من داخل الاتجاه الاسلامي وبعض من حلفائه القوميين تطالب بضرورة إلغاء اتفاقيات سايكس ـ بيكو الاستعمارية التي اعادت تقسيم بلداننا العربية بطريقة تخدم المصلحة الاستعمارية في حينه . هذه الدعوات المفاجئة التي تطل علينا في سياق تحرك سياسي معالمه تخدم مخططات اقليمية اخرى غير عربية.

ماذا تعني دعوات اسقاط سايكس ـ بيكو في هذه الايام؟، وما هي الحالة التي ستكون عليها المنطقة مع دعوات هؤلاء وهم يعلمون جيدا، ان اسرائيل القائمة لها مصلحة ايضا، في تغيير خريطة سايكس ـ بيكو فإزالة الحالة الكيانية الفلسطينية حلم اسرائيلي لم يتوقف، رغم انتصار الثورة المعاصرة في بناء السلطة الوطنية الفلسطينية، قبل ان يأتي "المشروع الاسلامي" ليمهد بهدمها

تحت غلاف شعارات متباينة، ومنها اليوم شعار "الغاء سايكس ـ بيكو" . والدعوة تحمل ايضا اعادة الاعتبار لبلاد الشام على حساب الكيانات الوطنية المجاورة، لبنان والاردن وفلسطين، وتفتح الطريق لارتباط الخليج بايران في سياق "تكامل" خاص، مع اعادة الحضور الاقليمي التركي لمنطقة الشرق الاوسط بطريقة عصرية.

فهل دعوات الغاء سايكس بيكو التي اطلقها البعض من دمشق، قبل "ازمة المعبر" كانت رسالة سياسية لهدف غير منظور يقف خلف "ازمة المعبر".

وهل مطالبة حركة حماس مدعومة بموقف الجهاد الاسلامي، بفك الارتباط الاقتصادي بين قطاع غزة واسرائيل الخطوة التالية لأزمة المعبر، والحديث المغلف بشعار ثوري ووحدوي بل ومقاوم كما يطلقه البعض، وجدت به اسرائيل مطلبا اذا ما تم فانه سيحقق لها ما عجزت عنه منذ حربها العدوانية عام 1967، والتي كانت من نتيجتها المعاكسة لاهدافها وحدة الشعب والقضية في اطار منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني اضطرت اسرائيل بفعل الانتفاضة الوطنية الكبرى الاعتراف بها عام 1993، وتأتي اليوم هذه الدعوات لتنهي كل ذلك حتى لو كان حسابهم غير حساب اسرائيل السياسي، الا ان النتيجة ذاتها .

ما هو التوافق بين شعار اسقاط سايكس ـ بيكو وفك الارتباط في غزة ؟ ولماذا تتصدى له الحركات الاسلامية .

ان من يعمل واقعيا اليوم لتغيير خريطة سايكس بيكو "الاستعمارية" هم اعداء الامة، أميركا وإسرائيل وكل من يحمل عداء تجاه القومية العربية باشكال متباينة، انهم يخططون لرسم خرائط لبلدان طائفية وسياسية في حدود المشروع "الشرق اوسطي الجديد" حيث يعيدون التقسيم وفقا لمصالحهم الاسترتيجية القادمة في اطار الصراع الكوني.

لنفكر هل ما يتم اليوم من احداث في اقليمنا العربي تأتي تنفيذا لمقولتين أميركيتين : شرق اوسط جديد (كبير) و "الفوضى الخلاقة" باستخدام ادوات وآليات مستحدثة.

ملاحظة: هل دعوات البعض التثويرية تشمل فيما تشمل تحرير قطر من الوجود العسكري والامني الاميركي، ام انها ستصبح نسيا منسيا كغيرها من اراض عربية تحتلها قوى اقليمية غير عربية (حليفة).

هل يؤسس النظام الرسمي لثقافة الحوار فعلاً ؟!

كتب حسن عصفور/ انتهت قمة دمشق بعيدا عن كل الأوصاف التي يمكن للإنسان أن يتحدث عنها، سواء أنها تصف قمة أو حضورا هزيلا أو غياب المركز والثقل فهذا كله بات خلفنا، بعد إعلان الرئيس السوري انتهاء الأعمال وانه اصبح الان مسؤولا لمتابعة ما ورد في "إعلان دمشق" سواء ما جاء بنصه أو ما غاب عنها، وهو ربما الأكثر أهمية والافعل وربما الأجدر الذي انتظرته شعوب الأمة من قيادتها.

فالإعلان يتحدث كما أعلن أيضا الرئيس بشار ذلك، عن اعتماد العرب آلية لحل الخلافات واعتماد لغة الحوار بديلا ايجابيا للوصول إلى تفاهم أو على الأقل عدم التشابك العلني، ورغم أن "إعلان دمشق" لم يشير إلى الآلية المعتمدة وسبل الوصول إلى ذلك، إلا أنها تمثل بادرة أمل جديدة تحدث في بيانات القمة العربية.

إن الاعتراف العلني بحجم الخلافات والتباين وعدم الانجرار وراء الخديعة "التوافقية" في التقليد السياسي العربي، قد يمثل خطوة إلى الأمام ربما جاءت نتيجة لما حدث قبل القمة، والمقاطعة ذات الوزن الكبير لمن لم يذهب ملكا ورئيسا، رغم انني لم أكن أرى بالمقاطعة حلا.
ولكن هل يشكل الحديث عن الحوار وآليات الحوار جوابا على ما هو منتظر، بالتأكيد الجواب نفي قطعيا، إذ أن الاعتراف بالاختلاف وهو الواقع خلاف جاد وجدي لا يكفي للتعبير أو الانتهاء من وصف حال الأمة، فحالها لا يحتاج لوصف يعرفه القارئ والأمي بفضل علم الاتصالات بكل فروعه، بل إن المسألة تحتاج لوضع آليات إعادة اعتبار لمكانة أمة تستحق أكثر من ذلك بكثير وسط الوضع الدولي، مع ما تملكه من ثروة خيالية وموقع استراتيجي ومخزون ثقافي وحضاري ومصادر بشرية، لا تتوفر لكثير من دول تتقدم في الترتيب على الأمة العربية ونظامها الرسمي.

ولأن مسألة الحوار المفتوح والصريح وغير المجامل أو المناكف هو الذي يجب أن يكون، لا بد أولاً وقبل اي شيء تحديد مجمل القضايا الأساس التي يتم التعامل معها وفقا لرؤى مختلفة، وهل المواقف المتباينة بل والمتناقضة تأتي في سياق خدمة العام أم انه استخدام العام للهروب نحو الخاص.

هل يمكن أن يعيد الحوار الصريح الاعتبار لمبدأ "الشفافية السياسية"، حقا داخل النظام الرسمي العربي، وان ينتهي عصر الشيزوفرينيا الذي يتحكم في مجمل السلوك السياسي العام الذي يحكم العلاقات العربية ـ العربية".

وهل يمكن أن يدرك النظام الرسمي العربي أن تناول القضايا الخلافية لا يشكل مقدمة للانقضاض على الحكم القائم مهما كان شكله "ملكيا"، "إمارة"، "رئاسيا جمهوريا" أو "رئاسيا ملكيا".

هل يمكن لنظام ما أن يدرك أن تناول مشاكله واشكالياته في وسائل الإعلام لا يمثل هدرا لمبدأ التضامن العربي أو حربا على أسس الإخوة العربية، بل هو جزء وحق مطلوب تكريسه في سياق صديقك من صدقك وليس من صدّقك.

وهل يمكن لنظام ما أن يجعل من الحديث عن المشاكل الداخلية له محرما على الآخرين في حين يحق له التدخل في شأن الآخرين .

وهل يمكن لآلية الحوار الجديدة ـ المرتقبة أن تحدد بوضوح كيف يمكن أن تكون هناك "ديمقراطية بين النظم" في حين غيابها تقريبا عن غالبية تلك النظم .

هل يمكن أن يكون الحاكم حاكما ديمقراطيا مع زميله وشقيقه الحاكم الآخر، وهو لا يستطيع أن يتحمل نقدا حول تصرفاته تجاه شعبه، دون ان ذكر التفاصيل التي يعرفها الجميع.

وهل يمكن أن يحسن القادة العرب فضيلة الاستماع لبعضهم البعض، وهم في غالبيتهم لا يحسنون سماعها من شعوبهم.

إن ثقافة الحوار ليست ثقافة انتقائية وليست قرارا رئاسيا أو ملكيا انما هي نتاج سلوك ووعي ومسيرة، ورغم أنها لا تتوفر كثيرا في النظم القائمة إلا أن ذلك يجبر من يريد حوار الحاكم الآخر أن يبدأ بإيجاد الآليات لحوار الآخر في داخل

النظام نفسه، وان يتعلم الحاكم من شعبه أن النقد ليس جريمة وان المراقبة هي بعض من حماية الأوطان.

ولكن وافتراضا أن الأحوال ستسير كما نحب في "ثقافة الحوار" لنبدأ بالحديث من حيث أشار "الإعلان" عن التصدي لأي تدخلات خارجية تهدف إلى زيادة الخلافات العربية وتأجيجها، هذه الجملة التي سيتفق العرب على أن أميركا وإسرائيل لها مصلحة في ذلك (ربما البعض لا يراه كذلك) ولكن هل فعلا بعد الاتفاق سيحددون آلية التصدي بشكل جديد ربما يعيد لأمة كرامتها المفقودة، وهنا هل سيتفق العرب على أن إيران تمثل بسلوكها السياسي ـ القومي في الخليج ونهجها الطائفي في العراق ودعمها لبعض القوى تحريضا على الآخرين، نموذجا من نماذج التدخل الذي يؤجج أم انه غير ذلك، فاذا لم نتفق عليه ربما نحتاج مجددا إلى وضع مفاهيم جديدة (ربما في القمة القادمة) لمعنى التدخل وتأجيج الخلافات الداخلية .

بالمناسبة قبل الذهاب بعيدا وقبل ترسيخ "ثقافة الحوار" هل ستتصرف سورية حقا بمسؤوليتها كرئيس القمة، بما يعنى إرسال مبعوث من رئيس القمة إلى رئيس وزراء لبنان ليناقش معه آلية تطبيق المبادرة العربية لحل الأزمة اللبنانية؟ ! إذا حدث ذلك فإن الإمكانية لبناء مفهوم جديد لثقافة الحوار يصبح قائما؟!

ملاحظة : هل ننتظر قمة أخرى لوضع معايير لتحديد التجاوب الاسرائيلي وسلوكه تجاه مبادرة السلام العربية؟! ممكن

كلام...أسود

كتب حسن عصفور/ باراك أوباما الشاب الأمريكي المختلط لونا ومذهبا، صاحب شعار'التغيير' قال أسوأ كلام لمرشح رئاسي أمريكي ربما طوال مراحل السبات للبيت الأبيض، حيث لم يصل حد النفاق والاندماج بالفكر الصهيوني كما كان من هذا الشاب، وبالأساس عندما تجرأ وأعلن أن القدس عاصمة إسرائيل الأبدية وستبقى موحدة، هذا القول الذي تحاشاه الرئيس الأسوأ بوش الابن، يأتي اليوم مرشح مصاب بمجموعة من 'العقد' المسبقة يريد إزالتها على حساب قضية

الشعب الفلسطيني بكل وقاحة سياسية، هذا الموقف الذي يجب قتاله ومحاربته بكل ضراوة ،فلا يهم الفلسطيني والعربي لون واسم حزب الرئيس، ما يهمنا مالنا منه، ويبدو أن هذا الباراك سيكون مشواره كارثيا مع هذه المقدمة، ولا يجب أن ننتظر أو أن يخدعنا البعض بالادعاء أنه كلام 'انتخابي' للوبي الصهيوني، يجب محاربة هذا السلوك والموقف منذ الآن داخل أمريكا وخارجها...فلا نريد مزيدا من سواد في البيت الأبيض..

كلام...نونو

كتب حسن عصفور/ لا يجوز لأي واحد من الشعب الفلسطيني أن يصدق كلام إسرائيل، حول أن أهل المشيخة يسرقون الكميات الأساسية من الوقود بكل أشكاله ويخزنوها في مخابئ لأن كلام اليهود مدسوس ورخيص ويهدف لإجهاض المقاومة ولكن هيهات، فأهل المشيخة الذين يتحدون كل يوم لكسر الحصار وسيفجرون الدنيا شرقا وغربا وسيتحطم معبر بيت حانون، وابشري يا بربرة فالنصر قيد أنملة، وإذا ما بطش وهي هيك بالغالب شو ماله معبر رفح بنفجره وبنوحد الرفحين ونرفع راية الإسلام على ولاية رفح الموحدة على طريقة الفتوحات الأولى لبني الإسلام بس الناس متصدقش كلام اليهود وأنصارهم من جماعة أبو مازن، بس النونو حكواتي المشيخة قال إن 80% من السيارات في القطاع ستتوقف قريبا طيب يا هل ترى الـ20% التانية كيف بدها تمشي أم إن حماس صنعت سيارات بتمشي على ماء البحر،لأنه الـ20%هي بس سيارات حكام المشيخة وأمرائها وقوادها (من قادة) وشرطتها وأجهزتها للأمن والإرهاب وحفظ النظام وبطشه ومقاتلة إسرائيل ومن يقاتلها أيضا،يعني جماعة المشيخة حاسبين حساب اليوم الأسود وخبولهم شوية بنزين وإلا كيف الحكام والأمراء يتحركوا، معقول يركبوا حمير، بعد التضحية الكبيرة بخطف غزة..لا والله عيب.

كلينتون -2-

كتب حسن عصفور/ ها نحن رسميا سنتعامل مع السيدة هيلاري كلينتون وزيرة للخارجية الأمريكية في الفترة الأولى من حكم أوباما ، ولاشك أن هذا التعيين رافقه قلق كبير وسط أبناء الشعب الفلسطيني ، مقابل فرح وترحاب داخل إسرائيل ، وكلا الطرفين لهما الحق في ذلك الإحساس والشعور على ضوء سلوك السيناتور هيلاري، فبعد خروجها من البيت الأبيض حاولت جاهدة كسب ود اليهود والصهاينة بحيث باتت وكأنها رمزهم السياسي الذي يحمل من العداء للعرب والفلسطينيين ما لم يتصوره إنسان عاقل ، خاصة أنها خلال وجودها في البيت الأبيض وأثناء زيارة زوجها التاريخية لفلسطين التي انطلقت من غزة ومطارها، كان لها مواقف تعبر عن موقف متوازن تجاه حقوق الشعب الفلسطيني وتحدثت عن ضرورة إقامة دولتهم ، الأمر الذي أثار غضب اليهود في كل من أمريكا وإسرائيل ، ولكن ويبدو أنها من أجل مستقبلها الشخصي انقلبت إلى النقيض فكانت عدوانية وشرسة ضد أهل فلسطين بحيث لا تجد فلسطينيا واحدا (وطني طبعا) يكن احتراما لها .

ومع هذا التعيين الذي لا يريح أهل فلسطين فالقلق يتواصل إلى أن يثبت العكس والذي يأمل الفلسطيني ألا يطول كثيرا.

كم هو محزن

كتب حسن عصفور/ عقدت جامعة الأزهر بمدينة غزة ندوة حول العلاقات المصرية_الفلسطينية في سياق معالجة وطنية للآثار السلبية التي نتجت عن حماقة أهل حماس وما نتج عن استخدام الثغرة لأغراض سياسية خاصة استغلال أزمة الإنسان لصالح أزمة فصيل، الندوة تقول بمجمل المداخلات إن العلاقة بين فلسطين ومصر تتجاوز في عمقها وأصالتها ما حدث بل إن العلاقة بين الفلسطيني بطبعه حيثما كان يتطلع لمصر من استعادة الوطن بلا أدنى تحسس أو رهبة سياسية، وربما لم يحب الفلسطيني بلدا كما أحب مصر بعد فلسطين وأحيانا

يتداخل الحب وكأن الاثنين واحد، لذا فاستغلال أهل حماس ليس هو حالة الإنسان الفلسطيني وأي تجاوز غبي أو تافه حدث في تلك الأحداث لا صلة له بتلك الأصالة الوطنية، تلك رسالة جامعة الأزهر والتي كان أكثر ما بها ألما وحزنا أن يشارك سفير مصر بفلسطين من رام الله عبر التليفون وليس حضورا مباشرا،بعد أن انتقل للإقامة في رام الله إثر الانقلاب الحمساوي الدموي الأسود، تلك الرسالة السياسية التي تقول لأهل حماس إن غزة باتت غير صالحة لدخولها في ظل حكم مشيخة لم تنتج إلا مآسي سياسية وإنسانية منذ سيطرتها بالقوة المسلحة على القطاع، مداخلة السفير التليفونية رسالة وإن كانت حزينة ومؤلمة علّهم يدركونها جيدا.

كملوا معروفكم

كتب حسن عصفور/ المعروف مطلوب هنا ليس بسياسي بل شيء آخر، إذ إن الأنباء طيرت لنا خبرا أن دول مجلس التعاون الخليجي قررت خلال اجتماعها أمس في الدوحة(كلمة السر الجديدة)أن تخفض سعر مكالمات الجوال المحمول بينها من نسبة 700% إلى 15% تشجيعا لتعزيز التنقل وإجراء التعاملات وقبل ذلك تطويرا لعلاقاتهم الثنائية، هذه الخطوة التي تأتي والنفط يجذب من الثروة ما لم يتوقعه الكثيرون، يعني الجماعة لم يتعاملوا مع المسألة وفقا للدخل، بل تعاملوا معها كخطوة من خطوات تعزيز مكانة'رابطة التعاون' بينهم، يبحثون دوما عما يزيد تقاربهم رغم ما بينهم من خلافات وتوترات أحيانا كثيرها علني، ومع ذلك فإنهم يتصرفون بما يعزز ويقوي ترابط وتواصل شعوبهم ،خطوات كثيرة تسير في طريق تلك الروابط، ولكن الغريب أن مثل هذه الخطوات الصغيرة ولكنها العاكسة لمسيرة التواصل الجاد لا يفكرون بها على المستوى العربي العام، أليس جديرا بأمة تصرخ من ويلات الأعداء وتتعرض لضربات من كل حدب وصوب أن يفكروا بذلك أيضا؟ كي يعاد الانتماء لعروبة هزتها أنظمة وقوى لصالحها ومصالحها..فهل نجعل عالمنا العربي وحدة اتصالية واحدة على الأقل ...يا ريت

.

لا تكذب يا فؤاد

كتب حسن عصفور/ فؤاد اسم بن اليعازار أيام النشاط في المنظمات الصهيونية لتهجير يهود العراق بالإرهاب والتواطؤ،طيب شو علاقته اليوم بزاوية (أمد) يمكن لأننا يجب دائما أن نسير وفق مقولة مهمة في تفكير الكثير من الناس الشيء بالشيء يذكر، وفؤاد هذا حكى أمس كلاما أظنه كذب بشكل كبير إن لم يكن كله، لأنه يدعي أن التهدئة في غزة الآن جاءت بعد أن نجحت إسرائيل في إلحاق أذى بحماس ووجهت لها ضربات موجعة خاصة بعد عملية (الشتاء الساخن) مما أجبر حماس على ذلك، طبعا كل الناس لسه ما نسوا حتى يخرج علينا هالفؤاد ويكذب، فبعد العملية خرجت قيادة حماس وأعلنت الانتصار الكبير وأجبرت إسرائيل على الانسحاب، صحيح أن اليهود خسروا 2 قتلى في معركة كان ثمنها ما يقارب 200 شهيد وثمانين منزل وتدمير كبير لمنشآت ومصانع ومئات الجرحى ولم يطلق صاروخ من حماس ولا حتى طلقة ضد إسرائيل، ومن آثار الانتصار الكبير وكذب فؤاد أن حماس أدركت أن التهدئة كويسة وتخدم القضية وعشان هيك التزمت بها دون اتفاق فوين الانتصار يا فؤاد..يا جماعة بطلوا كذب وخافوا الله حماس لا تعرف الكذب والدليل أنهم لا يقتلون أحدا ويرموه في الشوارع..اسألوا عن محمود بصل.

لا تيأس .. يا رجل

كتب حسن عصفور/ عادة تقال ' فى بلادنا ، إن اليأس سمة لمن لا يمتلك دفة القيادة والتأثير فى سير الحياة ، وبالأغلب هى سمة للغلابة من أبناء البلد ، وبعض ' الأثرياء ' عندما لا يجدون سبيلا فى زيادة ثروة أوكيفية تبديدها ...

أما أن تصل للقادة السياسيين ذلك فعل آخر ، وهو ما أعلنه السيد الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسي ، صاحب ' الروح المقاتلة ' ، فبعد أن التقى الممثل الأوروبى سولانا ، أعرب عن أن ما بات شائعا هو الإحباط واليأس فى الشرق

الأوسط ، مما يجرى تجاه عملية السلام والمفاوضات والإهمال الأوروبى لمتابعة دور يفتقد العرب دوما أنه أكثر إنصافا من الموقف الأمريكى .

والإحباط الذى أصاب شعوب المنطقة وقبلها شعب فلسطين ، ها هو أخيرا يصل إلى ' سدة الحكم والقرار ' .. ولكن كيف يمكن لنا أن نعرف رد الفعل على ذلك ' الإحباط واليأس ' الرسمي ، ومتى سيكون إن كان أصلا، وهل حقا كما يقال سيكون ' قرار ' يعيد الأمل ويزيح حالة اليأس والإحباط ، التى أصبحت سمة من سمات سكان المنطقة ، هل يا ترى ، يحدث ذلك وحالة ' النظام الرسمي ' كما عليه ، وقبله حال ' النظام السياسي ' الفلسطيني على ما هى عليه ... ربما، يمكن، ولكن ... كلها أدوات تمني وشرط لتوجه نحو فعل طال انتظاره .

لا داعي للعبث

كتب حسن عصفور/ عملية ديمونة رسالة إلى الجميع سواء من يقف معها أولا يقف ، لكنها رسالة تعيد التذكير أن التدهور السياسي والحصار الظالم قد يفتح مجددا طريقا كطريق ديمونة ، لذا لا يجوز الانتظار إلى أن تعود هذه العمليات حتى تستخدمها إسرائيل مجددا للقضاء على آثار الحالة الكيانية الفلسطينية ، يجب أن يتحدث الكل خاصة الرئاسة والحكومة ، محذرين من السلوك السياسي والعدواني الإسرائيلى فالإحباط لن ينتج وعيا سياسيا ، بل أعمال عاطفة رد الفعل ، وإن كانت عملية ديمونة إنذارا فإن ما حدث على الحدود عند معبر رفح يمثل استهتارا يجب ألا يتكرر، فلا يجوز استخدام وسائل أو أساليب لا تأتى بالخير للشعب الفلسطيني ولن تأتى حتما بالخير لحركة حماس ، فأي عمل اصطدامي مع مصر بعيدا عن أي ذريعة هو فعل ضار جدا بالقضية الوطنية الفلسطينية ، وسينتج على أهل القطاع تصعيدا سياسيا إعلاميا بلا نتيجة ، ونتطلع إلى أن تقوم هيئة العمل الوطني في قطاع غزة وكذلك نأمل أن تعود الجهاد لممارسة دورها الإيجابي والتوحيدي وقطع الطريق على مشعلي الفتنة بين شعبنا ومصر ، لا تجعلوا أهل الفتنة يحرفون مسار المعركة عن مسارها الحقيقي.

لا نريد زياراتها

كتب حسن عصفور/ أعلنت الآنسة رايس أنها قادمة هذا الأسبوع لزيارة بلادنا فلسطين، والكلام الأمريكي يقول من أجل دعم المفاوضات الجارية بين الطرفين، هل هناك أكثر استغباء من قول لمثل هذا الكلام؟ فكل ولد فلسطيني يجري في الشارع يعرف أنه لا خير ولا أمل في تفاوض المسار الفلسطيني، وربما أصاب أبو علاء حقاً بقوله إنها تحتاج إلى معجزة، طبعا المعجزات لا تأتي من هؤلاء وأكيد رايس آخر من يمكن تصوره بأصحابها، بعد أن أمضت ورئيسها (الذكي)8 سنوات مملوءة بالوعود الفارغة وعهود لم تنل احتراماً، وبصراحة الخوف من هيك زيارات في هذه الفترة ، لأن كل زياراتها السابقة توافقت مع مشكلة أو تصعيد عسكري أو استيطاني، خاصة أن الفلسطيني يشعر ببعض أمل أطل عليه عبر مبادرة الرئيس علّها تعيد وحدة لوطن وتنهي انقلابا أسودا مكن اليهود من اللعب تفاوضيا، وحصار غزة كما لم يكن، لذا ينتاب أهل بلدي ريبة وشكاً من زيارة لا قيمة ولا معنى لها إلا ما هو سيء..ويا ريت أبو مازن يكون خارج فلسطين ولا يراها...على الأقل زعل من تصريحات أوباما مش أكتر.

لا..لا يأبو حسين

كتب حسن عصفور/ أوباما شخصية تثير في أمريكا هوس الشباب الأمريكي كما لم يكن من قبل ،تعلقوا به في مسيرة الحملة الانتخابية وللحق فالرجل يملك من الحضور والأثر ما يجبرك على احترامه أوعلى الأقل الاهتمام بمساره ،يقفز إلى الأمام لايلتفت إلى الخلف يدرك قيمة ما يفعل ويتألق مع النجاح ،أعطى بعدا جديدا لكلمة التغيير والتجديد وأسقط صنمية ثقافة الثبات وهلوستها التي يعلكها بعض من أهلنا فهو يعطي للمسألة روحا وطاقة وليس بعبعة وثرثرة ،ولكن وبدون أحم أو دستور دخل علينا العم أبوحسين من البوابة اللي كلنا عارفينها ،بوابة إسرائيل ،طيب أنت حابب تنافق يهود أمريكا وفلوسهم ونفوذهم ماشي ادعم إسرائيل قدم لها زي غيرك بهبل مالناش دعوة مع أنه لو قريت شو كتب ميلر اليهودي الأمريكي والمفاوض كان ممكن تتعرف أحسن على اللي صار ،بس مش مهم تعرف ماتعرف ،لكن المهم اللي لازم تعرفه أنه مش من حقك لا

أنت ولا أي أمريكاني أو غيره له حق يسرق أرض فلسطينية ويعطيها لليهود أرض 1967 يابن أبوحسين مش تكية لا إلك ولا لغيرك وخليك بعيد عنها ،ادعم إسرائيل اشتم الفرس وبلاد فارس هاي مشكلتك بس بلاش أرضنا ،دخلك شفت قتل فضل والأولاد أمبارح يابوحسين..

لاجئ.. نازح..غائب..هارب

كتب حسن عصفور/ في سابقة نادرة أعلنت قيادة حماس في المشيخة عن قرار بتشكيل لجنة أملاك الهاربين والحق أن ذلك عندما تردد على لسان بعضهم اعتبرته شكلا من أشكال التعبئة الحاقدة والسوداء ضد حركة حماس لأن ذلك لا يأتي في سياق منطق ولا سياسة ولا ذمة ولا دين رغم أن هذه المسائل باتت سكر خفيف عندهم منذ الانتخابات الأخيرة وما تلاها من انقلاب دموي،ولكن أمس تم نشر الخبر واتصل بي بعض ممن تحدثوا إليّ قبل نشره شامتين من موقفي الساذج من معرفة حماس ولكن أمام إصراري على أن ذلك لا مكان له قلت لهم بلاش كذب لأني وأنا من يومين أحضر نفسي لصد كل أشكال كذبة نيسان إلا أنه وبعد مرور 24 ساعة ولم يخرج ما ينفي من أهل المشيخة هذا يعني أن القول قائم وأن حماس دخلت نفقا سواده حالك من مختلف الجوانب فهي ليست فقط تستنسخ أسلوب اليهود في مصادرة أملاك الفلسطيني بعد العام48 وإنما وعام 2008 فإنها تزرع بذور فتنة من نوع جديد وتحريض من هم متضررين ضد كل ما هو حمساوي في القطاع وغير القطاع،حماس التي تنتج المنتوج الإسرائيلي في الحقد والكراهية تعيد مجددا الدفع نحو خلق أشكال جديدة من الانقسام الوطني والاجتماعي..اصحوا يا ناس بلا جنون.

لجنة مصالحة ولكن...

كتب حسن عصفور/ بعد أشهر ثمانية على تأسيسها وبعض دور لها في لحظات معينة ،تعود لجنة المصالحة الوطنية إلى العمل في ظل بروز أجزاء إيجابية للحوار الوطني وهو مؤشر نأمل أن يدرك أهله أن دورهم الأساسي يكمن فيما

هو قائم من مآس اجتماعية ومجتمعية نتجت كآثر للانقلاب الأسود وما تلاه من ردة فعل بغيضة أيضا ، ولكن ما يلفت الانتباه حقا هو وجود ثلاث شخصيات قيادية من حركة حماس وتلعب دورا مهما في قرارها السياسي في حين لايوجد بها ممثل أي فصيل وطني آخر في هذه 'اللجنة الوطنية'، الأمر الذي يطرح التساؤل لماذا هذا التكوين وهل هو فعلا يعكس رغبة التصالح في حين أن ربع اللجنة تقريبا من حماس وحدها ،ماهو منطق مثل ذلك وهل فعلا الشاعر وحمد وشعث شخصيات عامة لا تأتمر بحماس وقراراتها ،وأنها شخصيات وطنية ستخضع مصلحة الوطن قبل مصلحة الفصيل، وهل ستكون محايدة في بحث كيفية رد الاعتبار للعائلات التي تم إعدام أبنائها علنا وأمام الكاميرات من قبل قوات حماس،أمثلة كثيرة لكن نقول إن الشخصية العامة هي تلك التي تدين الجريمة وآثارها بلا لبس أو تأتأة سياسية أو مجتمعية ... بالتوفيق يا لجنة الصلح الوطني.

لعبة حماس...

كتب حسن عصفور/ في تطور مثير للاستهجان،اتخذت حركة حماس مساراً لتصعيد'حربها"الكلامية_السياسية ضد مصر بأشكال عدة،فمرة على لسان متحدث داخليتها وأخرى على لسان رئيس تحرير جريدتها اليومية،وأخرى عناصر ثانوية،وفي الأخير قيادات ونواب، أبرزهم 'الأسطل'(وله من اسمه نصيب)الذي شن هجوما غير مسبوق على جمهورية مصر العربية، التي منذ شهر تقريبا تلتقي مع فصائل العمل الوطني الفلسطيني،ولم يبق سوى حماس وحدها في المؤخرة. تصريحات حماس ضد مصر تأتي في سياق بعض أشكال الدور المطلوب منها في سياق علاقتها بالفرس،من أجل حرف النقاش الذي نتج عن'حرب القرضاوي'ضد بلاد فارس وتوجهها الاستعماري ضد بلدان العرب،وكذلك محاولة استخدام 'الطائفية'سلاحاً لنشرالسياسة التوسعية الفارسية عبر'المذهب الشيعي'... فقامت حماس التي أحرجها موقف القرضاوي بسبب تحالفها مع الفرس مقابل الأموال بخلق صراع 'وهمي'مع مصر يضعف جدل القرضاوي،كما تحاول حماس ابتزاز مصر والعرب قبل انتهاء الحوار بمنع الوصول إلى وثيقة توافق وطني لن تقبلها حماس لأن حساباتها مختلفة تماما في

الآونة الأخيرة،تستبق التوافق بالتمازق..هي حماس لا غيرها من يستطيع قلب الحقائق...

لفتة إنسانية .. سورية

كتب حسن عصفور/ من بين ما بدأ يخرج عبر النسيم التركي تحدثت مصادر سياسية ودبلوماسية عن أن دمشق تعمل بكل قوة لإنجاز الصفقة التفاوضية مع إسرائيل قبل فوات الأوان، وقبل أن يدخل السبت في بيت اليهود فهي تدرك وقبل الآخرين القيمة التي لها الآن وأي لحظة تمر بها، ومنطقة متحركة ، متلخبطة أيضا، شطارة تعود إلى أيام تلك الشطارة التي أجادها الأسد الأب ، والابن يريد الوصول إلى مياه البحيرة حتى وهو يجاور إسرائيلي، فلم تعد لديه'عقدة الآخرين' فالفأس اقترب من الرأس ولا مجال للمناورة كثير، إلا ممارسة 'الحرفنة الدمشقية' ولكن في ملعب التفاوض مع إسرائيل، وعليه تغازل دمشق تل أبيب بركام يهودي جاسوس عتيق اسمه كوهين،وتدفع حليفيها حزب الله وحماس للمرونة في صفقتي شاليط وأموات إسرائيل في لبنان، عظام كوهين لا تعني الكثير للمواطن العربي فهو استحق الجزاء وأعدم منذ أكثر من أربعين عاما ، ولكنه يعني لليهود شيئاً ويسيل بعض من لعابهم نحو الفيحاء التي تعد وتفي، ألم تعد بأمن مطلق في الجولان ولا رصاصة حتى بالغلط، أهدأ من تل أبيب وواشنطن.

لفتة سوريا بعظام كوهين ملعوبة يا عاصمة نهر البردي..

لكنة ' فارسية '

كتب حسن عصفور/ من طهران عاصمة الفرس ، أطلق ' المعلم ' مشعل العنان للسانه كي يطرب أهل الدفع والتسليح ، وتكلم وكأنه يتحدث لهم وحدهم ، لا يسمعهم أحد ، اعتقد الرجل أن كمية المال وكرم ' المرشد ' وفتح الخزائن يتطلب رد الجميل ، فكان كلاما أفرح الفرس وأغضب بني الأمة خاصة أرض الكنانة مصر ، التي تعمل كى تحقق لحماس رغبتها في تهدئة تبحث عنها بكل السبل

والوسائل ، الشيء الذي باتت تدركه تل أبيب ، ولكن لماذا تحدث مشعل العربية باللكنة الفارسية مهددا ومتوعدا ، أهو جاد أم يريد نيل الرضا وتقديم ' آية الولاء ' على مخزون مالي يصل عشرات الملايين من الدولارات تأتي شهريا بالتزام، يحسدهم عليه فياض وحكومته ، معتقدا وقد يكون مخطأ أن غضب بني العرب لن يصل إلى غضب العقاب ، ألم يقل ما هو أكثر هو وبعض من كلمنجية المشيخة، فقلب مصر يحتمل على ما يبدو ذلك ' الرطن الخاص '، رغم انفعال بعض من دوائر غير رسمية ، ومع ذلك أهو فعلا كلام في كلام أم شيء آخر تريده بلاد فارس ، بعد توافق لبنان بفضل تفاوض خاص يجرى في مكان آخر ،ربما فالظاهر غير الباطن، والتاريخ يعلمنا أن باطنية الفرس عميقة وعميقة جدا لايدركها هواة الكلام .

لم يفشل ولكن

كتب حسن عصفور/ خلال مؤتمر 'الحفاظ على الثوابت' بغزة يوم أمس قال د.أبوخالد الزهار إن إسرائيل فشلت في تحقيق أهدافها فشلا ذريعا وأنها لم تحقق أي من أهدافها عبر العدوان والحصار على القطاع، طبعا لم يحدد لنا ما هي الأهداف التي فشلت ،وهل حالة القهر والتجويع والقتل والخراب اليومي، مع إعادة الحياة اليومية للمواطن الغزي إلى شكل من أشكال البدائية الأولى،من ضمن تلك الأهداف أم هو تكريس الانقسام الوطني وتعزيز مكانة 'المشيخة' على حساب الشرعية الوطنية واستخدامها للهروب من أي التزام سياسي مترافق مع إغلاق سبل العبور أو الخروج من القطاع ،مع حلم أكثر من 42% من شباب القطاع بالهجرة منه إلى أي مكان غيره يراه أبو خالد فشلا ، ومنظر الفلسطيني اليومي وهو يصرخ مناشدا أمتيه العربية والإسلامية لإنقاذه من نكبة يعيشها الآن وليس ذكرى يسترجعها في هذه الأيام، وهل البحث اللامتناهي من قادة حماس وصولا لتهدئة جزئية على حساب وحدة الوطن مقابل حفظ أمن' المشيخة' مؤسسات وقيادة فشلا ذريعا أيضا، ومع ذلك وربما لم يسعف الوقت أبو خالد باستعراض الإنجازات العظيمة التي حققتها حماس لهزيمة الحصار والعدوان ،ولكن يبقى الاختراع الغزي 'للطاقة الجديدة' في تسيير السيارات أبرزها ،ومعه سقوط التواضع والإحساس بشعب ووطن وقضية.

لنحاسب المخطئ

كتب حسن عصفور/ في حادثة هي ليست الأولى ضد صحفي وإعلامي قامت أجهزة أمن حماس بما هو ليس معتادا من فعل ، حيث تعرض الصحفي علاء سلامة (يعمل في إذاعة القدس التابعة للجهاد الإسلامي) إلى طرق مبتكرة من التعذيب ، لم يقم بها سوى هؤلاء عندما أجبروه على كسر صيامه بوضع طعام في فمه بالقوة التي يحسنون استخدامها في ظل مصادرة العقل لمكانه وفعله، والمأساة أن الطعام كان ملوثا بالرمل وغيره كان يحدث ذلك بالتوازي مع حربهم ضد حجاج غزة من هم ليسوا من حماس.

نموذجان في ذات اليوم من فصيل ' يتشدق ليل نهار' بالدين واستخدامه الآيات والأحاديث والظهور بمظهر المتدين ، بالمناسبة سلوكهم ضد خصومهم(وهم كل الفصائل الوطنية والإسلامية)يتسم باستخدام وسائل القهر والتعذيب التي لا صلة لها بدين أو عقيدة ، ولو تصرف غيرهم بما هو أقل من ذلك بكثير لخرجت فتاوي التكفير من اسطلهم وأبو راس ومن لايضطرون إلا للإفتاء بالقتل والتكفير والتخوين.

النكتة التي خرجت من مسؤولي حماس بعد نشر ما حدث ، هو عتاب حمساوي وتنديد بنشر الفعل الهمجي في وسائل الإعلام ، ووعد الرجل أن يحاسب المخطئ ، هذه العبارة التي تتكرر على لسان صيام وأجهزته عشرات المرات دون أن يعرف المواطن نتيجة لذلك الحساب' المجهول' ، أنه زمن حماس في التغيير والإصلاح أليس كذلك.

لنفرح بمرارة أقل

كتب حسن عصفور/ ما كان لكل الأماني أن تعيد لعيد أصله الفرح ،وهدفه إدخال سعادة إلى النفس البشرية ،وإبراز تلاحم الوطن والمجتمع والأسرة ،فما زلنا نبحث وحدة يوم عيدنا ،نفرح سويا ونعيد بعض ما للعيد من بهجة أو استحضار ذكرى حبيب أو عزيز أو صديق لم يعد بين من يحب ،نبحث أمنية أن نرى مسلمي الأرض بمختلف مذاهبهم موحدين في يوم عيدهم ، أنها ليست سوى

لحظة البحث عن فقدان عنصر الإحساس بوحدة خاصة يفتقدها مسلمو الأرض بلا سبب سوى عناد وكبرياء وهمي ،ولأن العيد لم يعد كما كان فمرارته تقبع في الحلق الوطني خاصة في فلسطين التي تعيش عيدا ليس كغيرها ،فأهل فلسطين يقاتلون يوم عيدهم بحثا عن فرحة علها تمنح الأهل بعضا من قدرة مقاومة على طريق إعادة النور المسروق من عدو قاهر احتلالي ،وظلامي يكره شروق شمس تفتح العقل وفرحة يعكسها وجه إنسان يبني وطنا من نوع ما أحبه يوما ابن رشد والفارابي.

ولكن ولأن فلسطين بأهلها تبحث لحظات الفرح فإنها لن تسمح لكارهي النور بمصادرة لحظة نور بسيط ،فلنفرح رغم مرارة نحسها ونتذوقها بغياب وحدة أمة ووحدة وطن بل وفي غياب وحدة أسر في فلسطين ، وللعيد بهجة لكل فلسطيني يعشق ترابها لنستمتع بها وإلى يوم عيد عله يكون بمرارة أقل .

ليبيا.. شكرا

كتب حسن عصفور/ وقبل أن تنهي شرطة إسرائيل مؤتمرها الصحفي عن العملية في القدس،سارعت أمريكا لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن،سرعة ضوئية وازتها حركة متعاكسة بالكامل من أمريكا يوم أن طلب مندوب فلسطين جلسة لبحث مجزرة في القطاع ومن أيام لا بيان ضد ما قامت به إسرئيل،هذا السلوك الأمريكي هو التفسير الأبرز لسؤال تفكر به مراكز أبحاث وسياسيين في أمريكا وخاصة بعد 11سبتمبر لماذا هذه الكراهية التي يحملها الناس في المنطقة العربية وكل من يشعر بظلم في العالم لأمريكا أو بالأدق لسياسة أمريكا ، سلوك أمريكا تجاه حماية إسرائيل بكل السبل المشروعة وغير المشروعة إلى جانب كل ما تفعله في بلادنا هو السبيل الأول لطريق الكراهية فأمريكا التي تتفهم دوافع إسرائيل عندما ترتكب المجزار وعمليات القتل والتدمير ضد الفلسطيني،هي أمريكا التي تنتفض عندما يقتل إسرائيلي ولأن غضب أمريكا يفوق غضب إسرائيل كما و مجلسها التشريعي الذي بات صهيونيا أكثر من الكنيست فإنها عادت لفتح ملف ليبيا هي وإسرائيل رغم الثمن الذي اندفع مسبقا فقط لأنها أرادت التذكير بأن هناك من قتل أيضا في فلسطين،ليبيا شكرا

ليش ...

كتب حسن عصفور/ في إطار سياستها العامة المعهودة ، قررت إسرائيل إغلاق معبر ' صوفيا ' جنوب القطاع وهو المعبر الوحيد الذي تم فتحه بعد ' الإنجاز التاريخي ' لحماس ، والإغلاق يعنى عدم إدخال مواد تموينية وهى بالأصل محدودة ، علما بأن حماس وبعض منتجاتها العسكرية أعلنت بوضوح جهارا نهارا ، وبأكثر من بيان هذه المرة، أبو زهري وبرهوم وقيادتها ، الكل أسرع ليؤكد أن مقتل شباب الجهاد في نابلس مش مهم الآن وإنها ملتزمة ، لكن إسرائيل التي تدرك قبل الجميع لما وافقت حماس وحرصها وتمسكها الآن بالتهدئة ، ردت عليها بإغلاق المعبر الوحيد كرد على إطلاق صاروخين ، وهى بهذه الخطوة تدفع حماس لفعل شيء ما ضد الجهاد الإسلامي والتي ما كان لها بعد مقتل أحد قياداتها إلا أن تفعل شيئا فكان ردها بصاروخين على سديروت ، معروف أن إسرائيل لن تلجأ للرد الأمنى العسكري لأن الهدف هو تدعيم حماس على حساب أبو مازن وفقا لتصريحات موسى أبو مرزوق وكاتبه ' كاتب الفتنة فهمي هويدى ' كلاهما أكد أن ' الصفقة إنجاز لحماس وضد عباس ' لذا فهدف إسرائيل من الإغلاق هو فعل تحريضي ليس إلا .

ليش يا فرنسا؟

كتب حسن عصفور/ منذ انتخاب ساركوزي وفرنسا تتململ في مواقفها فمرة تجدها تراعي ماعليها كدولة لها صلات قربى مع المنطقة وأن الكثير من أهلها سجل إعجاباً وتقديراً لها ولرئيسها شيراك خاصة من عدم الانحياز الصريح لإسرائيل بل وأبدى كثيراً من المواقف وبعضها ما زال في الذاكرة ولن تمحه الأيام أو سلوك مغاير، عندما استضاف الزعيم الخالد أبو عمار ومع رحيله إلى عالم آخر ودعته فرنسا كبطل وقائد وربما كان الرئيس الفرنسي آنذاك هو أحد من أشرفوا على تلك الحالة النادرة في العمق الإنساني تعبيراً ومشهداً وزيارة شيراك لفلسطين وحادثة القدس والاشتباك مع جنود الاحتلال إلى جانب مواقف سياسية نالت الاحترام فنالت معها فرنسا كل الحب والتقدير من الإنسان العربي قبل الفلسطيني ولكن الرئيس ساركوزي أعاد حال فرنسا إلى الوراء كثيراً بتأييده

لإسرائيل دون حساب حتى وصل الأمر إلى أن يجعل من إسرائيل ضيف شرف على معرض باريس للكتاب وهو لا يتماشى مع أي قيمة ثقافية أو حضارية في زمن تمارس فيه احتلالاً وقتلاً وحصاراً لشعب بل وتصادر مستقبله بلا هوادة، لماذا يا فرنسا هذه الفعلة الشائنة؟

ليفني في ' الجزيرة ...'

كتب حسن عصفور/ كانت وزيرة خارجية إسرائيل ، يوم أمس ، ضيفة على قناة ' الجزيرة ' على الهواء مباشرة لمدة عشرين دقيقة تحدثت بإسهاب وروية لا تتاح لها في التليفزيون الإسرائيلي بقنواته المختلفة ، المكالمة جاءت بعد أن أجرت الوزيرة الإسرائيلية مكالمة مطولة مع رئيس وزراء ووزير خارجية قطر ، حمد بن جاسم ، (الغريب لم تنشر فحوى المكالمة) ، وهي أول مكالمة بين مسؤول عربي تجريها ليفني خلال الحرب الدائرة على قطاع غزة.

وما يمثل قمة السخرية وربما السقوط المهني والسياسي ، لمنح وزيرة خارجية إسرائيل هذه المساحة الزمنية لتشرح أهداف العدوان بشكل حي ومباشر على قناة ' الجزيرة ' ، فهذا التزام من القناة بينها وبين إسرائيل أوضحه الاعتذار الذي أرسله مديرها العام المنتمي لحماس قبل فترة لتل أبيب ، بل في محاولة المذيع ' الفرح ' بمحاورة ليفني أن ينتزع منها اعترافا هل أبلغت مصر بذلك ، أربع محاولات بذلها المذيع (بناء على طلب المدير) يعيد طرح السؤال ولم يهتم كثيرا لحربها التدميرية على غزة ، وعندما فاجأته الوزيرة بقولها إن ' الجزيرة ' تنشر صورا 'غير موضوعية' ، بدا مرتبكا إلى أبعد الحدود مبررا أنها ليس للمحطة بل هي صور تنقلها عن وكالات دولية ، لا ذنب ' للجزيرة ' بها.

سقوط مركب مهما حاولوا الخداع ، سقوط أعمق من أن تغطيه مهنيتهم ...

ليكن خامسها بوحدة

كتب حسن عصفور/ لم يتوقع كثير من أهل فلسطين خاصة أهل عزة أن يتواصل خطفها أعياد أربعة ، ولكن حدث وها هي غزة هاشم بقطاعها المسكون بالكرب والحزن تستقبل عيدها الرابع ،وحالها يسير من سيء لأسوأ ليس بحصار عدو وهمجيته فحسب ، بل بظلم ذوي القربى من أهلها وبأهلها ، وزاد الحزن في رابع أعيادها تحت الظلام بمنع حجاج من السفر لقرارهم الحزبي الخاص ، يقولون إن الأعياد تجبرك على الفرح رغم الأحزان ، لكن غزة وسكانها يعيشون حالة حداد فهل يفرحون ، بل وهل لو أرادوا تمكنوا منه كغيرهم من شعوب الأرض ، ربما كثير من الأفعال يتحكم بها الإنسان لكن أن تجبره على الفرح فذلك خارج الوصف ، لا إكراه في الفرح والمشاعر الحسية .

ورغم كل ظلام غزة وحصارها المركب ، وتناسي حالها رغم الضجيج الكلامي ، وعاطفة البعض التي لا تبعد عن مكانها ، فأهل غزة يبتكرون لهم ما يزيح كربهم وغمهم ويدخل بعضا مما باتوا يفتقدونه كما أشياء كثيرة ، ولن يسمحوا بقتل ما بهم من روح تحدي صنعت منهم ما بات يعرف بـ' الظاهرة الغزاوية ' ... بغزة وأهلها تحية خاصة .. ولفلسطين شعبا وروحا عيد بطعم الأمل المنتظر.

ليه..ياعرب

كتب حسن عصفور/ ما صدر من لندن باسم المانحين والرباعية عن عدم الوفاء العربي بالتزاماتهم المالية للسلطة الوطنية الفلسطينية، التي كانوا قد التزموا بها في وقت سابق والمثير للسخرية أكثر هو الأرقام المنشورة حيث إن الدول العربية سددت مبلغ 150 مليون دولار من التزام بلغ الـ700مليون دولار، في حين أن غير العرب التزموا بحوالي 800 مليون دولار سددوا منها مايقارب الـ700 مليون دولار، والفرق الرقمي هنا عمليا فرق في مفاهيم أسلوب التعامل مع الالتزام أولا ،ويبدو أن بعض العرب في المؤتمرات يتصرفون بكرم شديد وسخاء يحسدون عليه ،ويتحملون من الأعباء والالتزامات المالية دون أن يكون

لها حساب كمن يقدم شيكا بلا رصيد مع فارق بسيط وهو أنه لا يوجد من يمكنه من حساب صاحب الشيك الخادع ،والنتيجة أن حكومة السلطة الوطنية تضع موازنة وفقا للوعود خاصة العربية منها ،باعتبار أن المسؤولية تتضاعف هنا من الأشقاء لدعم الشقيق ،خاصة أن الثروة النفطية وحجم الاستثمار المالي العربي ضاعف بشكل غير مسبوق ،وبعضه يتصل بما لحال الفلسطيني ومع ذلك فإن البخل والشحاتة ازدادت أكثر وأن كلام الفشخرة والكرم الوهمي ليس إلا كلام مؤتمرات أما الثروة الحقة فهي في اتجاهات أخرى ،ياعيب الشوم مكان لو ما حكيتوا أشرف وأكرم لكم وأكيد للفلسطيني.

ما أكثر القول

كتب حسن عصفور/ وزير خارجية فرنسا كوشنير زار عمان ومنها تحدث عن إقامة دولة فلسطينية وديمقراطية قابلة للحياة، كلام جميل ومهم ورغم أنه يحاول تشويه هذا الموقف السياسي عندما اعتبر أن قيامها هو ضمان لأمن إسرائيل، هذا الفهم يعكس ما يداخل أهل الغرب من هاجس ورعب من اليهود، فالأصل أن يؤكد هو وغيره أن الدولة الفلسطينية هي حق سياسي لشعب محتلة أرضه وحرم من إعلانها قانونياً منذ عام 1948 تطبيقاً لقرار الأمم المتحدة ، وهي مسألة قانونية أيضاً استنادا للقانون الدولي وعهوده وقبل ذلك أن هذه الأرض ملك له وهو ارتضى اقتسامها وفق اتفاقيات مع إسرائيل ،قد يعتقد البعض أن المسألة لن تفرق بين قوله الأول وما كان يجب ،إلا أن الخطورة في مسببات الدعوة ليس هنا في بلادنا فقط ، بل عند أهل الغرب الذين يتعلمون وفق هذا النهج اللاديمقراطي ،إن إسرائيل هي المانحة للحقوق السياسية الفلسطينية وأن أمن إسرائيل هو الأساس الناظم هنا، وليس باعتباره حق للشعب الفلسطيني ،ربما يغضب بعض الناس من محبي الغرب ولكن القول ليس سوى نقل لتصحيح مفاهيم ، وعلنا ندرك أن قبولنا بالقول لا يؤكد الرضى عنه.

ما كان يا ماكين؟

كتب حسن عصفور/ شكلها هالسنة مصابة بحالات تلوث عجيبة، لسه ما لحقنا نخلص من زيارة السيدة ميركل لتل أبيب والتي رفضت فيها حتى إجراء مكالمة مجاملة مع الشرعية الفلسطينية لأنه حضرتها كانت غرقانه في التودد والاعتذارات، يا خسارة الكبار لما يصغروا، ما علينا لسه ما خلصنا من صدمتنا بالميركلية حتى طلع لنا واحد تاني ماكينجاي حامي بسلامته إسرائيل قبل الانتخابات الأمريكية ومعه سيناتور يهودي أمريكي يقال إنه سيكون مرشح نائب الرئيس علشان تكمل من مجاميعه، ماكين أول ما حط رجله في تل أبيب أعرب عن قلقه من صواريخ غزة طبعا ومن مشروع إيران النووي، ما علينا بكلامه عن إيران هم أحرار، بس عن جد هالصواريخ الغزاوية صار لها سمعة دولية وصار لها شنة ورنة حتى إن الكلام عنها صار زي الكلام عن المشروع النووي الإيراني، ويمكن يا ماكين كمان تسبقها بعد شوي بس حتى ما نروح بعيد في الهجوم على ال ماكين الراجل أحسن من ميركل لأنه على الأقل اتصل بالرئيس تليفونيا وهو في إسرائيل، ومع هيك كلامه كبير بصراحه على صواريخ غزة، وماكان هيك العشم يا ماكين مش بس تليفون والسلام.

ما لحقوش يفرحوا

كتب حسن عصفور/ في سابقة نادرة من"الوقاحة" والسقوط الأخلاقي ، أعلن المتحدث باسم خارجية أمريكا، الدولة الأعظم وبلا مقدمات عن إلغاء منح تأشيرة الدخول لثلاثة من طلبة قطاع غزة لإكمال الدراسة وفقاً لمنحة 'فولبرايت' الغريب أن القنصلية الأمريكية ذهبت إلى معبر بيت حانون_إيريز لتلتقي الطلبة ومنحتهم التأشيرة، ويومها تفاءلنا قليلاً بإنسانية لحظية لأحمق إدارة أمريكية، وبعد أن زغردت أمهات الطلبة، وربما رقص الأب والأخ فرحاً مرتين بذلك ، الأولى أن ابنه سيذهب لإكمال دراسته في أمريكا ومجاناً، وكم هي سعيدة هذه المجاناً في أيام الفقر التي أصابت غزة، والثاني أنه سيغادر القهر والكآبة التي أنجبت حزناً لأهل غزة تتوارثه الأجيال القادمة..

ولذا كانت 'النكسة'مع الخبر الأمريكي الجديد، والمأساة أن الإلغاء التصق بتهمة أمنية ، مما يعني الحكم على الطلبة البقاء حيث هم في غزة ليدرسوا هناك..وذلك قهر آخر ، كم هذا النحس الذي أصاب غزة أرضاً وأهلاً منذ أن ابتليت بما ابتلاها الله، وللطلبة الحزانى أنه بعض من امتحان الإرادة ..والوطن أيضاً ما زال به دفء وحنان لكم رغم رائحة الدم وغبار تراب بيوت تدمر وحصار متكامل الأبعاد في ظل صفقة حماية البعض على حساب الغالبية منكم .

ما هو مربحكم ؟

كتب حسن عصفور/ في قطاع غزة الذي يستضيف بعضا من مبعدي كنيسة المهد، تواردت أنباء عن اختطاف وضرب ورمي في الشوارع للمبعد مازن حسين، وما دام حدث معه ذلك من مسلحين وسط النهار، فذلك يدلل أن المتهم لم يعد مجهولا، خاصة أن بعض أصدقاء الشاب قالوا حماس وأمنها وكتائب القسام هي المسؤولة عما جرى..

والأكثر سخرية أن الرجل تعرض لما تعرض إليه لأنه رفض 'عطاء الوالي' فكان عقابه الخطف والضرب والتكسير والرمي في الشوارع، ورغم أن الرجل ورفاقه ومنهم بعض حماس موجود في القطاع مكرها وليس حباً وزادت حالة الإكراه بعد حزيران الأسود، ولكن هل وصل الحال أن حياة الإنسان باتت في القطاع تحت رحمة مجهولة الرغبة ، وهل احترام الذات ورفض'عطاء الوالي' بات تهمة يعاقب عليها ؟ وضمن أي عرف أو قانون يلزم المواطن أن يذل نفسه خاصة لمن لا يجد بداخله احتراما سياسيا له، بعد جريمة خطف جزء من الوطن؟

ولكن هل يمكن بالمقابل الحديث بمنطق وعقل مع من لا يرى سوى 'ذاته' ، هل يمكن لمن ارتكب جريمة القتل بفرح وسرور وتباهي فخراً أن يحترم 'مبعداً' عن مدينته وأهله ؟..

وهل غريب على من شعر بفرح لموت محمود درويش أن يرتكب جريمة تعذيب المبعد مازن حسين؟ ..جذر الكراهية ذاته عندهم...كره الآخر ..

ما يطلبه الجمهور..

كتب حسن عصفور/ من الممكن أن يذهب الإنسان لقضاء وقت لقراءة بعض المواقع على الشبكة العنكبوتية، ويتابع نوع وكمية التعليقات أوعدد القراءات على ما هو منشور، ليكتشف أن الأولويات التي تجذب كتاب التعليق وقارئ الأخبار،هي أخبار الجريمة مهما كان شكلها، الفضائح بكل ألوانها، الإثارة بكل ما تحوي من تعدد مواضيعها ،سواء من هم ملاحقين لتلك الأخبار إعجابا أو من يقوم بالظهور أنهم غير ذلك، لكنها تبقى الأكثر قراءة ومشاهدة من بين الأحداث...

ولو دخلنا فلسطين،فالمأساة التي تجسد المأساة الوطنية هي أن الأخبار أو المواد التي تتعلق بالانقسام والانقلاب والجرائم التي تنتج عنه ومنه، أو اعتقالات قوات الأمن في الضفة لأعضاء فصائل أخرى،أو ما يتعلق بمصادرة أموال وأسلحة منها، كل ما يتصل بذلك الصراع يحتل الأولوية شبه المطلقة من القراءة والمتابعة والتعليق،ومعها أخبار الإثارة العامة بكل تلاوينها..

لو تفرغ متخصص في علم النفس أو باحث اجتماعي أو صحفي مثابر لدراسة هذه الظاهرة، ربما يكتشف أي مأساة اجتماعية-ثقافية وصل إليها الإنسان الفلسطيني خاصة أبناء قطاع غزة، منذ الانقلاب الحزيراني الأسود، ليدرك 'أهل القرار' أن الكارثة لم تعد تكمن في الاحتلال فقط وإنما بما هو في 'الداخل الوطني' وإلى أين يذهبون بشباب فلسطين الذي جسد يوما، رمزا لشباب الأمة بل ولأحرار العالم...ظاهرة تستحق الدراسة من قبل متخصصين علهم يضعون تصور 'حماية' لمستقبل شباب الوطن ...

ماركس ساركوزي

كتب حسن عصفور/ في ظاهرة أثارت صاحب مكتبة في ألمانيا ،أن آلاف من الجيل الشاب يتهافت لشراء كتب المفكر الاشتراكي الأبرز كارل ماركس خاصة كتابه رأس المال والذي يعتبر أعقد كتاب له والأشمل في منح رؤية خاصة للحالة الرأسمالية ،وكي لا يخرج كتاب المدح الأعمى للرأسمالية بالاستخفاف من هذه

الظاهرة ،نميل قليلا على 'إعلان ساركوزي' والذي تحدث فيه بوضوح وكلمات ناطقة عن 'أن يخطيء من يعتقد بأن الأزمة الراهنة هي أزمة عابرة وستعود بعدها الأمور كما كانت عليه قبلها، فما حدث سيفرض تغييرات سياسية واجتماعية جديدة على العالم ،والرئيس الفرنسي الذي قال قوله هذا قبل لقاء الرئيس بوش ،هو بالأصل رجل منتمي إلى حزب لاصلة له بالفكر الاشتراكي بكل ألوانه الأوروبية،بل إلى حزب يميني ولاؤه للرأسمالية لاغبار عليه ويفوق كثيرا بعض كتاب العرب الذين أصابتهم هستيريا من إمكانية بزوغ شكل جديد اعتباري للفكر الاشتراكي ، تجدهم يلهثون نحو المجهول دون أن يروا ما يقوله أسياد فكرهم الذين يعترفون بعمق الأزمة وانعكاسها التأثيري على النظام ذاته ،الذي ألحق الكوارث بالإنسانية سياسيا واقتصاديا-اجتماعيا وثقافيا وحتى مشاعر الإنسان أصابها الهلاك والاعوجاج من ذلك النظام. ولاشك أن الجديد قادم وإن كان ليس كما يجب أن يكون.

مبروك ... ولكن..

كتب حسن عصفور/ تقريبا بذات الإجماع المنتشر عربيا ، انتخب المجلس المركزي الفلسطيني أبو مازن لرئاسة دولة فلسطين ، تأكيدا لقرار اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير التي كلفته القيام مؤقتا بهذا إلى حين عقد دورة للمجلس المركزي ، وكان ذلك فور تسلم الرئيس مهامه كرئيس للجنة التنفيذية في منظمة التحرير ، هذه الخطوة السياسية تكمل خطوة إعلان الاستقلال العام 88، ومع القيمة الرمزية لهذه الخطوة وتأكيدها على البعد الخاص لها سوا من حيث التأكيد الفلسطيني على المضي قدما نحو تحقيق الهدف الوطني الاستقلالي في إقامة الدولة الفلسطينية ، والذي يتعرض إلى مؤامرة غاية في التعقيد تعيد إلى الأذهان مؤامرة اغتصاب فلسطين 1948، ولا ينسى الفلسطيني كيف استخدمت الشعارات والاتهامات والتخوين من بعض أهل فلسطين لغيرهم وكانت النتيجة ما حصل ، فليس بالشعارات الكبيرة –الخادعة نحقق تحرير أرضنا .

ولكن ما يجب عدم نسيانه وفي ظل الدعم السياسي للرئيس في مجمل مواجهته سواء ضد إسرائيل سارقة الوطن أو ضد حماس خاطفة بعض الوطن ، لما تأخر

هذا القرار كثيرا عن توقيته الأصلي وهو أول دورة للمجلس المركزي بعد الشغور ، ألم ينتبه قادة المنظمة أن ذلك يمس من هيبة المنظمة وأن ذلك يضيف حالة نقاش جاد حول فاعلية مؤسساتها التي بات تجديدها ضرورة أكثر من تجديد السلطة . سؤال يجب أن نفكر به ولنعيد للمنظمة هيبتها بالانتخابات الشاملة وفق ما تم الاتفاق عليه سابقا ، قاعدة التمثيل النسبي الكامل .

مبروك الإفراج..ولكن

كتب حسن عصفور/ بعد حادثة الشجاعية من حماس ضد آل حلس ، أرادت إسرائيل أن تلقى بظلالها على جبهتي المشكلة ، فمن جهة ظهرت ' كمنقذ إنساني ' لمئات من أبناء العائلة من بطش حماس ، واعتقلت أحمد حلس ولم تحدث الضجة اللازمة لهذا الاعتقال وكأنه عمل إنساني ، تقوم على الجهة الأخرى وبشكل هادى بإطلاق سراح 3 نواب من حماس وعدد من قياديها الآخرين بلا مقدمات ، علما بأن حق الأسرى الخروج وفك قيدهم ونيل حريتهم ، إلا أن إسرائيل لا تفعل شيئا لوجه الله ، فهي دولة عدوان واحتلال ، ولكنها اختارت توقيتا ازداد فيه الحقد السياسي والعداء بين حركتي حماس وفتح ، لتثير شبهات خاصة حول أن هناك ' صفقة باطنية ' بين حماس وإسرائيل دون إعلان ، وأن ما قامت به حماس مؤخرا من فعل في 'الشجاعية' هو عمل مرضي لتل أبيب ، فأرادت مكافأتها دون أن تعلن ذلك بلا ضجيج أو لغو كلام ، وليس كما تفعل مع أبو مازن تعطيه وعدا ثم يقوم كل إعلامها وإعلام أمريكا والغرب بإبرازه كتنازل لاعتدال أبو مازن ، وفي النهاية في أغلب الأحيان لا تنفذه فيبدو أبو مازن هشا أمام شعبه ، في حين تعطى حماس ' إنجازات ' دون إعلان أو إعلام فتبرز ' حماس ' في صورة معاكسة لصورة أبو مازن ، خاصة إذا تعرضت لضربة شعبية كما حدث في غزة ... هل ذلك كله صدفة أم صدفة أم ماذا ...

لنفكر بشكل أهدى قليلا علنا نصل إلى ما وراء ذلك ... ربما .. ربما

مبروك عتبتك الجديدة

كتب حسن عصفور/ انطلق شامخاً رافعاً رأسه ورأس شعبه، يوم أن نزل من 'حافلة' السجن حراً طليقاً يخاطب أهله مباشرة بعد اعتقال دام أكثر من (31) عاماً، بعد أن كان السجين الأقدم (حاول المتأسلمون وكتابهم سرقة هذا اللقب ومنحه لمناضل آخر فقط كراهية في السلطة الوطنية) وبعد سنوات من صمود خاص، اختار شريكة لحياته القادمة، سجينة من فلسطين، ارتبطا سويا في حفل بسيط المظهر عميق المعنى الإنساني لإصرار الفلسطيني أن ينطلق بآفاق المستقبل ويكسر كل القيود والخروج من أسوار الأسر بكل تلاوينها ومشاربها، عرس سعيد العتبة كان عرساً لحرية الروح الفلسطينية وعشقها للنور والحياة، كراهية للظلم والظلام بكل تعابيره ومصادره...سعيد بمها عواد فتحا نهجاً بسعادة نحو عتبة بناء إنسانية، هي جزء من سلاح الإنسان الفلسطيني لتحرير الأرض وحمايتها...جزء من البقاء وسط كم 'المؤامرات' وتنوعها..

فمبروك لسعيد ومبروك لمها ومبروك لفلسطين حباً بفتح نور يدحر ظلاماً ..

مبروك يا مصر

كتب حسن عصفور/ نعم مصر في الفوز على ساحل العاج (كوت ديفوار) في كأس إفريقيا وتصل للمباراة النهائية تستحق ذلك الفوز لعبا وروحا ورجولة (يفتقدها البعض) ووطنا يمثل أمة، استحقت مصر ذلك الفوز الكبير على أحد فرق إفريقيا التي كانت مرشحة ولم تكن مصر، فوز مصر بالأمس عكس حالة انتماء وتلاحم شعب حول فريق كروي لوطن تكثر من حوله مؤامرات بعضها صغير وبعضها ينفذه صغار، مصر التي فازت كانت تستحق فوزا وفرحا بعد أن فتحت لأهل فلسطين من قطاع غزة بوابات حدودها في مشهد لا سابق له في تاريخ الأمة، عبور مئات الآلاف من ثغرة المعبر ما كان لها أن تكون بهذا الشكل الذي حدث سوى في مصر التي أحبت فلسطين وأعطت ما لم تعطه دول أخرى بل وقبل أن تشهد ولادة دول تحاول أن تتلاعب بأموالها في مصير أمة وشعوب، وحافظت على هوية الوطن الفلسطيني في حين تنصل له آخرون، بل تآمروا عليه مع الأجنبي، مصر التي تستحق الفوز هي من قدم للفلسطيني بلدا للعلم

والحماية ورعاية دون وصاية ودفاعا عن قضيته دون إنابة،لا مصلحة لها ولا خوف منها حتى جاء بعض الصغار يريدون مسها، مصر أنت أكبر وفوزك نموذج لكبرياء وطنك وشعبك..وفلسطين معك فوزا وحباً.

مجهول الحل العربي ومعلومه

كتب حسن عصفور/ منذ فترة طويلة لم يشعر الإنسان العربي بذلك الاهتمام الرسمي تجاه أحداث سياسية تشهدها المنطقة، ما دامت لا تمس ذات النظم أمنا وسلاما واستقرارا، إلا ان "انقلاب حزب الله" وانعكاساته الخطيرة المحلية والإقليمية حرك تلك المياه الراكدة ـ الملوثة كذلك، في محاولة لتطويق تلك المخاطر الناجمة عن ذلك الحدث الخطير، سلوكه وأبعاده وتحالفاته، خاصة وان لبنان بات ساحة مفتوحة وعلنية لتصادم الآراء الإقليمية والدولية عبر أدوات محلية، معروفة لكل أهل لبنان والمنطقة ويجذب كل تحالف منها اصطفافا واضحا في النظام الرسمي العربي، واصطفافا ملتبسا عند الجمهور العربي، وتختلط الأمور إلى الحد الذي لا يميز المواطن بين طائفية حزب الله وتحالفه الفارسي وبين مقاومته لإسرائيل،رغم هدوئها المطلق منذ عامين تقريبا (مقاومة حساب خاص).

"الانقلاب" وبعيدا عن كل مسبباته، أعاد مجددا فتح باب الحوار السياسي خيارا بديلا لخيار السلاح الذي اعتقد غالبية أهل لبنان انه أصبح خلفهم ولم يعد جزءا من آلية الحوار الداخلي، خاصة وان الجميع يدرك جيدا ان المستحيل هو إعادة إنتاج لبنان غير لبنان المتفق عليه راهنا.

ومع ذلك فان الأزمة الداخلية وصلت إلى حالة احتقان سياسي يحتاج فعلا أو ذريعة ليصل إلى درجة الانفجار وبالاساس مع امتلاك حزب الله من القوة العسكرية والمالية والتنظيم، ما يمنحه "غرورا" خاصا في لحظة افتعال ليقوم بعمل غير مسبوق، وبعيدا عن كل التبريرات التي حاول حزب الله وتحالفاته ومريدوه العرب، فان فعلته كانت خسارة بالمعنى الاستراتيجي، ليس فقط فيما يخص بتدنيس سلاحه وسلوكه الخاص في الشأن الداخلي، ولكن في سياق إعادته لغول "التعصب الطائفي" الذي كان موجودا وسيبقى في لبنان، إلا ان ما حدث

في السابع من أيار سيكون نقطة تحول تاريخية في تكريس التعصب الجديد من البعد الطائفي (بالمناسبة هي المرة الأولى التي تبادر بها الطائفة الشيعية بمثل هذا السلوك وهو مؤشر على ان الفعل جاء بسبب القوة العسكرية).

ومسبقا وقبل ان يعتقد البعض المنفعل عاطفيا (وهو انفعال له مبرراته السياسية في المنطقة العربية) ان المسألة اقتصرت على إلغاء قرارات حكومية وانتهى المشوار بالتراجع عنها، فالحوار الدائر في قطر يكشف بجلاء شديد ان المسألة من ألفها إلى يائها لا صلة لها إطلاقا بما تم التستر خلفه من تطاول على "المقاومة" وسلاحها مما اوجب "الردع السريع ".. وكل ذلك بات معلوما من خلال بنود الحوار وأطرافه، وان العقبة الرئيسية تتمثل اولا في ميشيل عون ونزعاته الفردية التي يريد فرضها على لبنان متسلحا بتحالف انتهازي مع حزب الله، استنادا لعنصر القوة المسلحة وليس لموقف المقاومة، والمسألة الأخرى هو إعادة فتح موضوع سلاح حزب الله و"دولته" الخاصة التي باتت تمس هيبة الدولة اللبنانية وامنها.

ولكن لما هذا الشأن الداخلي الخاص بلبنان يمكن ان يحرك المياه الراكدة عربيا، وما هي الدوافع التي جعلت من قطر بكل ما لها وما عليها عربيا (رسميا وشعبيا) عنوانا للحوار الأعقد في السنوات الأخيرة خاصة بعد ان تهاونت الدول الرئيسية العربية كثيرا في مكانتها ودورها السياسي الاقليمى، خاصة بعد رفض إيران وسورية "المبادرة العربية" عبر حزب الله وعون، وبعد موافقة حركة أمل على المبادرة بل ان نبيه بري طاف بعض الدول المركزية بحثا عن سند جاد لكنه لم يأت به.

لم يعد هناك من أسرار تكشف طبيعة مركز الثقل العربي، من هشاشة وضعف وغياب المبادرة عن القوى الإقليمية العربية المركزية منها، وبات ملموسا أنها تفتقد القدرة والإرادة في الفعل السياسي الجاد والمؤثر على سياق حركة الأحداث الجارية، وكأنها استكانت بكل قواها إلى "الدور الاميركي في المنطقة" .

و يبدو أنها لاتزال غير قابلة أن ترى كل إبعاد المخطط الاميركي منذ إسقاط النظام في العراق بالتحالف مع الفرس، ولم تلق الاهتمام الكاف بكل ما تلاها من

أحداث تهدد مكانتها الإقليمية لمصلحة غير العرب (إسرائيل، الفرس، الأتراك) وتصر على تجاهل معلوم لتحركات اوضح من الوضوح ذاته.

و لذا، فإن الانقلاب العسكري لحزب الله ربما جاء ليزيح بعض (الكسل العربي) فتسارعت التطورات حتى انها وصلت للتفكير "بإعداد قوة عربية موحدة" تعيد الاعتبار ليس إلى لبنان فحسب، بل إلى البعد الاقليمي العربي في مواجهة الدور الاقليمي الفارسي الذي يتمدد عبر قناة "العداء لإسرائيل"، وأصبحت المواجهة السياسية داخل الإطار العربي علنية وبالأساس فيها مصر والعربية السعودية، وكان اختيار قطر حلا وسطا بين الطرفين، باعتبار قطر تملك علاقة مميزة مع أطراف الصدام الاقليمي ـ الدولي في لبنان، وخاصة الفرس والأميركان وتحسن نسبي في العلاقة مع العربية السعودية.

إن "الحل العربي" الذي يدور الحديث عنه اليوم، والذي جاء من عالم المجهول ينتظر قوة إدراك خاصة ليس من المتحاورين في الدوحة فقط، بل هو إحساس التحالف السوري ـ الفارسي وشركائهم في لبنان، وأيضا الولايات المتحدة وحلفها الدولي، إن الأطراف العربية ستفكر بطريقة مختلفة جادة و جريئة في حال فشل "الخيار التفاوضي العربي"، إن ذلك الإدراك هو السبيل الأهم لإنجاح حوار الدوحة بمختلف أطرافه المحلية والإقليمية والدولية .. وذلك يتطلب قبل كل شيء صياغة علاقة جديدة وواضحة ومختلفة داخل الإطار الاقليمي العربي المستهدف من اميركا وأيضا من الفرس، وان ما حدث لن يمر.

مجهول حريق الصحة

كتب حسن عصفور/ وبعد أيام من 'قضية' الأطفال الذين لقوا حتفهم في مستشفى رام الله الحكومي دون أن يصدر تقرير شامل موضحاً الأسباب الحقيقية لذلك، لا من الوزير ولا من وزارته ولا من الحكومة، ها هي مستودعات مواد طبية خاصة تحرق في منطقة بيتونيا_رام الله أيضاً، والخسائر الأولية حوالي مليون دولار ربما يكون الحادث عرضياً، قضاء وقدراً، ربما فهذا ممكن وفقاً للتصريح الأولي الصادر من الشرطة، وربما بفعل فاعل لإخفاء ما يجب أن يختفي، وهذا أيضاً وراد ضمن إدراكنا جميعاً أن النفس أمارة بالسوء، ومما يعني وقبل كل

شيء التعامل الجاد والمهني والمحايد مع هذه القضية، وهنا تتحمل الحكومة مسؤولية خاصة ، فتكرار الصدف والأحداث 'العرضية' في مكان ما يستوجب 'المراقبة والمتابعة اللاعرضية' حتى لو كانت 'البراءة' هي السائدة في هذه القضايا للوزير والعاملين في الوزارة، وذلك لا يعني الاتهام ، وإنما مزيدا من الحرص والاهتمام بالصالح العام بشراً ومالاً لأنها تستحق بعيداً عن حسابات 'البعض' الصغيرة..أكيد الشعب الفلسطيني ينتظر التقرير حول 'المسألتين' وفاة الأطفال، وحريق مستودع بيتونيا.

محرقة الأطفال

كتب حسن عصفور/ سابقة جديدة لنائب وزير حرب إسرائيل فيلنائي بإعادة استذكار مصطلح محرقة أو هولوكوست ذلك المرتبط بحرب النازية ضد اليهود وإعادة استخدامه لإيصال تهديد خاص لأهل غزة إنما يمثل تجسيدا للمخزون الفاشي لجنرالات الحرب الراهنة ضد أهل فلسطين خاصة قطاع غزة ويبدو أن محرقتهم الحالية تتجه إلى التركيز على الطفولة الفلسطينية حيث إن ما يقارب ثلث شهداء أهل غزة في الأيام الماضية هم من الأطفال وبأعمار تبدأ بالأيام إلى السنوات وربما هي المرة الأولى في سياق جرائم إسرائيل المتتالية ارتكاب هذا العدد من حالات قتل طفولة بلا ذنب، محرقة إسرائيل الجديدة تعكس حجما من الاستهتار غيرالمسبوق بالوضع القائم بل وكأنها لا تخاف شيئا محبطا لعدوانها المتصاعد، إسرائيل التي تهدد بالحرق إنما تفعل كما فعلت دوما ما لم يعد له مثيل في زمننا الراهن فجرائمها ضد الفلسطيني تنوعت وقتلها للطفولة لا يقلق أحدا رغم كل ما يمكن أن يلاحقهم من بعض لبقايا إنسانية عند بعض أهل أوروبا بمطاردة مرتكبي الجرائم لاحقا ولكن ذلك لا يكفي لردع جنون قادة وجنرالات لفعل ما بات ممنوعا، محرقة الطفولة الغزاوية جريمة يجب أن تصبح قوة دفع لمقاومة العدوان الجديد .

مراد.. بسمة فلسطين

كتب حسن عصفور/ المشيخة تفكر في توسيع حكومتها بعد راحة البال مع اليهود ورغم كلام الحاوي تبعهم أمس من قطر،وأبومازن أصابه أخيرا الداء الخطير الذي أصاب أهلنا منذ زمن الإحباط والتشاؤم بعد رؤيته لبوش بن لورا وهيك بتكمل الحالة الفرح جاي وبسمة مرسومة ،طيب منين نجيبها والأمر بين ظلم وظلام حصار وعدوان وكلام ما بيشبع وحكي ما بيركبك سيارة وعشان هيك كتير من أهل البلد بيتابعوا بشوق ولهفة ابنها مراد بن السويطي في سباقه نحو عرش الشباب العربي الفني، وليلة أمس أثبت الفتى مراد أن الروح الكنعانية لا تزال حية، انطلق بشجاعة دون رعشة المسرح الأولى محلقا بصوته بعد أن أعاد للزي الفلسطيني حضوره، فكان صوتا وحضورا وأداء نحو مستقبل زاه ،أجبر وربما للمرة الأولى لجنة التحكيم على الاعتذار من شاب بكلمات يحيطها الندم والخجل من تقدير عكس ما كان فقهر ابننا مراد استهتارهم بفعل وقول لا أجمل منه إلا ذلك الإعجاب بشخصه وتفاعل الجمهور لدرجة الانصهار ،كم كنت رائعا أيها الفتى مراد بفلسطينيتك التي أثارت الإعجاب على أمل أن يأخذ منك البعض بعضا من روحك وحضورك الكنعاني .. فلسطين بك فخورة يا فتى.

مرجلة فاضية

كتب حسن عصفور/ بعض الكارهين للنور من أهل الظلام ومختزني الحقد لما هو إنساني، أطلقوا فجر اليوم قذيفة على المدرسة الأمريكية شمال قطاع غزة، معتقدين أنهم ينتقمون بذلك من الرئيس الأمريكي وزيارته إلى المنطقة، ولأنهم غرباء عن الوطن لا يعرفون أن هذه المدرسة ملكيتها ورأسمالها فلسطيني بل الأدهى أنها ملك صندوق الاستثمار الفلسطيني ، ولكنهم بحثوا عن هدف يجذب الأنظار فبعد تفكير طال وجدوه في المدرسة الأمريكية التي حاول القائمون عليها أن يجتهدوا لتقديم خدمة تعليمية مميزة ومتقدمة ترفع من شأن بعض أبناء القطاع الذين حرمهم الاحتلال من تلك المدارس المميزة كما هو حال الأهل في القدس والضفة ،منتجات حماس العسكرية تعتقد أن انتقامها من الشرعية الفلسطينية والإدارة الإمريكية يكمن في قصف مدرسة تعليمية كما يفعلون بسرقة كهرباء

غزة باسم الاحتلال ينوبون عنه في زيادة حجم التنكيد على أهل القطاع ،كثير مما يفعلون كانت إسرائيل تتمنى فعله، فنشر الظلامية والتجهيل وتحطيم آمال شباب عبر أفعال أدت إلى إغلاق غزة ، تفكيرما يفوق ثلث أبناء غزة بالهجرة وتحطيم وحدة اجتماعية وسياسية حلمت بها إسرائيل منذ قيامها فوق أرض فلسطين تنفذها اليوم حماس بحماس .

مساران تفاوضيان لبلد واحد

كتب حسن عصفور/ في الاجتماع قبل الأخير لحكومة إسرائيل، فاجأ رئيس المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) الحضور بإعلانه، أنه يشتم رائحة مفاوضات تجري بين حكومة إسرائيل وحركة حماس، وأنه يلمس ذلك من خلال التقارير التي يحصل عليها، وبعض المعلومات المتوفرة لديه.

إعلان رئيس المخابرات الإسرائيلية ذلك ليس بالخبر، لأن الكثير من المعلومات متوفرة منذ زمن عن هذه الاتصالات بعيداً عن شكلها مباشرة أو غير مباشرة، بل إن المعلومات التي تم نشرها منذ فترة زمنية، تشير الى أن هناك اتصالات بين الجهاز المدني الحمساوي في القطاع وبعض ممثلي الإدارة المدنية الإسرائيلية من خلال أشكال متباينة بينهما، منها بعض تجار حماس العاملين مع القطاع الخاص الإسرائيلي.

ولكن الخبر الحقيقي هو: ما هي الدوافع التي تجبر رئيس مخابرات دولة بالإعلان، عن اتصالات تفاوضية بهذا الشكل العلني والاستفزازي أيضاً لرئيس الحكومة، وهو يدرك جيداً أن هناك من سينقله لوسائل الإعلام الإسرائيلية، في ظل صراع "الديوك" داخل الحكومة وحزبيها العمل وكاديما، خاصة وأن مسيرة الحكومة مترنحة بشدة هذه الأيام.

لا تزال التكهنات هي السائدة خلف أقوال ديسكين تلك، وهل هي نتاج لموقف سياسي يعكس ما هو غير معتاد في العمل داخل المؤسسة الامنية، أم لها بعد أمني في إطار "الشروط" الأمنية المفروضة على التعامل مع حماس كما صاغتها الحكومة ذاتها في وقت سابق.

إلا أن الأمر لا يتوقف عند ما أعلنه ديسكين حول الاحساس وبعض ما لديه من معلومات، بل وصل إلى نشر تقارير إعلامية عن جولة قام بها د.احمد يوسف (صاحب الوثيقة الشهيرة) في أوروبا، والاتصال مجدداً مع عدد من الأكاديميين الإسرائيليين لإعادة صياغة "الوثيقة" وفقاً للتطورات الأخيرة، وخاصة الانقلاب الحمساوي والسيطرة على قطاع غزة، وإنشاء " كيان سياسي" منفصل عن الشرعية الوطنية الفلسطينية وسبل التوافق الاسرائيلي ـ الحمساوي تحت غطاء "التهدئة"، خاصة وأن جوهر الوثيقة السابقة يعتمد أساساً على مفهوم الحلول الانتقالية والجزئية، آخذة الوقائع التي تم إنشاؤها في السياق الاحتلالي، تحت غطاء " الهدنة طويلة الأمد" وليس الدائم، وهي النظرية السياسية لحركة حماس التي تعمل وفقها منذ فترة زمنية. وعليه، فإن " الحل الانتقالي" مهما كان ناقصاً، فانه لا يمثل خطرا ما دام لم يصل بعد إلى مفهوم "الحل الدائم"، وهذه النظرية تستهوي إسرائيل تماما، حتى مع ما تعلنه حماس أن هدفها الأخير هو تحرير كل فلسطين ولكنها تقبل التعايش بدولة مؤقتة إلى جانب إسرائيل.

واستهواء إسرائيل فتح باب التفاوض مع حركة حماس، عبر قطر وتركيا وبعض أوروبا، اعتماداً على إدراك مدى الحاجة التي تبحث عنها حركة حماس من أجل ترسيخ "كيانها" الخاص في قطاع غزة لأنه بات الهدف الاستراتيجي ليس لحماس وحدها، بل لمجمل حركات "الإسلام السياسي" وخاصة حركات الإخوان المسلمين، حيث يعتبرون سقوط تجربة حماس سقوطاً تاريخياً لمفاهيم الحكم عند هذه الحركات، وهو ما سبق ان اعلنه اكثر من رمز من رموزهم.

لذلك، فان فتح مسار تفاوضي سياسي خاص بين حماس وإسرائيل يصبح أداة من أدوات الفعل الناظم للحفاظ على الكيان القائم الآن في القطاع، مع وجود أطراف تعمل بكل السبل من اجل تسهيل كل العقبات أمامه، ولا شك أن الدور الأساسي هنا هو الدور القطري الذي يتحمل المسؤولية الرئيسية في فتح ذلك المسار التفاوضي.

وإسرائيل تعمل من جانبها كذلك على الاستفادة القصوى من الرغبة الحمساوية هذه، لفرض مفهوم جديد لوثيقة يوسف الشهيرة، بل إنها لا تكتفي بذلك وحده، فهي تستخدم مسارها التفاوضي مع حماس سواء السياسي منه أو الأمني للتهرب من الإيفاء بالالتزامات السياسية والأمنية مع الشرعية الفلسطينية، سواء ما يتعلق

بتنفيذ التزامات جاءت في "خارطة الطريق" وما يتعلق بوقف الأنشطة الاستيطانية وفك الحصار الداخلي ورفع الحواجز كافة والعودة للوضع الذي كان عليه يوم 2000/9/28، أو السير الإيجابي في مفاوضات "الحل الدائم"، والتي بدأت بعد مؤتمر آنا بوليس منذ ما يزيد على الستة أشهر، دون ان تحقق تقدماً جدياً، بل بالعكس هو ما يتسرب عنها، والمعلومات تشير الى أن الموقف الاميركي في الزيارة الأخيرة للرئيس أبو مازن لواشنطن، قدم عرضاً يمس بشكل جوهري مضمون "الحل الدائم" حول الدولة الفلسطينية أرضاً ووحدة ترابية، إلى جانب مساسه بشكل جوهري بالمكانة المقدسة للحرم القدسي الشريف والبلدة القديمة، وهو الأمر الذي شكل ردة كاملة عن كل المشاريع الأميركية السابقة وآخرها وثيقة كلينتون، الأمر الذي كان سبباً جوهرياً ليس فقط في إعلان الرئيس عن خيبة أمله من المحادثات، وفقدانه الأمل للمرة الأولى منذ توليه الرئاسة حول جدوى التفاوض0

إسرائيل نجحت بامتياز ليس بالتلاعب بين المسارين الفلسطيني والسوري فقط، بل إنها أضافت لهما نجاحاً آخر بأن فتحت مسارين للتفاوض مع الفلسطينيين ليس فقط للتلاعب بهما، وإنما للتخلص منهما.

حماس تعيش نشوة التفاوض باعتبارها حققت مكسباً سياسياً خاصاً بها، كسرت شروطاً وقيوداً دون أن تدرك أنّ مثل هذه الثغرات مقبولة في إطار الخلاص الأكبر من الوطن الأم والمشروع الوطني العام.

وهنا نعود مجدداً للسؤال الحائر منذ زمن: ألم يحن الوقت بعد للشرعية الفلسطينية أن تعيد صياغة أوراقها للمعركة الأساسية: الدفاع عن الوطن قبل الضياع الجديد؟

مسجد ' السيد المسيح '

كتب حسن عصفور/ ليس اسما وهميا لأحد المساجد التى يرتادها المسلمون ، أو خبرا من أخبار الإثارة التى باتت تحتل المقام الأول فى كل شيء ، رغم أن الغالبية ينكرونها ، وليس بدعة سياحية ، بل هو اسم أطلق على مسجد مدينة '

مأدبا ' فى الأردن ، حيث يتعايش سكانها من مسيحيين ومسلمين ، بعيدا عن ' التوتر الطائفي أو فتنة ' يريدها البعض تحرق استقرارا يبدو أن أدوات ' الشر ' لا تريده لبلادنا .

مسجد ' السيد المسيح ' جاء تعبيرا من سكان ' مأدبا ' المسلمين كرسالة منهم إلى إخوتهم فى المدينة ، أن حب السيد المسيح هو جزء من الدين الإسلامى ، وأن ما هو غير ذلك ليس من الإسلام ، دعوة بقيد التواصل والترابط والمحبة بين ' أهل بلادنا ' ومواجهة كل الفتن ، هي رسالة لكل ' أدوات الشر ' المثيرة ' للفتن ، رسالة حضارية عن جوهر الدين الإسلامى ، دين تسامح ومحبة وهو دين يسر وليس عسر كما يفضل بعض ' الظلاميين ' منهم، كارهى التسامح الإنسانى ، بعيدا عن الدين والمنتمين له .

رسالة أهل ' مأدبا ' هى بعض مما يجب أن يتم تعميمة من صور المحبة والتواصل الإنسانى بين مواطنى بلداننا ، فالأصل هو الإنسان لينشر القيم التي دعت لها الرسالات ...

مطعم المطار

كتب حسن عصفور/ نقلت بعض الأنباء عن لقاء رباعي(2+2)سري تم في مطعم بالقرب من مطار دمشق الدولي ضم دولتين من الخليج قطر وعمان ودولتين من تحالف خاص هما إيران وسوريا، ولأن الأنباء لا تكشف ما لا يجب أن يعرفه الناس رغم الشفافية السائدة هذه الأيام، خاصة مع انتشار وسائط الإعلام ولأن أهل المقام لم يحكوا للناس لماذا كان الاجتماع الغريب بنوعية الحضور ولكن هل يأت اللقاء الرباعي خطوة استباقية لنقل معلومات عبر دولتي الخليج من أمريكا وإسرائيل حول ما يمكن أن يحدث إذا لم تكن هناك بوادر جديدة لكل من سوريا وإيران في الملفات المفتوحة لبنان وفلسطين والملف النووي أم أن قطر تقترح شكلا جديدا من ترتيب الأجواء بين إيران وسوريا وبعض دول الخليج قبل قمة دمشق المرتبكة وتكون عمان مكانا لترتيب الأحوال أو ترطيبها وربما يتم دراسة ملفات خاصة خارج ذلك مثلا مناقشة الوحدة القبرصية أو التطورات بين كولومبيا والأكوادور وفنزويلا، ربما يكون ذلك ألم

نتمكن من فرض خريطة جديدة في بلاد لا تحتاج لخريطة أصلا لأن حالنا أبسط كثيرا من حاجته لتلك الخريطة اللغز التي يعدونها لنا ولكن ماذا يعدون لنا ؟

مظاهرات غريبة لدعم ' المشيخة '

كتب حسن عصفور/ هكذا وبدون مقدمات اتجهت رواكب البعض ممن يتشدقون بالحرص على دعم فلسطين إلى تسيير 'قوافلهم' الكلامية في الدعم إلى نشاطات معادية وتحريضية ضد العرب ، وبالأخص ضد مصر العربية ، هذه المسيرات المتزامنة بين بعض بلدان العرب حيث إخوان حماس الذين بات همهم الأول حماية ' مشيختها ' على حساب حماية وحدة الوطن ، وبلاد فارس التي لا ترى في فلسطين إلا من يخدم هدفها ، ولكن لما تتغير عناوين التظاهر من ضرورة المطالبة بإنهاء الانقسام والعودة لرص الصفوف ووحدة القوى والوطن إلى دعم حماس وحدها ، لماذا التظاهر ضد مصر والعرب وليس ضد إسرائيل والغرب ، هل بجد من يفعل ذلك حريص على دعم شعب فلسطين أم بعض من أضره بفعل خاطئ ومدمر ولم يربح منه إلا من هم ضد فلسطين قضية وشعبا.

وما هي لعبة التزامن هذه بين ما يجري في بلاد فارس وبعض من تحركات إخوانية والغريب أنها تنحصر في إخوان مصر والأردن فقط ، في حين أغلب الآخرين منهم مشغولون بترتيب أوراقهم مع الأمريكان في ضوء التغيير الجديد.

أي مصادفة تجمع بينهم يا ترى ، وأي مصلحة في تغييب الهجوم على إسرائيل في مظاهراتهم ' المتزامنة' ' والمتوافقة' ..؟

ملف النائب العام

كتب حسن عصفور/ لأن منصب النائب العام في بلد كبلدنا يحمل ثقلاً ومسؤولية غيرها عن أخرى فمن يحمله يتسم كذلك بصفات غيرها عن الآخرين وأظن أن مسيرة النائب الحالي تشير إلى بعض من الصفات الحلوة ولكنه يسمح للإعلام التدخل في حياته كثيراً وينغص عليه عمله بحيث لا يفكر في مسألة أو يفكر في فتح تحقيق ماحول قضية ما إلا وينشرها ولا أعرف كيف للإعلام خاصة أحد

المواقع الإخبارية الذي تخصص في نشر بعض ذلك مما أدى لإضعاف هيبة ومكانة النائب، طيب هل يمكن أن نبدأ بنشر أن هناك ملفات تحقيق من قبل النيابة العامة حول الجرائم التي تمس الوطن قد تم فتحها فمثلاً يقول الراوي إن النيابة العامة شرعت في تناول ما تم تداوله من أن أجهزة حماس تحفر أنفاقا بقرب أبراج الندى والعودة شمال القطاع الأمر الذي يهدد حياة 3000عائلة باعتبار ذلك جريمة وطنية، كما أن ملف جامعة الأزهر والطالبة رضوان هي آخر الملفات الساخنة أمام النيابة لكشف الجريمة وتواصلاً مع تقليد سنته النيابة في أنها فتحت ملفاً لكل مرتكب جريمة قتل أو جرائم منذ الانقلاب وما رافقه ، ملف كبير الحجم قادم لمحاكمي مرتكبي الجريمة الوطنية مهما طال الزمن، كل أول أبريل وأنتم بخير فلا تكذبوا بعد الأول منه.

ممكن أفضل

كتب حسن عصفور/ ما أن أعلنت إسرائيل خروجها من القطاع وتوقفت عن عمليات القصف الغبية ومطاردة حياة أهل القطاع حتى انطلقت مسيرات جماهيرية تجوب الشوارع وتهتف بشعارات وفق أهل المسيرة وعلمها ولكن ما لفت الانتباه أكثر كان ،مسيرات فتح بقوتها من جهة وعصبويتها من جهة أخرى، خرجت فتح وحدها بعلمها دون فصائل العمل الوطني وعلم فلسطين حاول البعض أن يعتبر ذلك رسالة إلى حماس عن قوة فتح وشعبيتها التي لاتزال الأقوى والأوسع في القطاع رغم الانقلاب إلا أن ذلك ليس سوى تفسير أحول في السياسة فقوة فتح ليس بمسيرة لها مهما كان اتساعها بل كان ولن يكون غيره فعلها التوحيدي لحماية وطن ومشروع من عدوان وحصار وظلم وظلام مع فصائل العمل الوطني وتحت راية فلسطين وليس راية غيرها ومهما كانت التفسيرات لا يجب أن تماثل أو تتماثل مع قوى الانقسام والردة فهي مع فصائل العمل الوطني أصحاب المشروع والأقدر على حمايته والسير به إلى أن يتحقق وطنا الحر من كل أشكال الاحتلال وما رافقها من ظلم وظلام ولعل مسيرة الاثنين العظيم في ذكرى رحيل الخالد أبو عمار لا تزال حية .

من أول السطر

كتب حسن عصفور/ ماحدث من تحرك شعبي عماده أهل فلسطين في مواقع تواجدهم، تحسباً لمصير أكثر ظلاماً لأهلهم في غزة، ولم يتوقف من خرج منددا ومتخوفاً ،أمام سبب ماحدث وهل لسرقتهم جزءا من القطاع علاقة بمصير دامس السواد،رابط الدم الوطني والديني افتقدته حماس حتى في لحظة الأزمة والمجزرة والعدوان، تجدهم منفردين في كل شيء لا رابط لهم بأحد سوى توحيد المشيخة والكذب، لم يفعلوا منذ48ساعة فعلة واحدة تعبرعن أنهم جزء من آخرين، راقبوا غزة ودمشق لتعرفوا كيف تصرف أهل حماس وتلك هي صفاتهم التاريخية التي جاءوا منها، ليسوا جزءاً من وحدة رغم كل سلوكهم الانتقائي والانقلابي وسرقتهم لوحدة المشاعر الوطنية، فالأهل والشرعية الفلسطينية ورئيسها تحركوا من واقع المسؤولية، تحركاً لاصلة له بصراخ وشتائم ضد الجميع إلا بعض الأسياد لا تعرف لهم اتجاه يخلطون الأوراق في لحظة تتطلب وضوحها، يفعلون كل ما هو ممزق لوحدة لحظة تتطلب سلامة الصف ورصه، فعلوا كل ماهو متعاكس مع الجميع ولكنهم لم ينسوا لحظة كيف لهم إحكام سيطرتهم أكثر فأكثر أمنياً على قطاع غزة، فهل يصدق أحد أن زمن هذه الأزمة كان جهازهم الأمني يخطف ويعتقل ويحقق مع بعض أهل القطاع، هذه حماس اليوم.

من حماس_إلى الجهاد

كتب حسن عصفور/ تصرف أمن حماس في قطاع غزة،ضد الاعتصام السلمي لمعلمي حركة الجهاد الإسلامي،رسالة واضحة المعالم لا تحتاج إلى كثير من الاجتهادات،وليست مستهدفة الاعتصام ذاته لأن المعتصمين طالبوا بإبعاد التعليم عن التسييس،مما قد يطال مختلف الجهات،ومع ذلك فأمن 'الإمارة تحت التأسيس'كان له رأي آخر.

رسالة حماس تقول إن حركة الجهاد الإسلامي لا تتمتع بأي امتياز خاص تحت سلطة 'الإمارة ناقصة التكوين'وربما جاءت ردا على مواقف د.شلح الأخيرة خلال زيارته إلى القاهرة، ورفضه لسياسة 'الإقصاء'و'الإحلال'واعتبرها سياسة خطيرة جدا،مع اعترافه بأن'التهدئة'الراهنة التي(عقدتها حماس مع إسرائيل)لا

تخدم إلا المصلحة الإسرائيلية ،وما كان قبلها من تهدئة كان أفضل للشعب الفلسطيني.

حركة حماس تعتقد أن كلام د. شلح هو فعلياً لا يخدم مسيرتها السياسية ولا أهدافها الخاصة في تعزيز دورها ومكانتها بالتوافق مع البعض المجاور.

رسالة 'الإرهاب' الحمساوية ضد'اعتصام'الجهاد تبتعد كثيرا عن عنوانه، فهي تعلن أن'القوة'وحدها هي'الحل'في قطاع غزة لمن لا يرضخ
لمشروع'الحمسنة'العام... مع الاحترام لمركز حقوق الإنسان إياه .

من دخل قطر فهو آمن

كتب حسن عصفور/ جريمة اغتيال السيد عماد مغنية ابن فتح أولاً تفتح ملفاً معقداً جداًفي كيفية الوصول إلى شخص لم يعرفه أو يراه الناس حتى صوره لا صلة لها به، ومع ذلك تمكنت يد الغدر أن تصل إليه وتنال منه في قلب دمشق دون أدنى جهد تخريبي سوى سيارته،الأمر الذي يشير أن منفذ العملية يتحرك وبسهولة شديدة في منطقة خاصة كالتي اغتالوه فيها، وأن يلاحق الشهيد فترة ثم يصل لسيارته يعني أنه خارج نطاق الشبهات، فاغتيال عماد لا يعني انتهاء دوره فهو ابن مؤسسة أمنية،تمايز فيها غيره ربما ساعدته علاقته بالثورة الفلسطينية والخالد أبوعمار ولكن الأهم من اغتياله هو كيف وصلوا إليه ومن هم الذين تمكنوا من الإرشاد إلى شخصية بحجم ووزن وسرية عماد، وهل يكفي القول بأن إسرائيل هي من اغتالت عماد ألم يسبق أن اغتالت أحد أبناء حماس عزالدين الشيخ خليل أيضاً بذات الأسلوب وهو أيضاً لم يكن شخصية معروفة
للعامة،اغتيال عماد مغنية يفتح ملف البحث عن الأيدي التي تغتال،دون أدنى مشكلة تتحرك بأمن وآمان وتصل إلى من هو غير معلوم للعامة،دمشق لم تعد آمنة يا قادة حماس والجهاد وغيرها آخرون.. ربما القول الآن من دخل قطر فهو آمن.